

## دور المرجعية الدينية في ثورة العشرين

### المرجع الديني الأعلى الشيخ محمد تقي الشيرازي أنموذجاً

أ.د. قحطان حميد كاظم - كلية التربية الأساسية - جامعة ديالى

رقم الموبايل: ٠٧٧٢١٧٢٨٨٥٦ البريد الإلكتروني: drqahatanhamed@gmail.com

الكلمات المفتاحية: دور ، المرجعية الدينية ، ثورة العشرين ، الشيخ ، الشيرازي

### المخلص

يتناول البحث شخصية عراقية وطنية كان لها دوراً رئيساً في تحريك الأحداث السياسية في العراق قبيل وإبان ثورة العشرين الوطنية التحررية، بعد أن تبوأ زعامة المرجعية الدينية في حقبة تاريخية حرجة من تاريخ العراق المعاصر تصدى لأحداثها بكل شجاعة ورؤية ثاقبة لمجريات الأحداث تكلفت بالنجاح بتغيير السياسة البريطانية في العراق وتسليم الحكم للعراقيين. تتمثل هذه الشخصية مدار البحث بالمرجع الديني الأعلى الشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي.

وزعت مادة البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناول المبحث الأول: (ثورة العشرين مقدماتها وأسبابها وأهميتها في تاريخ العراق المعاصر)، وبين المبحث الثاني: (لمحات من السيرة الاجتماعية والعلمية للشيخ محمد تقي الشيرازي)، وتتبع المبحث الثالث: (دور الشيخ محمد تقي الشيرازي في مقاومة السياسة البريطانية في العراق واندلاع ثورة العشرين الوطنية التحررية). اعتمد البحث على الكثير من المصادر العربية والأجنبية ثبت تفاصيلها في قائمة المصادر.

توصل البحث إلى عدة استنتاجات من أهمها:

١. نشأ الشيخ محمد تقي الشيرازي في أسرة تهتم بالعلم والمعرفة ، واتسمت شخصيته بالكثير من الصفات النبيلة من سعة العلم، وحسن الخلق ، وتواضعه، وزهده في حياته، وصبره على الشدائد، ونبذه التمييز بين أبناء الوطن الواحد، وشجاعته واقدامه ضد الاحتلال البريطاني.. ، ما أهله لزعامة المرجعية الدينية في العراق للمدة من (١٩١٩-١٩٢٠م).

٢. إن الدور القيادي للمرجع الشيخ محمد تقي الشيرازي تميز بمدتين الأولى بدأت منذ توليه زعامة المرجعية الدينية في (أيار ١٩١٩م) واستمرت حتى (آذار ١٩٢٠م) وتميزت بقيامه بتعزيز دور المرجعية الدينية في معارضة المشاريع البريطانية وحل بعض المشكلات التي تواجهها الحركة الوطنية وانتهج نهجاً سلمياً في التعامل مع الإدارة البريطانية من أجل نيل حقوق الشعب العراقي، وأكد على ضرورة المحافظة على السلم والأمن، وعدم إراقة الدماء ، واستمرت المدة الثانية حتى وفاته في (١٧ آب ١٩٢٠م) إذ اتخذ فيها موقف حازم تمثل بإجازة استعمال العراقيين القوة المسلحة لتحقيق أهدافهم الوطنية وإعلان الثورة ضد الاحتلال البريطاني.

٣. نجح الشيخ الشيرازي بكسب ود غالبية أبناء الشعب العراقي، وتمكن من حل مشكلة التناحر والصراع بين العشائر والإفادة منهم في مقاومة المحتل البريطاني، ومن ثم التهيئة لما ينتظره العراقيون من استقلال.
٤. كان الشيخ الشيرازي فضلاً عن كونه فقيهاً وعالماً لامعاً، سياسياً قديراً ، فقد استطاع الضغط على البريطانيين بشكل كبير في داخل العراق وخارجه ، واستطاع من تحريض الإيرانيين ضد السياسة البريطانية لصالح مصلحة العراق واستقلاله، كذلك سعى الشيخ الشيرازي للإفادة من نفوذ الولايات المتحدة للضغط على بريطانيا لتحقيق طموحات الشعب العراقي بالتححرر والاستقلال.
٥. وهناك دور آخر للمرجعية الدينية في ثورة العشرين تمثل بالتعبئة والتوجيه وطرح الشعارات والأهداف التي تعكس المضمون الوطني والإسلامي للثورة، والعمل على بث الروح الحماسية عن طريق الخطب التي تلقى في المساجد والحسينيات أو عن طريق إصدار المنشورات وتوزيعها في مختلف مناطق العراق.
٦. كان للفتوى الجهادية للشيخ الشيرازي أثرها الكبير في انقاذ العراق من الاحتلال البريطاني وجعلته يسير في طريق الاستقلال، وكان العراقيون طوع إرادته لا يصدرن إلا عن رأيه، وكان لا يستبد برأيه بل يستشير جميع العلماء وأصحاب الفضيلة ليتخذ القرار الصائب ، فاحترم الشيخ الشيرازي رأي الأغلبية وإجماع الأمة ، في تولي أحد أنجال الشريف حسين عرش العراق.
٧. كان الشيخ الشيرازي يرفض التمييز بين مكونات العراق وطوائفه المختلفة، ويعامل الجميع على قدم المساواة بعدّهم مواطنين لهم حق العيش الرغيد في بلدهم ، ويدافع وينتصر لجميع المسلمين الذين يتعرضون الى الظلم في مختلف البلدان سواء كان ذلك في العراق أو خارجه .
٨. اتصفت توجيهاته بشكل كبير نحو الإشادة بالقومية العربية والسعي لتحقيق الوحدة العربية والإسلامية، واتضح ذلك عن طريق الأهداف والشعارات التي رفعتها (الجمعية الوطنية الإسلامية) التي كانت تتبع الشيخ الشيرازي وتنفذ توجيهاته وأوامره، فضلاً عن رسائله وكتبه التي أرسلها الى الشريف حسين وأولاده في الحجاز.
٩. كانت وفاته (رحمه الله) لحضة حرجة في تاريخ العراق المعاصر، إذ كانت الثورة مازالت مستمرة ، وقد تركت وفاته أثراً كبيراً لدى غالبية فئات الشعب العراقي وهذا تبين من ردود الأفعال المختلفة بعد وفاته.

## Abstract

The research deals with an Iraqi national figure who played a key role in mobilizing political events in Iraq prior to and during the 20th National Liberal Revolution. Iraq and the handover of governance to the Iraqis. This character is represented by the top reference Sheikh Sheikh Taqi al-Ha'iri Shirazi. The research reached several conclusions, the most important of which are: Sheikh Mohammed grew up in the martyrs in a family interested in science and knowledge, and his character was characterized by many qualities, and good manners, and subdued, and asceticism in the martyrs, and renounced the discrimination between the sons of one nation, and his courage and feet against the

British occupation .From (1919-1920). The leadership role of Sheikh Mohammad Taqi al-Shirazi was characterized by two first periods, starting from his leadership of the religious authority in May 1919 and continued until March 1920. It was characterized by strengthening the role of the religious authority in opposing British projects and solving some of the problems faced by the national movement and taking a peaceful approach in dealing with the administration. The British continued to obtain the rights of the Iraqi people, and stressed the need to maintain peace and security, and not to shed blood, and continued the second period until his death on (August 17, 1920), where he took a firm position represented by authorizing the use of armed force to achieve the Iraqi national goals Declaration of the revolution against the British occupation. Sheikh Shirazi succeeded in winning over the majority of the Iraqi people.

In addition to being a scholar and a brilliant political scientist, Sheikh Shirazi was able to exert great pressure on the British inside and outside Iraq, and he was able to incite the Iranians against British policy in the interest of Iraq and its independence. The aspirations of the Iraqi people for liberation and independence. Another role of the religious authority in the revolution of the twentieth is to mobilize, direct and put forward slogans and goals that reflect the national and Islamic content of the revolution, and work to spread the spirit of enthusiasm through speeches delivered in mosques and Husaynat or through the issuance and distribution of publications in various regions of Iraq. The jihadist fatwa of Sheikh Shirazi had a great impact in saving Iraq from the British occupation and made it march on the path of independence. In one of the sons of Sharif Hussein, the throne of Iraq.

Al-Shirazi refused to distinguish between the components of Iraq and its various sects, and treated everyone equally after them citizens who have the right to live well in their country, and defends and conquers all Muslims who are subjected to injustice in various countries, whether in Iraq or abroad. His directives were highly commended for praising Arab nationalism and the pursuit of Arab and Islamic unity. This was evidenced by the goals and slogans raised by the National Islamic Society, which followed Sheikh Shirazi and implemented his directives and orders, as well as his letters and books he sent to Sharif Hussein and his children in the Hejaz. His death was a critical moment in the contemporary history of Iraq.

## المقدمة

يتناول البحث شخصية عراقية وطنية كان لها دورًا رئيسًا في تحريك الأحداث السياسية في العراق قبيل وإبان ثورة العشرين الوطنية التحررية، بعد أن تبوأ زعامة المرجعية الدينية في حقبة تاريخية حرجة من تاريخ العراق المعاصر تصدى لأحداثها بكل شجاعة ورؤية ثاقبة لمجريات الأحداث تكلفت بالنجاح بتغيير السياسة البريطانية في العراق وتسليم الحكم للعراقيين. تتمثل هذه الشخصية مدار البحث بالمرجع الأعلى الشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي.

وزعت مادة البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناول المبحث الأول: (ثورة العشرين مقدماتها وأسبابها وأهميتها في تاريخ العراق المعاصر)، وبيّن المبحث الثاني المبحث الثاني (لمحات من السيرة

الاجتماعية والعلمية للشيخ محمد تقي الشيرازي)، وتتبع المبحث الثالث: (دور الشيخ محمد تقي الشيرازي في مقاومة السياسة البريطانية في العراق واندلاع ثورة العشرين الوطنية التحررية).

اعتمد البحث على الكثير من المصادر العربية والأجنبية في مقدمتها الرسائل والأطاريح الجامعية، ومنها رسالة الماجستير للباحث (علاء عباس نعمة) والمعنونة (محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٨ - ١٩٢٠م)، كما كان للكتب العربية والمترجمة دور كبير في رفد البحث بمعلومات قيمة وتفصيلية عن مقدمات الثورة وأحداثها ونتائجها ومنها كتاب السيد عبدالرزاق الحسني المعنون (الثورة العراقية الكبرى)، فضلاً عن عدد من الكتب العربية والمترجمة والدوريات والمصادر الأجنبية ومواقع إلكترونية على الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) ثبت تفاصيلها في قائمة المصادر.

## المبحث الأول

### ثورة العشرين مقدماتها وأسبابها وأهميتها في تاريخ العراق المعاصر

#### أولاً: مقدمات الثورة وأسبابها

تعد ثورة العشرين في العراق، ثورة شعبية ضد الاحتلال البريطاني الذي أراد بأرض العراق وشعبه فساداً، ولقد بدأت الثورة ، باديء الأمر، بتظاهرات سلمية ضد الاحتلال البريطاني وللمطالبة بالاستقلال، وسرعان ما تحولت التظاهرات السلمية إلى ثورة مسلحة، نتيجة ممارسات الاحتلال القمعية<sup>(١)</sup>.

حاول الاحتلال البريطاني طمس حضارة العراق بجعله تحت الحكم المباشر ثم الانتداب<sup>(٢)</sup>. ففي (٢٥ نيسان ١٩٢٠م) أعلنت مقررات مؤتمر سان ريمو، والتي تضمنت إعلان الانتداب البريطاني على العراق. لقد كان القرار صدمة قوية للأوساط الشعبية والدينية العراقية، وكانت قد سبقته تحركات سياسية فجرها الاستياء من سوء معاملة الإدارة البريطانية للعراقيين عموماً، وكانت المرجعية الدينية بزعامة المرجع الديني الشيخ محمد تقي الشيرازي تشرف على الاتصالات مع الأطراف الداخلية والخارجية للمطالبة بحقوق العراقيين، وجرى عقد العديد من الاجتماعات في المدن العراقية الكبرى لاسيما المقدسة في كربلاء والنجف حضرها عدد من العلماء ورؤساء العشائر، حضرها الشيخ محمد رضا الشيرازي، نجل المرجع الشيرازي. طرحت في تلك الاجتماعات أفكار مختلفة كن أقواها فكرة الثورة ضد الاحتلال البريطاني، وتم الاتفاق على تصعيد المواجهة، وفي الحقيقة، لم يكن الشيخ الشيرازي يميل للعنف والثورة المسلحة، بل كان يريد أن تبقى الحركة الوطنية سلمية تكتفي بالمطالبة بحقوق البلاد المشروعة دون اللجوء إلى السلاح، ولكن الذين خطوا

(١). ينظر: دور المرجعية الدينية في ثورة العشرين ، الموقع الإلكتروني لوكالة يقين للأبناء بتاريخ (٣٠ حزيران ٢٠١٧م):

<https://yaqein.net/reports/44569>

(٢). المصدر نفسه .

للثورة، ثم أصبحوا قادتها منهم عبد الكريم الجزائري<sup>(٣)</sup> وجعفر أبو التمن<sup>(٤)</sup> ونور الياسري وعلوان الياسري<sup>(٥)</sup> وعبد الواحد الحاج سكر<sup>(٦)</sup>، استطاعوا إقناعه، وتبديد مخاوفه وتحفظاته بقولهم ((إذ كان يخشى الفوضى ، ويعتبر حفظ الأمن أهم من الثورة بل أوجب منها، فإنهم قادرون على حفظ الأمن والنظام، وأن الثورة لا بد منها وسوف يبذلون ما في وسعهم لحفظ النظام وتوفير راحة العموم)). فقال لهم: ((إذا كانت هذه نياتكم وهذه تعهداتكم فالله في عونكم))<sup>(٧)</sup>، وبدأت التحركات السياسية بدعوة الناس للتظاهر سلمياً للمطالبة بالحقوق المشروعة وفي مقدمتها تأسيس حكومة عربية إسلامية ، فأصدر الشيخ الشيرازي بياناً جاء فيه: ((..فإننا نطلب أن تكون العراق، الممتدة أراضيها من شمال الموصل إلى خليج فارس، حكومة عربية إسلامية يرأسها ملك عربي مسلم هو أحد أنجال جلالة الملك حسين، على أن يكون مقيداً بمجلس تشريعي وطني ... ، حرر يوم الأربعاء في ٥ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧هـ))<sup>(٨)</sup>.

ولخوف الشيخ الشيرازي على مسألة الأمن وحفظها وحفظ وحدة العراقيين، طلب من قادة الثورة إرسال وفد يمثل كل منطقة إلى بغداد ((.. أن يرسل كل قطر وناحية إلى عاصمة العراق (بغداد) وفداً للمطالبة بحقه... وإياكم والإخلال بالأمن، والتخالف والتشاجر بعضكم مع بعض، فإن ذلك مضر بمقاصدكم ومضيع

---

(٣). عبد الكريم الجزائري (١٢٨٩هـ - ١٣٨٢هـ): ولد في النجف عام (١٢٨٩هـ)، وأسرته وآل الجزائري قبيلة من قبائل النجف ومن أعرقها في العلم والأدب وأقدمها في التوطين في النجف، وهم فرع من بني أسد ، تعلم العلوم الأولية على يد أفاضل أسرته وغيرهم من العلماء منهم السيد كاظم اليزدي، له دور كبير في مقاومة الاحتلال البريطاني للعراق. وللمزيد عن سيرته ودوره السياسي في العراق ينظر: مجموعة باحثين، الشيخ عبد الكريم الجزائري ودوره الريادي في الإصلاح والجهاد ، دار الضياء ، ج٢، (النجف الأشرف، ٢٠١٠م).

(٤). جعفر ابو التمن (١٨٨١ - ١٩٤٥م): سياسي عراقي قدير، انضم أثناء ثورة العشرين الى جمعية حرس الاستقلال السرية ، والتحق بالثورة في ميدان الفرات الأوسط وأسهم مساهمة فعالة في أحداثها ، أسس حزباً سياسياً باسم الحزب الوطني ، أستوزر مرتين ، كان له الفضل في الجمع بين الشيعة والسنة، توفي بتاريخ (٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٥م) بمرض التهاب أغشية الدماغ (السحايا). وللمزيد عن حياته ونشاطه السياسي في العراق، ينظر: عبدالرزاق عبد الدراجي، جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ١٩٠٨ - ١٩٤٥، دار الرشيد للنشر ، ط٢، (بغداد، ١٩٨٠م).

(٥). للمزيد من التفاصيل عن حياته ونشاطه السياسي في العراق ، ينظر: حميد أحمد حمدان التميمي وعكاب يوسف الركابي، السيد علوان الياسري الزعامة العشائرية والعمل الوطني دراسة في سيرته ومواقفه الوطنية في تاريخ العراق المعاصر ١٨٧٥ - ١٩٥١، ط١، شركة العارف للمطبوعات، (بيروت، ٢٠١٣م).

(٦). للمزيد من التفاصيل عن حياته ودوره السياسي في تاريخ العراق، ينظر: صالح عباس ناصر حسون الطائي، عبدالواحد الحاج سكر ودوره الوطني في العراق حتى عام ١٩٥٦، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، (بغداد، ٢٠٠٣م)؛ ناجح عبدالحسين عبد علوان الرماحي، الشيخ عبدالواحد الحاج سكر ودوره السياسي في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٨٨٠ - ١٩٥٦، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب - جامعة الكوفة، (٢٠٠٤م).

(٧). ينظر: حمد جاسم محمد ، المرجعية الدينية والثورات في العراق، ثورة العشرين نموذجاً ، مركز الفرات للتنمية والدراسات

الإستراتيجية: [www.fcdrs.com](http://www.fcdrs.com)؛ شبكة النبا المعلوماتية على الرابط: <https://annabaa.org>

(٨). المصدر نفسه.

لحقوقكم التي صار الآن أوان حصولها بأيديكم. وأوصيكم بالمحافظة على جميع الممل والنحل التي في بلادكم (...))<sup>(٩)</sup>.

أما أسباب الثورة فكانت أسباب وظروف محلية ودولية متعددة الجوانب ، إذ خلق البريطانيون بسياساتهم القمعية تجاه الشعب العراقي الجو الملائم لاندلاع الثورة منذ قيامهم بقمع انتفاضة النجف (١٩١٨م)<sup>(١٠)</sup>. ويمكن إيجاز أسباب الثورة بالآتي<sup>(١١)</sup>:

١.التضييق على الحريات العامة في العراق، وتحجيم دور الموجهين من رجال الدين، والوعاظ، والخطباء، والشعراء، والكتاب والمعلمين وغيرهم، ولاسيما بعد فشل الجهود السلمية في إقناع الإدارة البريطانية بالاستجابة إلى مطالب الشعب العراقي، وبدأت بتصعيد سياستها وممارساتها ضد المعارضين والناشطين. ففي(٢١ نيسان ١٩٢٠م) ألقى الميجر بولي(Polly) القبض على ابن الشيخ الشيرازي، محمد رضا الشيرازي وعدد من شيوخ ووجهاء العراق، ثم نفيهم إلى جزيرة هنجام<sup>(١٢)</sup> في الخليج العربي، إلا أن تهديد الشيخ لبريطانيا بإعلان الجهاد عليهم جعلهم يعيدونهم مرة أخرى للعراق<sup>(١٣)</sup>.

٢.الضرائب الباهضة التي فرضتها الإدارة البريطانية على سكان العراق والتي لم تكن مألوفاً خلال العهد العثماني، هذا أدى الى تدهور الأوضاع الاقتصادية وارتفاع الأسعار.

٣.تغيير الوضع الاجتماعي السائد في العراق قبل الاحتلال عن طريق استمالة شيوخ العشائر ودعمها بالمال والسلاح وبكل ما يلزمها لكي يكون الشيخ هو المسؤول أمامهم عن الأمن والنظام في منطقته ، مما أثار عامة الناس على تلك الإجراءات الجديدة.

٤.نكت الاحتلال البريطاني بعودهم باستقلال العراق بعد تحريره من العثمانيين، وتسلبهم على مقدرات العراق، واستعمال أسلوب القسوة ضد السكان، وإجبار المواطنين على العمل في السخرة، وإصرار الحكام البريطانيين على إخضاع العراق إلى الإدارة البريطانية المباشرة.

(٩).المصدر نفسه.

(١٠).علاء عباس نعمة، محمد تقى الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٨ - ١٩٢٠، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية/ جامعة بابل،(٢٠٠٥م)، ص ٨١.

(١١).ينظر: حمد جاسم محمد ، المصدر السابق.

(١٢).جزيرة هنجام: جزيرة صخرية في الخليج العربي. يُنظر: فيليب ويلارد أيرلاند، العراق - دراسة في تطوره السياسي ، ترجمة جعفر خياط، دار الكشاف،(بيروت، ١٩٤٩م)،ص٢٠٥. وللمزيد من التفاصيل عن العراقيين المنفيين الى جزيرة هنجام، ينظر: محمد حسين الزبيدي،السياسيون العراقيون المنفيون إلى جزيرة هنجام سنة ١٩٢٢م، ط٢، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٨٩م).

(١٣).ينظر: حمد جاسم محمد ، المصدر السابق.

٥. تنامي الحس الوطني لكثير من العراقيين في مدن العراق المهمة مثل بغداد والكاظمية والنجف وكربلاء ، وقيام مجموعة من الزعماء المحليين بالتصدي لقضية العراق ومطالباتهم بالاستقلال.

٦. دور علماء الدين في استنهاض الناس للمطالبة بحقوقهم عن طريق القيام بثورة ضد الاحتلال البريطاني أسوة بشعوب المنطقة.

٧. إن إعلان الحسين بن علي، شريف مكة المكرمة، الثورة على الترك في (١٠ حزيران ١٩١٦م) دفع بريطانيا إلى دعم ثورته كثيراً<sup>(١٤)</sup>. وهذا عامل شجع العراقيين على القيام بالثورة ضد البريطانيين.

٨. إن أخبار الثورة التي قام بها الأحرار في مصر في (آذار ١٩١٩م) في وجه الاحتلال البريطاني، ألهمت الحماسة في نفوس العراقيين، فضلاً عن ذلك قيام الحكومة الفيصلية في الشام قبيل انتهاء الحرب العالمية الأولى ، وانخراط معظم الضباط العراقيين فيها، وتمتعهم بالمراكز المهمة في دواوينها، وسعي (حزب العهد العراقي) في دمشق ليكون للعراق حكومة عربية<sup>(١٥)</sup>.

٩. موقف رجال الدين ولاسيما المجتهدين من علماء الشيعة الإمامية، وقد ظهرت من قديم الزمان طبقات مختلفة من العلماء المذكورين، واختلفت اجتهاداتهم في كيفية كفاح الغزاة من الاستعماريين<sup>(١٦)</sup>.

ويرى السيد عبد الرزاق الحسني إن تلك الأسباب أثارت العراق سياسياً ولاسيما بعد أن ظهرت نيات بريطانيا نحو مستقبل البلاد، فتحركت الجماهير العراقية بكافة طبقاتها وهيئاتها، ومما دفع هذه الجماهير بحركتها السياسية سوء الإدارة المحتلة بأعمالها فدفعت بالعراقيين نحو الثورة<sup>(١٧)</sup>، وكانت بيانات الحملة العسكرية البريطانية تصور للعراقيين بأن بريطانيا احتلت بلدهم لتخلصهم من الاحتلال العثماني<sup>(١٨)</sup> ، إذ نص أحد تلك البيانات على: ((بخصوص محافظتها على المراقد المقدسة على أن يمر الحجاج أو الزوار الهنود القادمون من الهند وألا يعترضهم أحد في طريقهم...))<sup>(١٩)</sup>.

---

(١٤). ينظر: السيد محمد صادق بحر العلوم، دور النجف في الثورة العراقية الكبرى عام (١٩٢٠م) والانتفاضات الوطنية الأخرى، الموقع الإلكتروني: <https://www.haydarya.com>.

(١٥). ينظر: المصدر نفسه ؛ حليم أحمد، موجز تاريخ العراق الحديث (١٩٢١-١٩٥٨)، دار ابن خلدون، (بيروت، ١٩٨٧م) ، ص ٦٢ .

(١٦). ينظر: السيد محمد صادق بحر العلوم، المصدر السابق.

(١٧). المصدر نفسه .

(١٨). للتفاصيل عن التسلط العثماني على العراق، ينظر: ستيفن همسلي لونكريك ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة جعفر الخياط ، مطبعة المعارف، (بغداد ، ١٩٦٨م) .

(١٩). ينظر: السيد محمد صادق بحر العلوم، المصدر السابق.

ويلاحظ ان تلك البيانات كان المقصود منها زعزعة الوحدة الإسلاميّة، واثارة النفرة بين العراقيين والحكومة العثمانيّة، جرياً على قاعدة ((فرّق تسد)). وفي يوم(١٤ شباط ١٩١٥م) أذاع السير بيرسي كوكس(Sir Percy Cox) (٢٠) بلاغاً خطيراً هذا نصه: ((...ان الحكومة البريطانيّة قد اضطرت ضد رغبتها إلى محاربة تركية بسبب الأعمال العدوانيّة التي قامت بها الحكومة التركيّة...، أما العرب فان الحكومة البريطانيّة ليست لها رغبة في أن تعاملهم كأعداء لها، طالما ظلوا هم أنفسهم أصدقاء ومحايدين، .. بل ان الحكومة البريطانيّة على العكس ترغب في تحرير العرب من ظلم الترك، وتيسير التقدم لهم، وزيادة رفاههم وصناعتهم)) (٢١). وقد أدت احتياجات الجيش البريطاني المحليّة إلى اصدار عدد كبير من البيانات والاعلانات والأوامر المعقدة، هيمنت على العلاقات بين الجيش والأهلين، فكانت شديدة الوطأة صعبة التنفيذ (٢٢).

### ثانياً: أهميّة الثورة في تاريخ العراق المعاصر

تُعد ثورة العشرين أول ثورة في تاريخ العراق المعاصر، وشكلت منعطفاً تاريخياً وسياسياً واجتماعياً للشعب العراقي، وكانت البداية لتأسيس الدولة العراقيّة الحديثة، هذه الأهمية للثورة تتبع من الظروف المحيطة بها، والتي رافقت انطلاقها، والنتائج التي تمخضت عنها والتي كان لها أثر كبير على مستقبل العراق السياسي الحديث، وتتبع أهميتها من الآتي (٢٣):

١. إنها أول ثورة وطنيّة ضد المحتل خاضها الشعب العراقي بكل طوائفه، وهي تعد مفتاح وحدة العراق من الريف الى المدينة.

٢. إنها أول ثورة في الشرق الأوسط صدمت الاحتلال البريطاني، وكانت مفتاح اعلان العراق كدولة مستقلة تحت حكم النظام الملكي، بعد سنوات من السيطرة الأجنبيّة عليه.

٣. جعلت بريطانيا تعيد النظر في سياستها في العراق، فقد رأت الحكومة البريطانيّة، إنّ سياسة القمع والشدة لا يمكن أن تؤدي الى نتيجة حاسمة في العراق، والثورة برهنت على إن شعب مثل الشعب العراقي لن يرضخ للسيطرة الأجنبيّة، مما قاد الى قيام بريطانيا بتغيير مندوبها السامي في العراق تحت وطأة الثورة (٢٤).

---

(٢٠). للمزيد من التفاصيل عن سيرته ونشاطه في العراق ، ينظر: منتهى عذاب ذويب ، بيرسي كوكس ودوره في السياسة العراقيّة ١٨٦٤-١٩٢٣، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كليّة الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥م.

(٢١). ينظر: السيد محمد صادق بحر العلوم، المصدر السابق.

(٢٢). المصدر نفسه.

(٢٣). ينظر: حمد جاسم محمد ، المصدر السابق .

(٢٤). المصدر نفسه .

٤. أفشلت الثورة كل خطط الاحتلال التي كانت ترمي الى جلب أعداد كبيرة من شعوب جنوب شرق آسيا واسكانهم العراق، من أجل استمرار السيطرة عليه لأطول مدة وربطه في فلك بريطانيا، وكان للثورة دور مهم في تأسيس الدولة العراقية، إذ تقول المس جيرترويد بيل (Gertroid Bell)<sup>(٢٥)</sup> في أوراها بهذا الخصوص: ((لم يكن يدور بخلد أحد ولا حكومة صاحبة الجلالة، أن يمنح العرب مثل الحرية التي سنمنحهم إياها الآن كنتيجة للثورة))<sup>(٢٦)</sup>.

٥. إنها الثورة التي وحدت الشعب العراقي كافة تحت قيادة شعبية موحدة، وتحت إشراف المرجعية الدينية بقيادة المرجع الأعلى الشيخ محمد تقي الشيرازي الذي أعطى فتواه بالإذن الشرعي بالجهاد وإعلان الثورة<sup>(٢٧)</sup>.

## المبحث الثاني

### لحات من السيرة الاجتماعية والعلمية للشيخ محمد تقي الشيرازي

**أولاً: ولادته وأسرته:** هو الميرزا<sup>(٢٨)</sup> محمد تقي بن مُحب علي بن أبي الحسن بن الميرزا محمد علي الحائري<sup>(٢٩)</sup> الشيرازي، ولد في مدينة (شيراز) في إيران عام (١٢٥٦هـ/١٨٤٠م)، ينتسب لأسرة ذات علم وأدب، فكان والده الميرزا مُحب علي من أهل الورع والدين<sup>(٣٠)</sup>، أما أخوه الأكبر الميرزا محمد علي فكان من كبار رجال الدين في إيران<sup>(٣١)</sup>، درس في سامراء ثم عاد الى موطنه (شيراز) وتصدى فيها لشؤون التدريس والفتاوى الشرعية طوال حياته وكانت له المرجعية العليا فيها، كما أن عمه ميرزا حبيب الله كان من مشاهير

---

(٢٥). المس بيل (١٨٦٨-١٩٢٦م): موظفة بارزة في المخابرات البريطانية، عملت في العراق إذ رفعت تقارير الى حكومة الهند البريطانية بصورة مستمرة تناولت فيها أحوال العراق خلال مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق. للمزيد من التفاصيل عن حياتها ودورها السياسي في العراق يُنظر: محمد يوسف إبراهيم القرشي، المس بيل وأثرها في السياسة العراقية، مكتبة اليقظة العربية، (بغداد، ٢٠٠٣م).

(٢٦). نقلاً عن: حمد جاسم محمد، المصدر السابق.

(٢٧). المصدر نفسه.

(٢٨). الميرزا: لقب فارسي يطلق على الشخص الذي يولد من أم علوية، وقديماً كان يطلق على أبناء الملوك. ينظر: محمد التونجي، المعجم الذهبي، ط١، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٦٩م)، ص ٥٥٣.

(٢٩). الحائري: نسبة الى الحائر الحسيني، وهو حرم الإمام الحسين بن علي عليه السلام في مدينة كربلاء، ويطلق على المدينة بأجمعها فيقال لسكانها بالحائري لأنه نشأ في كربلاء. ينظر: محمد الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ٥، ط ٤، (بيروت، ١٩٧١م)، ص ٥٤٣.

(٣٠). أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة - نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ج ١، (النجف، ١٩٥٤م)، ص ٢٦١؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، مج ٦، ط ٧، (بيروت، ١٩٨٦م)، ص ٦٣؛ بسام عبد الوهاب، معجم الأعلام، ط ١، (قبرص، ١٩٨٩م)، ص ٦٨٨؛ سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ط ٣، (بيروت، ١٩٨٣م)، ص ٢٩١.

(٣١). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ١٨.

الشعراء في مدينة شيراز<sup>(٣٢)</sup> . أما أبناء الشيخ محمد تقي الشيرازي فهم ثلاثة أولاد مع بنت واحدة وتسلسلهم كآلاتي : الشيخ محمد رضا الشيرازي : وهو أكبر أبنائه ، وساعده الأيمن في تأجيج الثورة العراقية عام (١٩٢٠م) ضد الاحتلال البريطاني<sup>(٣٣)</sup> ، وكان صلة الوصل بين والده والعشائر العراقية الثائرة<sup>(٣٤)</sup> ، ولقي في سبيل ذلك متاعب ومعاناة كبيرة ، إذ اعتقل وأدخل السجن ثم نُفي الى جزيرة (هنجام) في الخليج العربي ، ثم أُفرج عنه بعد أقل من شهر وسافر الى إيران وبقي هناك طيلة حياته ولم يرجع الى العراق<sup>(٣٥)</sup> ، لهذا السبب اتهمته السلطات البريطانية بأنه يميل الى النزعة البلشفية في روسيا<sup>(٣٦)</sup> ، وصفته المس بيل بأنه كان (( سياسياً فعالاً لا يستقر على حال ، مُعارضاً للاتفاقية الإيرانية البريطانية معارضة مرة ، وعلى هذا فقد كرس جهوده لمناوئة الحكومة البريطانية في العراق... ))<sup>(٣٧)</sup> وتوفي عام (١٩٥٧م) في مدينة طهران في إيران<sup>(٣٨)</sup> . أما الشيخ عبد الحسين الشيرازي : وهو الابن الأوسط للشيخ محمد تقي الشيرازي وكان عالماً فاضلاً من أعلام الحوزة العلمية<sup>(٣٩)</sup> في كربلاء ، اتصف بحسن الأخلاق وطيبة النفس وحسن المعاشرة<sup>(٤٠)</sup> ، توفي في عام (١٩٦٢م) ، ودفن في الصحن الحسيني الشريف مع والده<sup>(٤١)</sup> . والابن الثالث هو الشيخ محمد حسن الشيرازي : وهو أصغر أبنائه ، عمل قاضياً في محكمة التمييز العليا في العاصمة الإيرانية (طهران) وتوفي عام (١٩٨٦م)<sup>(٤٢)</sup> . أما بنات الشيخ محمد تقي الشيرازي فله بنت واحدة فقط<sup>(٤٣)</sup> .

(٣٢). نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، (طهران، ١٩٩١م)، ص ١٨٣ ؛ شهاب الدين المرعشي النجفي، الإجازة الكبيرة أو الطريق والمُحجة لثمرة المُهجة ، إعداد وتنظيم محمد السمامي الحائري ، إشراف محمود المرعشي ، ط ١ ، (قم ، ١٩٩٣م)، ص ٤٢٥ .

(٣٣). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ١٨ .

(٣٤). أغا بزرك الطهراني، هدية الرازي الى الإمام المجدد الشيرازي، (النجف الأشرف، ١٩٦٦م)، ص ٦ ؛ محمد الحسيني الشيرازي ، تلك الأيام - صفحات من تاريخ العراق السياسي، ط ١ ، (بيروت ، ٢٠٠٠م)، ص ١٥ .

(٣٥). عباس الحائري ، حوادث الأيام ، تحقيق أحمد محمد رضا الحائري ، ج ١ ، (قم ، ٢٠٠٠م)، ص ٤٤٣ .

(٣٦). المس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة وتعليق جعفر خياط ، ط ٢ ، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت ، ٢٠٠٤م)، ص ٤٤٣ .

(٣٧). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٢٠ .

(٣٨). أغا بزرك الطهراني ، هدية الرازي ... ، ص ٦ .

(٣٩). الحوزة : لغة هي المكان أو الناحية التي تخصص للدرس والتحصيل، أو هي الكيان العلمي والبشري الذي يؤهل الدارس للاجتهد في علوم الشريعة الإسلامية وفقاً لمفهوم المذهب الجعفري، ينظر: مجلة المرشد ، العددان (١٧-١٨) ، (دمشق ، ٢٠٠٤م)، ص ٢٩٢ .

(٤٠). عباس الحائري ، المصدر السابق ، ص ٤٤٣ .

(٤١). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٢٠ .

(٤٢). نور الدين الشهرودي ، أسرة المجدد الشيرازي .. ، ص ١٩٢ .

(٤٣). أغا بزرك الطهراني ، هدية الرازي ... ، ص ٦ .

هاجر الشيخ محمد تقي الشيرازي في شبابه إلى العراق ، وتحديدًا لمدينة كربلاء عام (١٨٥٥م) طلبًا للعلم<sup>(٤٤)</sup> ، كما سكن لفترة في مدينة سامراء. وقد استلم المرجعية الدينية بعد وفاة المرجع الأعلى آية الله السيد محمد كاظم اليزدي<sup>(٤٥)</sup> عام (١٩١٩م)<sup>(٤٦)</sup>.

## ثانياً: صفاته الشخصية وسماته المجتمعية والدينية

انصفت شخصية الشيخ محمد تقي الشيرازي بالعديد من الصفات الشخصية والسمات المجتمعية والدينية التي تتم عن قدرات ذهنية عميقة في العديد من المبادئ المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما عبرت عن قدرات قيادية حكيمة<sup>(٤٧)</sup> ، وفي ذلك يقول عنه السيد حسن الصدر (( عاشرته عشرين عامًا فما رأيت منه زلة ولا أنكرت عليه خلة ، وباحثته اثنتي عشرة سنة فما سمعت منه إلا الأنظار الدقيقة والأفكار العميقة والتنبيهات الرشيقة ... ))<sup>(٤٨)</sup>.

كان الشيخ الشيرازي عالمًا قديرًا، في ميدان الفقه والأصول، حتى كثرت مقالاته ومخطوطاته العلمية، لكن لم يسمح له وقته إلا بتتقيح بعضها القليل وإعادة النظر فيه، وتصحيح ما يجب تصحيحه، وتعديل ما يلزم تعديله منها<sup>(٤٩)</sup>. ولم تشغله همومه عن تصديه لأعباء وصعوبات المرجعية وأعماله الكثيرة عن النظر الى أمور المسلمين، فكانت بيته المتواضع في مدينة كربلاء منتدى للزعماء السياسيين ورؤساء العشائر العراقية ويزحم بالكثير من الناس من مختلف الفئات<sup>(٥٠)</sup> ، فضلاً عن رجال الدين والعلماء في معظم

(٤٤). ينظر: حمد جاسم محمد ، المصدر السابق .

(٤٥). السيد محمد كاظم اليزدي: ولد في محافظة يزد من عائلة فلاحية متدينة ، هاجر الى النجف الأشرف عام (١٢٨١هـ) لحضور الدروس العلمية لكبار العلماء، كان لغويًا متقنًا، أصدر فتوى الجهاد المعروفة ضد الاستعمار الإيطالي لدولة ليبيا في شمال أفريقيا، و ضد الاستعمار البريطاني لإحتلاله جنوب إيران، وكذلك ضد الإحتلال الروسي لشمال إيران، كان من جملة علماء الدين المجاهدين في العراق ضد الإحتلال البريطاني، توفي في النجف الأشرف بتاريخ (٢٨ رجب ١٣٣٧هـ) . وللمزيد عن حياته ونشاطه الفقهي والسياسي، ينظر: كامل سلمان الجبوري، السيد محمد كاظم اليزدي سيرته وأضواء على مرجعيته ومواقفه ووثائقه السياسية، مطبعة برهان، ط ١، (قم، ٢٠٠٦)؛ قحطان حميد كاظم العنكي، تاريخ العراق السياسي المعاصر ١٩١٤-١٩٦٨، المطبعة المركزية، جامعة ديالى، (٢٠١٦م)، ص ٢٤.

(٤٦). ينظر: كامل سلمان الجبوري، محمد تقي الشيرازي القائد الأعلى للثورة العراقية الكبرى ، مطبعة برهان (قم ، ٢٠٠٦م) ؛ قراءة في فكر الإمام محمد الشيرازي، على الموقع: [www.alshirazi.com/world/article/2012](http://www.alshirazi.com/world/article/2012) ؛ عدنان عليان، الشيعة والدولة العراقية الحديثة (الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي ١٩١٤-١٩٥٨)، ط ١، مؤسسة المعارف للطبوعات، (لبنان ٢٠٠٥م) ، ص ١٣-١١٨.

(٤٧). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٢١.

(٤٨). حسن الصدر ، تكلمة أمل الآمل ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، اهتمام السيد محمود المرعشي ، (بيروت، ١٩٨٦م)، ص ٢٤٢ ؛ عبد الرحيم العقيقي البخشايشي ، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين ، (بيروت ، ٢٠٠٢م)، ص ١١٦ .

(٤٩). ينظر: شبكة النبا المعلوماتية الإلكترونية : الرابط: <https://www.annabaa.org> .

(٥٠). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٢١.

الأوقات<sup>(٥١)</sup>، وكان الناس يعتبرونه قائداً لهم ، وعندما تصدى لقيادة الثورة العراقية الكبرى عام (١٩٢٠م) ضد البريطانيين ، لم يشغله هذا العمل الكبير عن إصدار الفتاوى والتشريعات الدينية ، وظل يستقبل الناس وينظر في مشكلاتهم الخاصة والعامة<sup>(٥٢)</sup>.

كان الشيخ محمد تقي الشيرازي في غاية الحياء وقمة التواضع<sup>(٥٣)</sup>. كما كان في غاية الحلم والصبر ، لم يحدث أن غضب في وجه أحد من الناس حتى من أساء إليه<sup>(٥٤)</sup>، وقد وصل الى مرتبة عالية في الكمال الروحي<sup>(٥٥)</sup>، وعاش الشيخ الشيرازي عيشة متواضعة، زاهداً الى حد بعيد ولا مكترثاً بمباهج الحياة وزخارفها في مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه<sup>(٥٦)</sup>. وكان كثير الذكر، بل دائم الذكر، لا يفتر عن التهليل والتسبيح والتحميد لله تعالى حسب طاقته إلا إذا أراد الجواب عن مسألة، أو الإفصاح عن بيان أمر، أو إلقاء درس على تلامذته<sup>(٥٧)</sup> ، وكان شديد الخشية من الله تعالى<sup>(٥٨)</sup> ، كما كان يحترم كل من يقابله بمنتهى الأدب والتواضع ، وكان دقيقاً في إصدار فتاويه، حذراً أشد الحذر لمعرفته بخطورة ما يصدر عنه<sup>(٥٩)</sup>، وكان دقيقاً في تطبيق أحكام الإسلام، وتعاليمه الإنسانية في كل جوانب الحياة<sup>(٦٠)</sup> ، ونُقل عن السيد محسن الحكيم<sup>(٦١)</sup> عن وصف الشيخ الشيرازي إذ قال **((لقد كان سماحته رجل دين ودنيا بما للكلمة من معنى...))**<sup>(٦٢)</sup>.

(٥١). نور الدين الشهرودي ، أسرة المجدد الشيرازي .. ، ص ١٨٥ .

(٥٢). سلمان هادي آل طعمة ، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ، ( بيروت ، ١٩٩٠م) ، ص ١٨٧ ؛ لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي ، في رحاب قائد ثورة العشرين الإمام الميرزا محمد تقي الشيرازي ، دار الصادق للطباعة والنشر ، (كربلاء ، ٢٠٠٤م) ، ص ٣٣ .

(٥٣). ينظر: شبكة النبا المعلوماتية الإلكترونية : الرابط: <https://www.annabaa.org> .

(٥٤). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٢٢.

(٥٥). أغا بزرگ الطهراني ، هدية الرازي ...، ص ٦ ؛ محمد الحسيني الشيرازي ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

(٥٦). ينظر: لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي ، المصدر السابق، ص ١٢ ؛ شبكة النبا المعلوماتية الإلكترونية : الرابط: <https://www.annabaa.org> .

(٥٧). ينظر: شبكة النبا المعلوماتية الإلكترونية : الرابط: <https://www.annabaa.org> .

(٥٨). مكتب منابع الثقافة الإسلامية، كربلاء المقدسة تفجر ثورة العشرين، الكتاب الخامس، مطبعة الآداب، (النجف الأشرف، ١٩٨٦م) ، ص ٨ .

(٥٩). نور الدين الشهرودي ، أسرة المجدد الشيرازي .. ، ص ١٨٨ .

(٦٠). ينظر: شبكة النبا المعلوماتية الإلكترونية : الرابط: <https://www.annabaa.org> .

(٦١). السيد محسن الحكيم(١٨٨٩-١٩٧٠م): ولد في النجف الأشرف في بيت علم ودين وتقوى ، شارك في عمليات الجهاد ضد الغزو البريطاني عام(١٩١٤م) ، أصبح مرجعاً أعلى للمسلمين الشيعة عام(١٩٥٢م) . للمزيد من التفاصيل ينظر : وسن سعيد عبود الكرعاوي، السيد محسن الطباطبائي الحكيم ودوره السياسي والفكري في العراق ١٩٤٦-١٩٧٠، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية،(٢٠٠٧م) ؛ عدنان إبراهيم السراج ، السيد محسن الحكيم (١٨٨٩-١٩٧٠م)، ط ١، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، ١٩٩٣م).

(٦٢). لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

كان الشيخ الشيرازي حريصاً جداً أن يقوم هو بنفسه بمهامه الشخصية ولا يُكلف فيها أحداً من الناس أبداً<sup>(٦٣)</sup>. وكان يحمي المستجير به ويقف الى جانب المظلوم ضد الظالم مهما كانت جبروته وعظمته<sup>(٦٤)</sup>، وكان حسن المعاشرة، ويمتاز بأسلوبه الخاص في تدريسه<sup>(٦٥)</sup>، ويقول أحد طلابه عن أسلوب الشيخ الشيرازي في التدريس: ((إذا اشتد نقاش الطلبة وعلا بحثهم وارتفعت أصواتهم، لم ينهرهم الميرزا (يقصد الشيخ الشيرازي) بل يتركهم وشأنهم ويشغل هو بالذكر والتسبيح والتهليل الى أن ينحل نزاعهم وتهدأ أصواتهم...))<sup>(٦٦)</sup>.

لم يكن الشيخ الشيرازي ينفرد برأيه أو يفرض توجهاته على أعوانه ومساعديه وإنما كان يستشيرهم في كل صغيرة وكبيرة في مرحلتي السلم والحرب<sup>(٦٧)</sup>، وكانت أول خطوة اتخذها الشيخ الشيرازي بعد وفاة المرجع الديني الأعلى السيد محمد كاظم اليزدي، تشكيله هيئة استشارية في كربلاء المقدسة، مؤلفة من كبار العلماء، وكان لتلك الهيئة دور بارز في اتخاذ أصوب القرارات وأكثرها دقة في تلك الظروف الدقيقة والاستثنائية من تاريخ العراق<sup>(٦٨)</sup>.

فضلاً عن ذلك، كان جواداً كريماً، لا يتخذ لنفسه شيئاً من الأموال الطائلة التي كانت تصله من مقلديه في العالم الإسلامي<sup>(٦٩)</sup>. وكانت جميع أموال الزكاة والخمس التي تأتيه من مختلف البلدان الإسلامية ينفقها على الفقراء والمحتاجين<sup>(٧٠)</sup>. ولعل من المآثر المهمة في سيرة الشيخ الشيرازي هو إيمانه بالوحدة الإسلامية والتسامح الديني مع بقية الأديان الأخرى، فقد عمل الشيخ الشيرازي على التوفيق بين طائفتي السنة والشيعة، وأوصى بالمحافظة على سائر الملل والنحل وحسن معاملتهم<sup>(٧١)</sup>. وقد وصف علي الباركان دور الشيخ الشيرازي في توحيد كلمة المسلمين (( زينا للشيعة الصلاة في مساجد السنة كما زينا للسنة الصلاة في مساجد الشيعة وقد بارك تلك الفكرة وشجعها الميرزا محمد تقي الشيرازي... ))<sup>(٧٢)</sup>. ووصف الياسري دور الشيخ الشيرازي في هذا المجال، أنه (( عمل بكل جهد ووسيلة لإزالة النعرات الطائفية والفوارق الإقليمية

(٦٣). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٢٤.

(٦٤). المصدر نفسه، ص ٢٤.

(٦٥). ينظر: شبكة النبا المعلوماتية الإلكترونية: الرابط: <https://www.annabaa.org>.

(٦٦). خاناباا مُشار، كتابهاي عربي جابي، جابخانه تهران، (تهران، ١٩٦١م) ص ٣٠٧.

(٦٧). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٢٤-٢٥.

(٦٨). محمد علي جواد تقي، محمد تقي الشيرازي القيادة المرجعية للثورة، مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث، منشور

بتاريخ (٢٨ أيلول ٢٠١٥م) على الموقع الإلكتروني: <http://shrsc.com>.

(٦٩). ينظر: شبكة النبا المعلوماتية الإلكترونية: الرابط: <https://www.annabaa.org>.

(٧٠). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٢٥.

(٧١). مير بصري، أعلام الأدب في العراق الحديث، دار الحكمة، (لندن، ١٩٩٩م)، ص ٣٦٤.

(٧٢). علي الباركان، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، مطبعة أسعد، (بغداد، ١٩٥٤م)، ص ٥.

والعصبية القبلية ونسيان الأحقاد العشائرية وبفضل هذه المساعي توحدت الصفوف (...)<sup>(٧٣)</sup>. أما محمد مهدي البصير فعلق على الدور الكبير الذي قام به الشيخ الشيرازي في رص الصفوف بين أبناء الشعب العراقي بالقول: ((... عرف المفكرون السُّنيون ما للرجل (ويقصد الشيرازي) في المنزلة العظمى فصاروا يتقربون منه ليستعينوا بنفوذه الديني الواسع على تحقيق مقاصدهم السياسيّة فكان رحمه الله يؤيد الصلات الودية المتبادلة بين الشيعيين والسنيين بكل قواه (...))<sup>(٧٤)</sup>. ووصفه السيد عبدالرزاق الحسني بأنه (( زعيم روحي كبير، صادق العزيمة، نافذ الكلمة ، واسع النفوذ...))<sup>(٧٥)</sup>، أما عبد الله الفياض فقال عنه (( كان من رجال الدين الأفاضل الذين واكبوا سير الحركات التحرريّة في عصورهم ووجهوا مؤيديهم لخدمة مصلحة الوطن العليا))<sup>(٧٦)</sup>.

أما المسؤولون البريطانيون فقد وصفوا الشيخ الشيرازي بأوصاف قاسية تظهر مدى الحقد الذي كانوا يكنونه له بسبب مواقفه المناهضة لهم<sup>(٧٧)</sup>، ففي (حزيران ١٩١٩م) قام أرنولد ولسن (Arnold Wilson)<sup>(٧٨)</sup> (نائب الحاكم المدني في العراق) بزيارة للامام الشيرازي في كربلاء المقدسة، ليعرض عليه عدة مطالب رفضها كلها، لاسيّما طلب تعيين رجل شيعي في منصب (كليدار) الروضة العسكريّة في سامراء، فكان الرد: (( لا فرق لدينا بين أن يكون الكليدار سنياً أو شيعياً، ولا مشكلة عندنا في هذا الجانب))<sup>(٧٩)</sup>. وبعد ان يأس البريطانيون من التأثير على الشيخ الشيرازي، رموه بمختلف التهم والافتراءات، فكتب أرنولد ولسن في مذكراته: ((انه مثل البابا ليو التاسع.. قديس بسيط ذو مزاج مثال لتضليل نفسه والعالم، وانه كثيرا ما يفعل باسم التقوى والدين...))، كما اتهم ولسن الشيخ الشيرازي بأنه يسعى من أجل الحصول على السلطة،

(٧٣). عبد الشهيد الياسري ، البطولة في ثورة العشرين ، مطبعة النعمان ، (النجف ، ١٩٦٦م)، ص ١٣٢ .

(٧٤) . محمد مهدي البصير ، تاريخ القضية العراقيّة ، ج ١ ، مطبعة الفلاح ، (بغداد ، ١٩٢٤م)، ص ١٩٠ .

(٧٥) . عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقيّة الكبرى ، ط ٥ ، مطبعة دار الكتب ، (بيروت ، ١٩٨٢م)، ص ١٣٢ .

(٧٦) . عبدالله الفياض ، الثورة العراقيّة الكبرى سنة ١٩٢٠ ، ط ٢ ، مطبعة دار السلام ، (بغداد ، ١٩٧٥م)، ص ٢١١ .

(٧٧) . علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٢٦ .

(٧٨) . أرنولد ولسن (١٨٨٤-١٩٤٠م): عسكري وسياسي بريطاني، قديم مع الحملة العسكريّة البريطانيّة الى العراق عام

(١٩١٤م)، ثم عين حاكماً عامّاً بالوكالة بعد استدعاء بيرسي كوكس وتعيينه سفيراً في طهران، قتل ولسن خلال الحرب

العالميّة الثانيّة أثناء أدائه للخدمة العسكريّة في القوة الجويّة البريطانيّة . ينظر: فؤاد فزانجي ، العراق في الوثائق البريطانيّة

(١٩٠٥ - ١٩٣٠م)، (بغداد، ١٩٨٩م)، ص ٢٦؛ مذكرات سندرسن باشا (طبيب العائلة الملكية في العراق) ١٩١٨-١٩٤٦،

ترجمة سليم طه التكريتي ، ط ٢ ، (بغداد، ١٩٨٢م)، ص ٥٤ - ٥٥ .

(٧٩) . محمد علي جواد تقي، المصدر السابق.

واتهم أنصاره بأنهم زوروا توقيعه<sup>(٨٠)</sup>. أما المس بيل فقد حذت حذو ويلسن في وصف الشيخ الشيرازي ، حين وصفته بأنه ((رجل خرف عجوز يستولي عليه ابنه محمد رضا بصورة كلية...))<sup>(٨١)</sup>.

### ثالثاً: دراسته وتقلده زعامة المرجعية الدينية ومؤلفاته

بدأ الشيخ الشيرازي دراسته في مدينة كربلاء عام (١٨٥٤م) إذ تدرج في الدراسة وتحصيل العلوم الدينية، فدرس مقدمات العلوم على يد أشهر الأساتذة والعلماء في المدارس الدينية في كربلاء<sup>(٨٢)</sup>، ثم حضر درس وبحث العلامة الكبير محمد حسين الشهير بـ (الفاضل الأردكاني)<sup>(٨٣)</sup>، واستمر في دراسته وكان متفوقاً فيها فتأهل لدرس وبحث الأستاذ الكبير السيد محمد حسن الشيرازي ، فهاجر الى سامراء بدعوة من السيد محمد حسن وتتلّمذ على يده حتى أصبح من أبرز طلابه<sup>(٨٤)</sup> ، وكانت للشيخ محمد تقي الشيرازي حلقة درس وبحث خاصة به في حياة أستاذه السيد محمد حسن<sup>(٨٥)</sup> ، كما أن جماعة من فضلاء ومشاهير تلامذة السيد محمد حسن شاركوه حلقة درسه والكثير منهم انجذبوا للدراسة عنده كطلاب بعد وفاة أستاذهم السيد محمد حسن الشيرازي عام (١٨٩٤م)<sup>(٨٦)</sup>، كذلك رجع مقلدي السيد محمد حسن في أمر التقليد الى الشيخ محمد تقي والعمل بفتاويه الشرعية<sup>(٨٧)</sup> .

سعى الشيخ محمد تقي الشيرازي هو وجماعة من كبار أساتذة الحوزة الدينية في سامراء أمثال السيد محمد الأصفهاني والسيد إسماعيل الصدر والميرزا حسين النوري وغيرهم على الإبقاء على الحوزة الدينية في تلك المدينة بعد وفاة أستاذهم السيد محمد حسن ، فلم يغادروها وظلوا ناشطين فيها في أمور التدريس والبحوث والعلوم الدينية والتصدي لأمر ومشاكل المسلمين وإصدار الفتاوى الشرعية وإبقاء مدينة سامراء محافظة على مركزها الديني<sup>(٨٨)</sup>، لكن اختلاف وتشعب الآراء ، فضلاً عن المضايقات التي كانت تمارسها السلطة العثمانية ضد الحوزة الدينية في سامراء بهدف تشتيت شملها وتقويض بنيانها ، كل ذلك حال دون

(٨٠). آرنولد ويلسن ، الثورة العراقية ، ترجمة وتعليق جعفر الخياط، ط ٢ ، دار الرافدين للنشر والطباعة والتوزيع، (بيروت، ٢٠٠٤م)، ص ١٣٩ - ١٤١.

(٨١). المس بيل ، العراق في رسائل المس بيل، ترجمة وتعليق جعفر الخياط، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٧٧م)، ص ١٦٧.

(٨٢). محمد علي الأوربادي ، السبيل الجدد الى حلقات السند ، إعداد مهدي الحسيني - أحمد الحائري ، مجلة علوم الحديث، العدد الثاني، السنة الأولى، (قم ، ١٩٩٧م)، ص ٦ نقلاً عن: علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٢٧.

(٨٣). الفاضل الأردكاني (١٨١٩ - ١٨٨٤م) : من مشاهير العلماء والفقهاء ، وكانت له حلقة درس وبحوث في كربلاء استفاد منها الكثير من طلاب الحوزة العلمية . ينظر: علاء عباس نعمة، المصدر السابق ، ص ٢٨.

(٨٤). أغا بزرك الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ...، ص ٢٦١ ؛ محمد حرز الدين ، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ، تعليق محمد حسين حرز الدين ، ج ٢، مطبعة الآداب، (النجف الأشرف، ١٩٦٤م)، ص ٢١٥.

(٨٥). شهاب الدين المرعشي النجفي ، المصدر السابق ، ص ٤٢٥ .

(٨٦). علاء عباس نعمة، المصدر السابق ، ص ٢٨.

(٨٧). ميرزا علي واعظ خياباني ، علمي معاصر ، جابخانه باقري ، (قم ، ١٩٦٣م)، ص ١٧٥.

(٨٨). عبد الحسين الكليدار آل طعمة ، تاريخ كربلاء المعلى ، المطبعة العلوية ، (النجف ، ١٩٣٠م)، ص ٢٩.

بقاء النخبة الممتازة من الأساتذة والطلاب<sup>(٨٩)</sup> ، فبدأ هؤلاء بالهجرة من سامراء الى بقية المدن الدينية المقدسة في العراق ، فهاجر بعضهم الى النجف وآخرين الى كربلاء<sup>(٩٠)</sup> ، بينما بقي الشيخ محمد تقي الشيرازي في سامراء بداية الأمر ، إلا أنه غادرها متوجهاً الى مدينة الكاظمية عام(١٩١٧م) إذ مكث فيها عدة أيام وبعدها انتقل الى مدينة النجف التي أراد الشيرازي الاستقرار فيها غير أنه عدل عن رأيه وغادرها الى مدينة كربلاء التي وصل إليها في(٢٣ شباط ١٩١٨م) واستقبله الأهالي هناك بحفاوة كبيرة<sup>(٩١)</sup>. وذكر الشيخ الشيرازي سبب تركه الإقامة في النجف والانتقال الى كربلاء والاستقرار فيها بقوله (( إني أحسست بأن هناك في النجف الأشرف اتجاه يريد أن يستفيد من تواجدي في النجف الأشرف للنيل من شخصية المجتهد الأكبر سماحة آية الله العظمى السيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي... فضلت الخروج على البقاء ، لئلا يصدر من أحد ما يخالف الشرع بسببي أن ينال من شخص لأجلي...))<sup>(٩٢)</sup>.

وذكر قاطع العوادي- أحد رجال ثورة العشرين - في مذكراته أن انتقال الشيخ الشيرازي من سامراء الى مدينة النجف ومن ثم الى كربلاء جاء بناءً على طلب العديد من الزعماء الوطنيين الذين احتاجوا الى الدعم الروحي من قبل الشيخ الشيرازي لتغذية الحركة الوطنية المتصاعدة ضد المحتلين البريطانيين<sup>(٩٣)</sup> ، وكان ذلك جزءاً من خطة وطنية لمقاومة الاحتلال البريطاني في العراق<sup>(٩٤)</sup>.

أصبح الشيخ محمد تقي الشيرازي مرجعاً أعلى بعد وفاة السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي في (نيسان ١٩١٩م) والمقيم في النجف الأشرف<sup>(٩٥)</sup> ، وانتقلت حوزة سامراء الدينية الى كربلاء بانتقال الشيخ محمد تقي الشيرازي إليها، فأعطى ذلك دفعة قوية للحركة العلمية الدينية والتدريسية في مدينة كربلاء<sup>(٩٦)</sup>. وباتت حوزة كربلاء تزخر بالكثير من العلماء ورجال الدين الكبار والمحققين البارزين خلال سنوات مرجعية الشيخ الشيرازي إذ قصدها الكثير من العلماء والفقهاء وطلاب العلم من كل حذب وصبوب<sup>(٩٧)</sup>، وكثرت حلقات الدروس والبحوث وظهر جيل من العلماء والمجتهدين الكبار أمثال العالم المحقق السيد هادي الميلاني ، والسيد مهدي الشيرازي والشيخ محمد رضا الأصفهاني والمحقق السيد حسن القزويني وغيرهم<sup>(٩٨)</sup>.

(٨٩). نور الدين الشهرودي ، أسرة المجدد الشيرازي .. ، ص ١٨١ .

(٩٠). علاء عباس نعمة، المصدر السابق ، ص ٢٩.

(٩١). عبد الرزاق آل وهاب ، كربلاء في التاريخ ، ج ٣ ، مطبعة الشعب ، (بغداد ، ١٩٣٥م)، ص ٢٤ ؛ عباس محمد كاظم، ثورة الخامس عشر من شعبان - ثورة العشرين ، بلا مطبعة ، (١٩٨٤م)، ص ٢٢١.

(٩٢). لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

(٩٣). مذكرات السيد قاطع العوادي- أحد رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، ط ١، مطبعة العاني ، (بغداد ، ١٩٨٧م)، ص ١٢ .

(٩٤). وميض جمال عمر نظمي ، ثورة ١٩٢٠ - الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية لحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق ، ط ١، (بيروت ، ١٩٨٤م)، ص ٣٠٩ ؛ علاء عباس نعمة، المصدر السابق ، ص ٣٠.

(٩٥). ينظر : عباس الحائري ، المصدر السابق ، ص ٤٤٢ ؛ علاء عباس نعمة ، المصدر السابق ، ص ٣٠.

(٩٦). علاء عباس نعمة، المصدر السابق ، ص ٣٠.

(٩٧). نور الدين الشهرودي ، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء ، دار العلوم ، (بيروت ، ١٩٩٠م)، ص ١٧١ .

(٩٨). علاء عباس نعمة، المصدر السابق ، ص ٣١.

ومما تجدر الإشارة إليه، إنّ المرجع الديني الأعلى هو مجتهد من كبار المجتهدين تتوافق آراء العلماء المجتهدين الآخرين على رئاسته ومرجعيته فيأخذ مكانته دون تعيين أو ترشيح<sup>(٩٩)</sup>.

أما بحوث ومؤلفات الشيخ الشيرازي العلميّة فقد تميزت بالقوة وآرائه الفقهيّة بالرصانة ، وتميز بالتحقيق والتدقيق البارِع<sup>(١٠٠)</sup>، إذ كان يستخرج لطائف المعاني ودقائق الأمور من آيات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف<sup>(١٠١)</sup>، مما أدى الى تفوقه على أقرانه ومعاصريه ، واعترف الجميع بأعلميته في ذلك الوقت ، كما كانت مؤلفاته التي كتبها على درجة كبيرة من الاحتياط في كل المسائل الخاصة والعامة<sup>(١٠٢)</sup>.

كان الشيخ محمد تقي الشيرازي الى جانب تعمقه في علوم الفقه والأصول وتفوقه فيهما ، أدبيًا بارِعًا وشاعرًا كبيرًا ذا حس مرهف<sup>(١٠٣)</sup> ، وذوق سليم ، فكان حبه وولائه لأهل البيت(ع) ، أدى به الى تأجيح مشاعره ليعبر عما في ضميره ومكونه من الحب الذي يكنه للأئمة عليهم السلام ؛ لذلك جاءت أغلب قصائده مدح وثناء لآل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وأصبحت تلك الظاهرة هي التي تغطي على ديوانه الكبير ، وتصيغ قصائده الرائعة التي أنشأها ونظمها باللغة العربية والفارسية<sup>(١٠٤)</sup> . ومن أبرز مؤلفاته في الفقه :

١. تعليقة على المكاسب للشيخ مرتضى الأنصاري(مطبوع)<sup>(١٠٥)</sup> ، ويتكون من (٢٠٨) صفحة من الحجم الكبير والخط الناعم ، أعيد طبعها في مدينة قم المقدسة في إيران على النسخة الخطيّة الحجرية<sup>(١٠٦)</sup>.
٢. تعليقة على مباحث البيع للعلامة الشيخ الأنصاري (مطبوع)<sup>(١٠٧)</sup> من أول الكتاب الى التنبيه الثالث (أحكام القبض)، ويتكون من (١١١) صفحة من القطع الكبير والخط الناعم، أعيد طبعها على النسخة الخطية الحجرية في عام(١٤١٢هـ)<sup>(١٠٨)</sup>. وألف الشيخ الشيرازي الكثير من الكتب والمؤلفات الأخرى وللأسف فإن أي منها لم يطبع أما بسبب تلفها ، أو بإلقائها في الماء أو دفنها بالأرض بناء على وصية

---

(٩٩). ينظر: السيد محمد صادق بحر العلوم ، المصدر السابق.

(١٠٠). علاء عباس نعمة ، المصدر السابق ، ص٣٢.

(١٠١). لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي ، المصدر السابق ، ص٤٩ .

(١٠٢). نور الدين الشهرودي ، أسرة المجدد الشيرازي .. ، ص١٨٩ .

(١٠٣). علاء عباس نعمة، المصدر السابق ، ص٣٢.

(١٠٤) . محمد حرز الدين، المصدر السابق، ج٢، ص٢١٧؛ محسن الأمين ، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، ج٤٤ ، مطبعة الإنصاف، (بيروت، ١٩٥٩م)، ص١٢٢ ؛ سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء ، المصدر السابق ، ص٢٩٢.

(١٠٥). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٣٣.

(١٠٦). حسين الشهرودي - علي الفدائي ، الموجز الجامع - القائمة التفصيلية لمؤلفات المرجع الأعلى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي، الإصدار الرابع ، مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر ، (بيروت، ٢٠٠٢م)، ص٤٦٥ ؛ حسين محمد علي الفاضلي ، مجلة المرشد ، المصدر السابق ، ص١٩ .

(١٠٧). علاء عباس نعمة، المصدر السابق ، ص٣٣.

(١٠٨). حسين الشهرودي، المصدر السابق، ص٤٦٥؛ أغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج١٣، ط٢، مطبعة القضاء، (النجف، ١٩٥٩م)، ص١٥٥.

الشيخ الشيرازي قبل وفاته<sup>(١٠٩)</sup> وذكر الشيخ الشيرازي سبب ذلك بقوله (( لم تواتني الفرصة لمراجعتها والتدقيق فيها وإعادة النظر إليها ، أخشى أن تكون فيها أخطاء أو اشتباهات تسبب وقوع من يراجعها في الخطأ والاشتباه ، فيكون وزره عليّ وإثمه لي ))<sup>(١١٠)</sup>. وأهم مؤلفاته الأخرى (غير المطبوعة) هي :-

١. رسالة في أحكام الخلل .

٢. رسالة في صلاة الجمعة .

٣. شرح منظومة الرضاع للسيد صدر الدين العاملي<sup>(١١١)</sup> .

٤. القوائد الفاخرة في مدح العترة الطاهرة<sup>(١١٢)</sup> . وهكذا كانت لنشأة الشيخ الشيرازي الدينية والمجتمعية، وتلمذه على يد كبار علماء الحوزة العلمية ، وتصديه للمشكلات الاجتماعية ، وحسن سيرته وأخلاقه وحب الناس له، جعله يتبوأ مراكز متقدمة في الحوزة العلمية ويتصدى لزعامة المرجعية الدينية بعد وفاة السيد محمد كاظم اليزدي، وشرع بإصدار الفتاوى ضد السياسة البريطانية الاستعمارية في العراق وخارجه.

### المبحث الثالث

## دور الشيخ محمد تقي الشيرازي في مقاومة السياسة البريطانية في العراق واندلاع ثورة العشرين الوطنية التحررية

### أولاً: دعمه لمقاومة الاحتلال البريطاني للعراق (١٩١٤ - ١٩١٧م)

إن البدايات الأولى في الوعي السياسي للمرجعية الدينية ظهر في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، متمثلاً بالفتوى التي أصدرها السيد محمد حسن الشيرازي في مدينة سامراء لتحريم امتياز التبغ في إيران عام (١٨٩١م)<sup>(١١٣)</sup> والتي جاءت ضد النفوذ الأجنبي في إيران، إذ مثل هذا التصدي الدور الأساس في التخلص من الأزمة وتحقيق النصر ضد مطامح البريطانيين<sup>(١١٤)</sup>.

(١٠٩). علاء عباس نعمة، المصدر السابق ، ص ٣٤.

(١١٠). لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

(١١١). أغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة ..، ص ٧١ .

(١١٢). محسن الأمين ، المصدر السابق، ص ١٢٢؛ خير الدين الزركلي، المصدر السابق ، ص ٦٤ ؛ مير بصري ، المصدر السابق، ص ٣٦٣ ؛ كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠ - ١٩٦٩، مج ٣، مطبعة الإرشاد ، (بغداد ، ١٩٦٩م)، ص ١١٧ .

(١١٣). ينظر: باسم أحمد هاشم الغانمي ، دور رجال الدين الشيعة - في الأحداث السياسية العراقية ١٩٠٠ - ١٩٢٠، الحلقة

الأولى، على الرابط: الموقع: <http://fcds.com>

(١١٤). حازم صاغية، صراع السلام والبتترول في إيران، ط ١، دار الطليعة، (بيروت، ١٩٧٨م)، ص ٨٥-٨٦ .

أما الدور الذي خاضته المرجعية الدينية في بداية القرن العشرين اتجاه الثورة الدستورية الإيرانية (١٩٠٥-١٩١١)<sup>(١١٥)</sup>، والتي أدت إلى انقسام الرأي في كربلاء تبعاً لمرجعية المقلدين إلى فريقين سمي أحدهما (المشروطة) والتي تؤيد المبادئ الدستورية، أما الفريق الثاني فهو (المستبدة) وهم من رفضوا الدستور جملةً وتفصيلاً<sup>(١١٦)</sup>. وقد أيد الشيخ محمد تقي الشيرازي الحركة الدستورية في إيران عام (١٩٠٦م)، عندما بارك هو ومجموعة من علماء الدين في العراق<sup>(١١٧)</sup> بفتوى أيدوا فيها الدستور والمجلس الشعبي الإيراني المنتخب، ونصت فتواهم السياسية ((... وأن الإقدام على مقاومة المجلس العالي بمنزلة الإقدام على مقاومة أحكام الدين الحنيف...))<sup>(١١٨)</sup>.

إن الوعي السياسي الجديد في العراق أخذ يتجسد عبر مواقف سياسية جريئة، وأصبحت محاربة الاستبداد مبدأً متكامل لدى علماء الدين في الحوزة العلمية في العراق الأمر الذي دفعهم للتعاون مع حزب (الاتحاد والترقي) التركي ضد استبداد السلطان عبد الحميد الثاني واستمر التعاون بينهم لمدة ثلاث سنوات، وقد انهارت مع بروز سياسة التتريك (الطورانية) التي شرع الاتحاديون بانتهاجها<sup>(١١٩)</sup>.

إنّ موقف المرجعية الدينية لم يكن مقتصرًا على تحريك الأحداث السياسية العراقية الداخلية إبان تلك المدة بل تعدى إلى المساندة الإقليمية في الأحداث التي تتعرض لها المنطقة بأسرها ولاسيما في عام (١٩١١م) عندما اجتاحت القوات الروسية شمال إيران أثر الخلاف المائي الحاصل بينهما وقيام القوات البريطانية باحتلال جنوب إيران، فضلاً عن قيام القوات الروسية بقتل علماء الدين في تبريز وإشاعة الرعب في صفوف الناس، وعندها أعلن علماء الدين في العراق في النجف الأشرف الجهاد ضد القوات الروسية الغازية<sup>(١٢٠)</sup>. وبرز موقف آخر للشيخ الشيرازي عندما وصل الى العراق خبر قصف القوات الروسية مرقد الإمام علي بن موسى الرضا(ع)<sup>(١٢١)</sup> في أواخر (آذار ١٩١٢م)، فتهدم جانب من القبة والسقف وقُتل عدد من الزوار، اجتمع الشيخ محمد تقي الشيرازي المقيم في سامراء ومجموعة من العلماء والمجتهدين في مدينة

---

(١١٥). للتفاصيل عن الثورة الدستورية في إيران، ينظر: قطان جابر أسعد التكريتي، دور المثقفين والمجددين في الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٥-١٩١١م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية/ جامعة تكريت، ٢٠٠٥م).

(١١٦). علاء عبد الحسين الرهيمي، حقائق عن المواقف في العراق من الثورة الدستورية الإيرانية (١٩٠٥ - ١٩١١ م)، كلية التربية للبنات جامعة الكوفة، ص ٢ - ١٦ .

(١١٧). العلماء الذين ساهموا وأيدوا هذه الفتوى هم الشيخ كاظم الخراساني، الشيخ محمد تقي الشيرازي، الشيخ عبد الله المازندراني، شيخ الشريعة الأصفهاني وآخرون. ينظر: محمد علي كمال الدين، التطور الفكري في العراق، شركة التجارة والطباعة، (بغداد، ١٩٦٠م)، ص ٢٤ .

(١١٨). عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص ١٣٦ .

(١١٩). ماجد الغرباوي، الشيخ محمد حسين النائيني (منظر الحركة الدستورية) ط ١، مؤسسة الأعراف للنشر، (١٩٩٩م)، ص ٦٢ .

(١٢٠). باسم أحمد هاشم الغانمي، المصدر السابق.

(١٢١). الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، هو الإمام الثامن المعصوم من أهل البيت عليهم السلام عند المسلمين الشيعة الإثني عشرية .

الكاظمية من بينهم الشيخ مهدي الخالصي والسيد إسماعيل الصدر<sup>(١٢٢)</sup>. وكان المجتمعون ينوون إعلان الجهاد ضد روسيا ، لكنهم تریثوا لبحث آخر التطورات ودراسة الأحداث بشكل دقيق ، وجرى تبادل البرقيات بين العلماء من جهة وبين الحكومة الإيرانية من جهة أخرى ، وطلبت الأخيرة من العلماء التریث لبعض الوقت لتقوم هي بحل الأزمة سلمياً عن طريق المفاوضات مع روسيا ، والسعي لتوحيد فئات الشعب الإيراني الذي تقاسمته الاتجاهات والاختلافات المتضاربة لزعمائه المحليين ورؤساء العشائر والطلب منهم المحافظة على الهدوء والإلتزام بمقررات الدولة والقانون<sup>(١٢٣)</sup>.

وبعد قيام الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م) ودخول الدولة العثمانية الى جانب ألمانيا ضد دول (الوفاق الودي)<sup>(١٢٤)</sup> ومنهم بريطانيا حيث بدأت الأخيرة بغزو العراق الذي كان جزءاً من الدولة العثمانية، فاحتلت القوات البريطانية مدينة البصرة في (٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤م)، ثم القرنة في (٩ كانون الأول) من السنة ذاتها<sup>(١٢٥)</sup>. وما كان للسلطات العثمانية إلا العمل لتعبئة الجهود لمقاومة الغزو البريطاني، وعملت على تحريض رجال الدين في النجف وكربلاء وباقي الأماكن المقدسة بالانضمام إلى الحركة الجهادية وصورت الحرب بأنها حرب جهادية ضد الكفار<sup>(١٢٦)</sup>.

إن هذه المواقف للمرجعية الدينية ولاسيما المواقف السياسية لم تأت من فراغ بل كانت بداياتها متمثلة بنمو الحركة الإسلامية في المدن الشيعية المقدسة أوائل القرن العشرين وحتى الاحتلال البريطاني للعراق عام (١٩١٤م) إذ تمثل ذلك النمو بعدد من المظاهر السياسية والفكرية للتيارات التي تولدت عنها وكانت النجف وكربلاء قد شكلتا المركز القيادي الأساسي للحركة الإسلامية ومظاهرها الفكرية وتياراتها<sup>(١٢٧)</sup>.

في ذلك الوقت قام كبار علماء المسلمين الشيعة بمبادرة منهم أو استجابة لفتوى شيخ الإسلام بإصدار فتاوى مماثلة تدعو إلى الجهاد ومقاومة الاحتلال البريطاني وتأييد العثمانيين في الحرب على اعتبار إن شرهم أهون عليهم من خطر البريطانيين الكفار<sup>(١٢٨)</sup>، إذ قاموا بتعبئة سكان المدن والعشائر وحثهم على

---

(١٢٢). ماجد الغرناوي، المصدر السابق، ص ٦٥؛ علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٤١.

(١٢٣). علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٣، مطبعة الشعب، (بغداد، ١٩٧٢م)، ص ١٢٤ - ١٢٥.

(١٢٤). الوفاق الودي : وهو الحلف الذي تأسس عام (١٩٠٧م) بين كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا لمواجهة الحلف الثلاثي الذي تأسس عام (١٨٨٢م) بعد انضمام إيطاليا الى الحلف الثنائي الذي ضم مملكة (النمسا - المجر) وألمانيا وكان نشوء هذه الأحلاف من العوامل الرئيسية التي أدت الى قيام الحرب العالمية الأولى . ينظر: لويس ل. شنايدر ، العالم في القرن العشرين، ترجمة سعيد عبود السامرائي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت ، ١٩٦٠م)، ص ٤٥-٤٧.

(١٢٥). علي الوردي، المصدر السابق، ج٤، ص ١٢٧.

(١٢٦). أحمد باقر علوان الشريفي ، كربلاء بين الحربين العالميتين (١٩١٨ - ١٩٣٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، (بغداد، ٢٠٠٤م)، ص ٣٣ .

(١٢٧). ينظر: باسم أحمد هاشم الغانمي ، المصدر السابق.

(١٢٨). عبد الحلیم الرهيمي، تاريخ الحركة الإسلامية في العراق (١٩٠٠ - ١٩٢٤)، ط١، الدار العالمية للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٨٥م) ، ص ١٦٣ .

الجهاد وتنظيم تطوع المجاهدين وقيادتهم إلى جبهة الحرب<sup>(١٢٩)</sup>. وهكذا دخلت المؤسسة الدينية حقبة جديدة وهامة من تطورها السياسي والفكري كانت المواجهة المسلحة هي السمة البارزة لهذه الحقبة<sup>(١٣٠)</sup>.

ومهما يكن من أمر، أرسلت الحكومة العثمانية وفداً إلى النجف ضم عدداً من الشخصيات البغدادية والحكومية ورجال الدين، وعقد اجتماع موسع في أحد الجوامع حضره العلماء والزعماء وشيوخ عشائر الفرات الأوسط ورجال دين من بينهم السيد محمد سعيد الحبوبى<sup>(١٣١)</sup>، والشيخ عبد الكريم الجزائري الذين أكدوا ضرورة الوقوف مع الحكومة المسلمة (العثمانية) لدفع الكفار عن بلاد المسلمين<sup>(١٣٢)</sup>. وعلى الرغم من عدم مشاركة الشيخ محمد تقي الشيرازي في هذا الاجتماع المهم لأسباب نجهلها حالياً، إلا أنه من المؤكد كان من المؤيدين لنتائج هذا الاجتماع والدليل على ذلك أنه كان أول العلماء المبادرين إلى إرسال أبنائهم إلى جبهات القتال، فقد أرسل الشيخ الشيرازي نجله الأكبر الشيخ (محمد رضا) للالتحاق بالسيد مهدي الحيدري في منطقة الشعيبة عام (١٩١٥م)<sup>(١٣٣)</sup>.

انطلقت حركة الجهاد في (٢٩ تشرين الثاني ١٩١٤م) أي بعد ثلاثة أيام من احتلال الفاو وذلك عندما أرسل العديد من الأعيان والعلماء في البصرة بقرقيات إلى كبار رجال الدين في كربلاء والنجف والكاظمية يطلبون فيها مساندتهم في محاربة القوات البريطانية وقد جاء نص البقرقيات (( ثغر البصرة، الكفار محيطون به، الجميع تحت السلاح، نخشى على بلاد الإسلام، ساعدونا بأمر العشائر في الدفاع ))<sup>(١٣٤)</sup>. كما وبعثوا برسالة أخرى حاولوا فيها استنهاض هم العلماء الأعلام جاء فيها ((بلغوا حجج الإسلام، القرآن والمواظ تلونها وبقرياتكم إلى العشائر نشرناها فلا ينفع ذلك إلا الإقدام بأنفسكم، الأقوال بلا أفعال تذبج الإسلام ولا نعلم إن الجهاد واجب على العامي ولا يجب عليكم المعلوم قدومكم يهيج الإسلام، فالله الله في حفظنا))<sup>(١٣٥)</sup>. وما إن انتشرت هاتان البقرقتان في الحوزات العلمية في النجف وكربلاء حتى استجاب على

(١٢٩). المصدر نفسه، ص ١٦٤.

(١٣٠). ينظر: باسم أحمد هاشم الغانمي، المصدر السابق.

(١٣١). محمد سعيد الحبوبى (١٨٤٩ - ١٩١٥م) : ولد في النجف ودرس فيها العلوم الدينية وأصبح أحد رجال الدين البارزين، كان أحد قادة المجاهدين البارزين في منطقة الشعيبة ضد الغزو البريطاني، وبعد سقوط الشعيبة بيد القوات البريطانية عاد إلى مدينة الناصرية مع شعوره الكبير بالألم وتوفي فيها في منتصف (حزيران ١٩١٥م). وللمزيد عن سيرته ودوره في تاريخ العراق، ينظر: هدى جاسم محمد البطيحي، السيد محمد سعيد الحبوبى حياته وشعره، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب/جامعة بغداد، (١٩٩٦م)؛ علي فاروق محمود عبدالله الحبوبى، محمد سعيد الحبوبى ودوره الفكري والسياسي ١٨٤٩ - ١٩١٥، العتبة العلوية المقدسة، (النجف الأشرف، ٢٠١٢م)؛ حميد المطبوعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج ١، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ١٩٩٥م)، ص ١٩٠.

(١٣٢). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٤٣.

(١٣٣). محمد الحسيني الشيرازي، المصدر السابق، ص ١٦؛ أحمد الحسيني، الإمام الثائر مهدي الحيدري، ط ١، مطبعة الآداب، (النجف الأشرف، ١٩٦٦م)، ص ٣٧.

(١٣٤). علي الوردى، المصدر السابق، ج ٤، ص ١٢٧.

(١٣٥). أحمد باقر علوان الشريفي، المصدر السابق، ص ٣٤.

الفور المراجع الكبار لهذا الحدث وأوجبوا بفتوى على ضرورة الجهاد دفاعاً عن بيضة الإسلام ، وفي تلك المدة برز دور كبار المجتهدين ورجال الدين الآخرين الذين قاموا بأدوار قيادية بارزة في حركة الجهاد<sup>(١٣٦)</sup>. ففي مدينة النجف قام عدد كبير من علماء الدين بأدوار مهمة في حركة الجهاد وكان أبرزهم المجتهد محمد سعيد الحبوبى إذ كان أول من بادر إلى قيادة مجموعات من المجاهدين والتوجه بهم إلى البصرة وقد النف حوله العديد من العلماء الذين عملوا على تعبئة عشائر الفرات الأوسط وحثها على الجهاد<sup>(١٣٧)</sup> .

وبرز في مدينة الكاظمية السيد مهدي الحيدري والشيخ مهدي الخالصي قادا الدعوة للجهاد وأشرفا على تطوع المجاهدين<sup>(١٣٨)</sup>. وقد أصدر الشيخ مهدي الخالصي حكماً شرعياً أوجب فيه على المسلمين ((صرف جميع أموالهم في الجهاد، حتى تزول غائلة الكفر، ومن امتنع عن بذله وجب أخذه كرها))<sup>(١٣٩)</sup>، هذا فضلاً عن انه أصدر رسالة عنونها ((السيف البتار في جهاد الكفار))<sup>(١٤٠)</sup>. ولم تكن مدينة سامراء بعيدة هي الأخرى عن الروح الجهادية، إذ أوجب الشيخ محمد تقي الشيرازي محاربة الكفار البريطانيين وأرسل نيابة عنه نجله محمد رضا إلى الكاظمية للانضمام إلى المجاهدين<sup>(١٤١)</sup>. وقد لقت فتاوى العلماء استجابة واضحة وكبيرة من قبل عامة الناس إذ انظم العديد من الأهالي إلى صفوف المجاهدين، وهذا الأمر يدل على عمق الترابط بين الناس ومقلديهم داخل المؤسسة الدينية التي عُدّت الموجه والقائد الأول للأحداث للعمليات الجهادية<sup>(١٤٢)</sup>.

ومهما يكن من أمر ، فان النتائج التي جاءت بها حركة الجهاد على غير ما يرام ولاسيما بعد الخسائر التي منيت بها القوات العثمانية ومجاميع المجاهدين، ومن ثم انسحاب المجاهدين ومعهم الجيش العثماني إلى مدينة الناصرية أعقبه الانسحاب التدريجي للمجاهدين والعلماء إلى مناطقهم الأصلية ثم انسحابهم نهائياً بعد توقف الأعمال العسكرية في جبهات البصرة في (١٤ آب ١٩١٥م)<sup>(١٤٣)</sup>.

وعلى الرغم من انتصار القوات البريطانية في معركة الشعيبة ، إلا أن ذلك لم يُثبِط من عزيمة رجال الدين، فاستمرت الدعوات الجهادية ضد البريطانيين ، وكان أشهر تلك الدعوات تلك التي حملت شعار (العلم

(١٣٦).المصدر نفسه، ص ٣٤.

(١٣٧).عبد الله النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، ترجمة دار النهار، (بيروت، ١٩٧٣م)، ص ٨٦ .

(١٣٨).عبد الرزاق عبد الدراجي، جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ١٩٠٨ - ١٩٤٥، ط٢، دار الرشيد للنشر، (بغداد، ١٩٨٠م)، ص ٤٠-٤٢.

(١٣٩).المصدر نفسه، ص ٤١.

(١٤٠).عبد الحليم الرهيمي، المصدر السابق، ص ١٦٧ .

(١٤١).ينظر: باسم أحمد هاشم الغانمي ، المصدر السابق.

(١٤٢).المصدر نفسه .

(١٤٣).المصدر نفسه.

الحيدري الشريف)<sup>(١٤٤)</sup> التي بدأت في (تشرين الثاني ١٩١٥م)، وكان من أبرز المنظمين لهذه الدعوة، أحد وكلاء الشيخ الشيرازي وهو السيد(محمد علي هبة الدين الشهرستاني)<sup>(١٤٥)</sup>، وخرج المجاهدون على إثر ذلك من النجف يتقدمهم رجال دين بارزين ، وأسهم ذلك في انتصار العثمانيين في معركة الكوت في(٢٩ نيسان ١٩١٦م)، غير أن القيادة العثمانية لم تطور وتعزز هذا الانتصار، فاستعاد البريطانيون مدينة الكوت في بداية عام (١٩١٧م) ، ودخول القوات البريطانية مدينة بغداد في(١١ آذار ١٩١٧م)<sup>(١٤٦)</sup>.

على أية حال، إن مشاركة رجال الدين والعلماء تمثل وجهين الأول المشاركة المباشرة في أغلب المعارك التي شنها المجاهدون ضد الجيش البريطاني أثناء احتلاله مدن العراق<sup>(١٤٧)</sup>، والوجه الثاني تمثل بالوجه الإرشادي والتوجيهي لزعماء العشائر الذين يقودون المجاهدين في عشائرهم<sup>(١٤٨)</sup>.

ومن الأهمية بمكان، توضيح حقيقة مهمة، وهي أن فتاوى مراجع الدين الشيعية بالجهاد ومقاومة المحتل، لم تكن بدوافع طائفية بحتة، إنما كانت تنطلق من مبادئ الدين الحنيف والحرص على كيان الإسلام، وكرامة المسلمين وحقوقهم، إذ كانت بالحقيقة تخاطب كل العراقيين من سنة وشيعة، وجاءت الاستجابة من الطرفين، وفشل البريطانيون في اللعب بالورقة الطائفية، بوجود قيادة علمائية حكيمة، متمثلة بالشيخ محمد تقي الشيرازي<sup>(١٤٩)</sup>.

اتسمت السياسة البريطانية اتجاه العراق بعدم الحسم والتردد في توجهاتها لتحديد مستقبل العراق وشكل سيطرتها عليه وتجلي ذلك واضحاً في إطلاق الوعود المستمرة وغير المثمرة حتى إعلان انتداب بريطانيا رسمياً على العراق<sup>(١٥٠)</sup>.

## ثانياً: دور الشيخ محمد تقي الشيرازي في التصدي لمشاريع بريطانيا الاستعمارية في العراق (١٩١٧-١٩١٩م)

من نافلة القول، كان لرجال الدين الدور التوجيهي والقيادي الأساسي في مقاومة الاحتلال البريطاني ، وفي إفشال أو عرقلة الكثير من المشاريع التي طرحت لتحديد مستقبل العراق في المدة (١٩١٧-١٩١٩م)، ففي غضون تلك المدة نشأت في معظم مناطق العراق حركات سياسية وعسكرية معارضة للاحتلال ، والأهم في تلك الحركات المعارضة التي ارتقت إلى مستوى المقاومة السياسية والمسلحة وحظيت بدعم المرجعية

(١٤٤). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٤٣.

(١٤٥). المصدر نفسه ، ص٤٣.

(١٤٦). عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى.. ، ص ٢٦ .

(١٤٧). ينظر: باسم أحمد هاشم الغانمي ، المصدر السابق.

(١٤٨). المصدر نفسه .

(١٤٩). محمد علي جواد تقي ، المصدر السابق.

(١٥٠). عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى ..، ص٦٢-٦٤، ص٧٦.

الدينيّة، وقد اتضح ذلك جلياً ابان مقدمات ثورة النجف وأحداثها<sup>(١٥١)</sup>، إذ كان الشيخ محمد تقي الشيرازي المقيم في سامراء يتمتع بدور كبير في إقامة العلاقات مع العديد من رجال الدين في النجف وكربلاء والذين يقومون بتحريض الأهالي ضد الاحتلال<sup>(١٥٢)</sup>.

كما وعُقدت في النجف العديد من الندوات التي كانت تناقش القضايا السياسيّة وتدار تلك الندوات من لدن رجال دين بارزين والعديد من المثقفين أمثال عبد الكريم الجزائري، ومحمد رضا ومحمد باقر الشببي وغيرهما ، وكان لهذه الندوات الأثر البالغ في تأسيس جمعية إسلاميّة سرّيّة هي (جمعية النهضة الإسلاميّة)<sup>(١٥٣)</sup> في (تشرين الثاني ١٩١٧م) من جهة، من جهة أخرى أسهمت تلك الندوات إلى حد كبير في قدوم الشيخ محمد تقي الشيرازي من سامراء إلى النجف ومن ثم إلى كربلاء حيث استقر فيها، وقد جرى ذلك بناءً على مشاورات ومناشدات أعضاء المجالس(الندوات)المذكورة بهدف حصر الزعامة الروحيّة بالشيخ الشيرازي بعد أن تبين لهم إن موقف السيد كاظم اليزدي غير مؤيد للثورة<sup>(١٥٤)</sup>.

أخذ من مقتل الحاكم السياسي البريطاني الجنرال مارشال(Marshall)<sup>(١٥٥)</sup> في النجف يوم(١٩ آذار ١٩١٨م) البداية في الصدام بين الأهالي في النجف وقوات الاحتلال التي ردت بحصار المدينة وعدم فك الحصار إلا بعد تنفيذ الشروط القاسية التي تتمثل بتسليم بعض الأشخاص الذين يتزعمون الثورة وتسليم الأسلحة ودفع غرامة مالية قدرها ١٥٠ ألف ليرة واعداد قادة الثورة ونفي ألف رجل كأسرى إلى الهند، وخفف

---

(١٥١).ينظر: باسم أحمد هاشم الغانمي ، المصدر السابق.

(١٥٢).المصدر نفسه .

(١٥٣).جمعية النهضة الإسلاميّة في النجف: أسسها علماء مجتهدون منهم:عبد الكريم الجزائري، ومحمد علي بحر العلوم ، كما انضم إلى الجمعية معظم رؤساء النجف وزعمائها المحليين، وبعض رؤساء العشائر ، قادت الجمعية ثورة النجف في(١٩ آذار ١٩١٨م) التي استمرت ٤٥ يوماً. للمزيد ينظر: عبدالرزاق الحسني، ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال، (صيدا، بيروت، ١٩٨٢م)؛ جميل كاظم محمد العابدي، النجف في سنوات الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤-١٩٢١، رسالة ماجستير(غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي،(بغداد، ٢٠٠٣م)؛ عبدالامير هادي العكام، الحركة الوطنيّة في العراق ١٩٢١-١٩٣٣، مطبعة الآداب،(النجف الأشرف، ١٩٧٥م)، ص ٢٤-٢٦؛ حسن عيسى الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف الأشرف ، مطبعة شريعت ، ج ٢٠، (قم، ٢٠١٠م)، ص ١٩١-١٩٥ .

(١٥٤).عبد الحلیم الرهيمي، المصدر السابق، ص ١٩١ .

(١٥٥).الكابتن مارشال: ضابط بريطاني عين عام(١٩١٧م) معاون الحاكم السياسي البريطاني في الكاظمية لمدة عشرة أشهر، وفي (١ شباط ١٩١٨م) عين حاكم عسكري لمدينة النجف الأشرف ، قتل في(١٩ آذار ١٩١٨م) بتخطيط من جمعية النهضة الإسلاميّة. ينظر: محمد أمين الخوئي، مذكرات شاهد عيان عن ثورة النجف ١٩١٨، ترجمة بشرى ضياء، دار المؤرخ العربي، (النجف الأشرف، ٢٠٠٩م)، ص ٥٥ ؛ محمد جواد جاسم الجزائري، الشيخ محمد جواد الجزائري وأثره في ثورة النجف عام

١٩١٨ دراسة في الوثائق البريطانيّة،جامعة الكوفة/كلية الآداب.الموقع الإلكتروني: <http://arts.uokufa.edu.iq>

الشيخ محمد تقي الشيرازي وشيخ المحمرة الأمير خزعل أحكام المحكومين بالإعدام إلى النفي خارج العراق بعد أن توسط إليهما<sup>(١٥٦)</sup>.

وبرز الدور القيادي للمؤسسة الدينية بكافة رموزها بوضوح أمام حدث آخر مر به العراق ألا وهو (الاستفتاء) الذي قامت به الإدارة البريطانية في (٣٠ تشرين الثاني ١٩١٨م) والذي تضمن الإجابة على ثلاث أسئلة وجهت إلى أبناء العراق<sup>(١٥٧)</sup> : هل ترغبون بحكومة عربية مستقلة تحت الوصاية البريطانية ؟ هل ترغبون في أن يت رأس هذه الحكومة أمير عربي؟ من يكون الأمير الذي تختارونه ؟ . وكان الهدف منه تحديد مصير الولايات العربية المنسلخة من جسم الدولة العثمانية<sup>(١٥٨)</sup>.

وعلى الرغم من إن الاستفتاء قد شابه الكثير من عدم الموضوعية إلا إن تمريره في كربلاء والنجف والكاظمية لم يكن بالأمر الهين لهذا فإن نتائجه لم تكن تحقق رضا وطموح البريطانيين<sup>(١٥٩)</sup>. ففي مدينة كربلاء لم يجر الاستفتاء على خير ما يرام وعد نكسة شديدة واجهت الإدارة البريطانية، والسبب إن الحركة الإسلامية في كربلاء كانت قوية في المدة التي سبقت الاستفتاء، فضلاً عن ظهور بعض الجمعيات السرية مثل (جمعية النهضة الإسلامية) التي ترأسها محمد رضا نجل المرجع الشيخ محمد تقي الشيرازي<sup>(١٦٠)</sup>. فضلاً عن تأسيس جمعية أخرى عرفت باسم (الجمعية الوطنية الإسلامية) وقد اتخذت هاتان الجمعيتان من المناسبات الدينية فرصة لتوعية وتعريف الناس بما يحاك ضداهم<sup>(١٦١)</sup>.

وبإلحاح من الحاكم السياسي الميجر تايلر (Major Tyler) الذي وجه دعوة إلى جميع الزعامات السياسية والدينية في المدينة لإبداء رأيهم بالاستفتاء ونتائجه إلا إن الحاضرين طلبوا منه مدة ثلاثة أيام لأنهم لا يمثلون عامة الناس، بعدها عقدوا اجتماع في منزل الشيخ محمد تقي الشيرازي تداولوا فيه الأمور السياسية التي تمخضت عن الاستفتاء، وقد اختلفت الآراء وتعددت وجهات النظر<sup>(١٦٢)</sup> حتى استقر الرأي أخيراً على مضبطة وقعها عدد من الحاضرين جاء فيها ((وقد اجتمعنا نحن أهالي كربلاء .. رأينا على أن نستظل بظل راية عربية إسلامية فانتخبنا أحد أنجال سيدنا الشريف حسين ليكون ملكاً علينا مقيداً بمجلس منتخب من أهالي العراق لتسنين القواعد الموافقة لروحيات هذه الأمة وما تقتضيه شؤونها))<sup>(١٦٣)</sup>. ويظهر من الوثيقة المذكورة أن الشيخ محمد تقي الشيرازي لم يوقع على هذه الوثيقة ، ربما لأنه لم يكن راغباً في

(١٥٦). فاروق صالح العمر، الأحزاب السياسية في العراق ١٩٢١ - ١٩٣٢، (بغداد، ١٩٧٨م)، ص ٣٧ .

(١٥٧). ينظر: باسم أحمد هاشم الغانمي ، المصدر السابق.

(١٥٨). عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى ..، ص ٤٦ .

(١٥٩). عبد الله النفيسي، المصدر السابق، ص ٥٧ .

(١٦٠). ينظر: باسم أحمد هاشم الغانمي ، المصدر السابق.

(١٦١). أحمد باقر علوان الشريفي، المصدر السابق، ص ٤٥.

(١٦٢). علي الوردي ، المصدر السابق ، ج ٥ ، القسم الأول ، ص ٧٥ .

(١٦٣). المصدر نفسه، ص ٧٥ - ٧٦؛ عبد الرزاق آل وهاب ، المصدر السابق ، ص ٤٨ - ٤٩ .

تولي أحد أنجال الشريف حسين عرش العراق لأنه كان يريد توليه من قبل أحد العراقيين ، لكنه احترم رأي الأغلبية ولم يظهر معارضته علناً ، وهذا هو الاحتمال الأول ، والاحتمال الثاني ربما كان في رأي الشيخ الشيرازي شخص معين لم يُدلي باسمه لترك الباب مفتوحاً للاختيار من لدن الآخرين<sup>(١٦٤)</sup> .

أراد الشيخ الشيرازي مع مؤيديه وأنصاره من الوطنيين الكيرلايين أن يقطع الطريق على أية محاولة بريطانية لتنظيم مضبطة أخرى مؤيدة لهم ، فعندما سُئل عن الطريق والمنهج الواجب اتباعه في عملية الاستفتاء وكان نص السؤال هو: ((... فهل يجوز لنا انتخاب غير المسلم للإمارة والسلطنة علينا أم يجب علينا اختيار المسلم بينوا تؤجروا ؟ ))<sup>(١٦٥)</sup> ، وكان جوابه : ((ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب ويختار غير المسلم للإمارة والسلطنة على المسلمين))<sup>(١٦٦)</sup> . صدرت هذه الفتوى ( ٢٣ كانون الثاني عام ١٩١٩م). وقد أيدها سبعة عشر عالماً دينياً في كربلاء<sup>(١٦٧)</sup> ، كما أرسلت نسخ عديدة من هذه الفتوى الى عشائر الفرات والجنوب وغيرها<sup>(١٦٨)</sup> ، مما أدى الى تأزم الموقف ضد البريطانيين الذين ازدادوا صرامة<sup>(١٦٩)</sup> . حاول البريطانيون الرد على المضبطة التي نظمها الوطنيون في كربلاء بطريقتين :- الأولى هو رفضهم استلام المضبطة بحجة أنها لم تسلم في الوقت المناسب<sup>(١٧٠)</sup> ، والثانية هو تنظيم مضبطة أخرى بديلة عن طريق بعض مؤيديهم ، فتمكن الحاكم البريطاني للحلة<sup>(١٧١)</sup> الميجر بوفل (Major Buffel) من إغراء بعض الأشخاص لكتابة مضبطة مؤيدة للبريطانيين<sup>(١٧٢)</sup> ، وأهم ما ورد فيها ((... قد اجتمعت أفكارنا عموماً وصار نظرنا على ما فيه صلاح العموم بأن نكون تحت ظل حكومتنا العظوفة الرؤوفة البريطانية مدة من الزمان لترقي العراق...))<sup>(١٧٣)</sup> ، ونظمت هذه المضبطة بتاريخ (٢٤ كانون الثاني ١٩١٩م)، ولم يستطع البريطانيون اعتماد المضبطة الأخيرة كمضبطة معبرة عن آراء أهالي مدينة كربلاء ، لأن الموقعين عليها هم من الناس الذين لا يمثلون وجهاء كربلاء ، وكذلك ربما خوفاً من ردة فعل المرجع الشيخ محمد

(١٦٤). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٥٥.

(١٦٥). المصدر نفسه، ص ٥٦.

(١٦٦). عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، ج ١ ، مطبعة العرفان ، (صيدا - لبنان ، ١٩٤٨م)، ص ٩٨؛ عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى .. ، ص ٤٩ .

(١٦٧). عبد الرزاق آل وهاب ، المصدر السابق ، ص ٤٥ - ٤٧ .

(١٦٨). عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى .. ، ص ٤٩ - ٥٠ .

(١٦٩). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٥٦.

(١٧٠). عباس محمد كاظم ، المصدر السابق ، ص ٢٣٩ .

(١٧١) . ومن الجدير بالذكر أن مدينة كربلاء كانت تابعة إدارياً الى مدينة الحلة آنذاك .

(١٧٢). وصفت المس بيل هؤلاء بأنهم (( .... فقد ترددوا آراء هذا البيان ) وتقصد به فتوى الشيرازي) في الإعراب عن آرائهم تحريرياً في الوقت الذي أكدوا فيه لمعاون الحاكم السياسي تمسكهم بنا (( ينظر :

Foreign office. 311/4150/5394 , (self-determination in Mesopotamia, memorandum. No.5,24 dated 22 February 191, Baghdad : from A.T.Wilson to under - secretary of state for India ) p.3.

(١٧٣). علي الوردي ، المصدر السابق، ج ٥ ، القسم الأول، ص ٧٦ ؛ عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ٥٢ - ٥٣ .

تقي الشيرازي الذي استطاع بفتواه ضد الاستفتاء أن يهدد مصالح البريطانيين<sup>(١٧٤)</sup>؛ لذلك أهملت المضبطين معاً<sup>(١٧٥)</sup> ، لكن الشيخ الشيرازي أرسل نسخة من المضبطة الأولى الى الشريف حسين في الحجاز بيد الشيخ محمد رضا الشبيبي<sup>(١٧٦)</sup> ليستند عليها عند مطالبته البريطانيين بتنفيذ وعودهم التي قطعوها<sup>(١٧٧)</sup>.

وكان لفتوى الشيرازي صدى كبيراً وتأثيراً على بقية المناطق، حينما نظم عدد كبير من العشائر الفراتية عدد من المضابط حسب توجيه وإرشاد الشيخ الشيرازي لترسل الى الحجاز ، ومن هذه المضابط مضبطة علماء النجف ، ومضبطة عشائر سوق الشيوخ ، وأهم ما ورد في الأخيرة ((.... نحن الموقعون على هذه الورقة فقد انتخبنا... الشريف عبد الله الحجازي.... ملكاً وسلطاناً على القطر العراقي...))<sup>(١٧٨)</sup> ، وقع على هذه المضبطة (٤٧) شخصية من رؤساء عشائر بني حليم ، كذلك وقع (٤٨) شخصية من عشائر آل حسن على مضبطة مشابهة مؤيدة لموقف الشيرازي<sup>(١٧٩)</sup>.

أما ردة الفعل البريطانية فإنها عبرت عن انزعاجها من هذه المضابط المتضامنة مع مضبطة كربلاء، فرفضت إدراجها في النشرة الرسمية لنتائج الاستفتاء<sup>(١٨٠)</sup> .

يتضح من المضابط سالفة الذكر أن هناك رفض شعبي شديد من قبل العشائر العراقية ولاسيما عشائر الفرات الأوسط والجنوب لأية وصاية أو نفوذ أجنبي ، وكان التأثير لفكرة نظام ملكي مقيد بدستور وبرلمان منتخب، هي الأكثر قبولاً لدى غالبية الشعب العراقي وهو يتناغم مع طبيعة النظام القائم في بريطانيا<sup>(١٨١)</sup>.

ومما تجدر الإشارة إليه، كان للفتوى التي أصدرها المرجع الشيرازي الأثر العميق في نفوس الأوساط الشعبوية المعارضة للاحتلال الأجنبي<sup>(١٨٢)</sup>، وشكلت هذه الفتوى تحدياً مباشراً للاحتلال البريطاني إذ علقت (المس بيل) على هذه الفتوى بالقول ((... حرم المجتهدون في كربلاء والكاظمية على المسلمين أن يصوتوا لغير تشكيل حكومة إسلامية ، فبلغ الاختلاف حداً أوقف سير الاستجواب))<sup>(١٨٣)</sup>. كما علق فيليب

(١٧٤). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٥٧.

(١٧٥). حسن شبر ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

(١٧٦). محمد رضا الشبيبي (١٨٨٩-١٩٦٥م) : يعد من أهم رجالات الفكر الأدبي والسياسي والعلمي ، وهو صاحب المذكرات الحقيقية عن ثورة ١٩٢٠ ، تسلم منصب وزارة المعارف في عام (١٩٣٥م) وعام (١٩٤٨م)، عين رئيساً للمجمع العلمي العراقي عام (١٩٥٢م). للمزيد من التفاصيل عن حياته ودوره السياسي والفكري، ينظر : علي عبد شناوة ، محمد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي حتى عام ١٩٣٢ ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، (١٩٩٢م)؛ علي عبد شناوة، علي عبد شناوة، محمد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى العام ١٩٦٥ ، بيت الحكمة ، (بغداد، ٢٠٠٣م).

(١٧٧). عبد الرزاق آل وهاب ، المصدر السابق ، ص ٥٣- ٥٤ .

(١٧٨). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٥٧- ٥٨ .

(١٧٩). نور الدين الشهرودي ، اسرة المجدد الشيرازي .. ، ص ٢١١ .

(180) Colonial office. 691/2, ( administration Reports, Shamiyah, 1919, p.30 .

(١٨١). ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، المصدر السابق ، ص ١٠١- ١٠٢ .

(١٨٢). أحمد باقر علوان الشريفي، المصدر السابق، ص ٤٨ .

(١٨٣). المس بيل ، العراق في رسائل المس بيل .. ، ص ٣٨٨ .

آيرلاند (Philip Ireland) على عملية الاستفتاء في كربلاء بالقول: ((أما في مدينة كربلاء فقد أصدر المجتهدون فتوى بأن كل شخص يرغب في حكومة غير مسلمة يُعد خارجاً عن الدين وبتأثير هذه الفتوى تردد سكان المدينة في إعطاء أي جواب))<sup>(١٨٤)</sup>.

وفي المستوى الخارجي سعى الشيخ الشيرازي للكشف عن تزوير الاستفتاء عن طريق مراسلة الحكومة الأمريكية التي ضغطت عبر مبادئ الرئيس الأمريكي وودرو ويلسن (Woodrow Wilson) لمنح الاستقلال للبلدان التي كانت خاضعة للدولة العثمانية<sup>(١٨٥)</sup>. وكتب الشيخ الشيرازي رسالة بتاريخ (١٣ شباط ١٩١٩م) وأرسلها الى السفير الأمريكي في طهران، ذكره فيها بالمبادئ التي أعلنتها الولايات المتحدة ولاسيما مبدأ (تقرير المصير)، وطلب منه المساعدة في تشكيل حكومة عربية إسلامية، كما بين الشيرازي في رسالته أن البريطانيين يخدمون الرأي العام بعناوين الحرية، كما أضاف بأن بعض الأشخاص الذين صوتوا لبقاء بريطانيا كان بسبب خوفهم على حياتهم، وعبر الشيرازي عن هذه الحقيقة بقوله ((...وإذا ظهر منهم أي بعض الأشخاص) فإنه لا شك منبعث عن الظروف القاسية المحيطة بهذه البلاد...))<sup>(١٨٦)</sup>. وفي ذات الشهر أي (شباط ١٩١٩م)، كتب كل من الشيخ الشيرازي وشيخ الشريعة الأصفهاني<sup>(١٨٧)</sup> رسالة الى الرئيس الأمريكي ويلسن تضمنت ذات المطالب المذكورة في الرسالة الأولى التي تم إرسالها الى السفير الأمريكي في طهران، وأضافوا عليها أن بريطانيا إذا أرادت الحماية أو الانتداب على العراق فعليها أن تأخذ رأي المجلس الوطني المنتخب<sup>(١٨٨)</sup>.

لم ترد الولايات المتحدة على رسالتي الشيخ الشيرازي بشكل مباشر، وإنما ردت بشكل غير مباشر، لأن اللجنة الأمريكية التي تم إرسالها الى سوريا لأخذ رأي السوريين حول الاستقلال أو الانتداب والتي كانت سميت لجنة (كنج - كراين)<sup>(١٨٩)</sup> قررت تمديد عملها ليشمل العراق أيضاً بعد سوريا، واتضح ذلك جلياً من

(١٨٤). فيليب ويلارد آيرلاند، المصدر السابق، ص ١٢٦.

(١٨٥). محمد حسن الكلدار، كربلاء في دور الاحتلال الإنكليزي البغيض، مجلة الكتاب، العدد الثالث، السنة لتاسعة، بغداد، آذار ١٩٧٥م، ص ٤٢.

(١٨٦). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٧٠.

(١٨٧). شيخ الشريعة الأصفهاني (١٨٤٩-١٩٢١م) : من كبار رجال الدين في العراق، كان له دور كبير في الثورة العراقية ضد الاحتلال البريطاني عام (١٩٢٠م) الى جانب زميله الشيخ الشيرازي، أصبح الأصفهاني مرجعاً أعلى بعد وفاة الشيرازي في (١٧ آب ١٩٢٠م) لمدة سنة واحدة ووافته المنية، للمزيد من التفاصيل، ينظر: نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي ..، ص ١٩٢-١٩٥.

(١٨٨). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٧١.

(١٨٩). لجنة (كنج - كراين) : سميت بهذا الاسم نسبة الى رئيسها (تشارلس كراين)، وعضوية أحد أعضائها المسمى (هنري كنج)، قررت الولايات المتحدة إرسالها في (٢١ آذار ١٩١٩م)، واستمرت بعملها في بلاد الشام لمدة ستة أشهر، رفعت بعدها تقريرها الى الرئيس الأمريكي وودرو ويلسن (في ايلول ١٩١٩م)، لكن انسحاب الولايات المتحدة من مؤتمر الصلح في باريس قبل نهاية السنة ومعارضة فرنسا لمقترحات اللجنة، كل ذلك حال دون تطبيق مقترحاتها. ينظر: نجيب الأرمنازي، محاضرات =

مضمون الرسالة التي أرسلها (جعفر العسكري)<sup>(١٩٠)</sup> ، والذي كان موجوداً في سوريا الى الشيخ الشيرازي، إذ طلب العسكري في رسالته (( سيدي الفاضل ، يجب أن تكون مطالبكم من حضرات الوفد القادم إليكم عما قريب هو الاستقلال التام الذي لا تشوبه أقل شائبة تمس بكرامته من أية دولة كانت... ))<sup>(١٩١)</sup>. إلا أن تلك اللجنة لم تصل الى العراق ولا يعرف السبب، لكن ممكن أن يكون لبريطانيا دور معرقل بهذا الاتجاه عن طريق الضغط على الولايات المتحدة<sup>(١٩٢)</sup>، وأدى عدم قدوم اللجنة الى العراق الى امتعاض شعبي شديد ، وتم تنظيم عدة مضابط وعرائض وإرسالها الى الشريف حسين بن علي (ملك الحجاز) ، ليسلمها هو بدوره الى اللجنة الأمريكية . كان من أبرز تلك المضابط هي مضبطة كربلاء التي أعدها الشيخ الشيرازي ومضبطة النجف<sup>(١٩٣)</sup> التي أعدها السيد علوان الياسري والسيد نور الياسري مع عبد الواحد الحاج سكر ، وتم الاتفاق على اختيار الشيخ (محمد رضا الشبيبي) لإيصالها الى الحجاز<sup>(١٩٤)</sup>، إذ غادر الشبيبي النجف في (تموز ١٩١٩م)، ووصل الى الحجاز بعد شهر، وأهم ما تضمنته هذه العرائض هو التذكير بمبادئ الرئيس الأمريكي (ويلسن) ومن أبرزها مبدأ (حق تقرير المصير) <sup>(١٩٥)</sup> ، ورد الشريف حسين بن علي في (١٧ آب ١٩١٩م) بكتاب الى الشيخ الشيرازي وأهم ما ورد فيه هو قوله ((... تلقينا محرركم الكريم وطيه صور إفاداتكم للجنة وعلم آمال الجميع وإني بعنايته تعالى سأبذل كل ما في وسعي لحصول رغباتكم...))<sup>(١٩٦)</sup>.

=عن سوريا من الاحتلال حتى الجلاء ، مطابع الكتاب العربي ، (مصر ، ١٩٥٤م) ص ٦- ٨ ؛ مجيد خدوري ، نظام الحكم في العراق ، مطبعة المعارف ، (بغداد ، ١٩٤٦م)، ص ٤- ٦ .

(١٩٠). جعفر العسكري (١٨٨٥- ١٩٣٦م): ولد في بغداد ، لقب بالعسكري نسبة الى قرية (عسكر) العراقية القريبة من كركوك، أصبح ضابطاً في الجيش العثماني برتبة ملازم ثان ، انضم الى الجيش العربي بقيادة الشريف حسين المتحالف مع البريطانيين عام (١٩١٧م) في بلاد الشام ، عاد الى العراق وأصبح وزيراً للدفاع في حكومة عبد الرحمن النقيب عام (١٩٢٠م)، ثم أصبح رئيساً للوزراء في عام (١٩٢٣م)، استمر بشغله للمناصب الحكومية حتى مقتله في الانقلاب الذي قاده الفريق (بكر صدقي) في (٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦م)، للمزيد من التفاصيل، ينظر: مذكرات جعفر العسكري، تحقيق وتقديم نجدة فتحي صفوة ، دار اللام ، (لندن ، ١٩٨٨م) ؛ علاء جاسم محمد ، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق حتى عام ١٩٣٦ ، منشورات مكتبة اليقظة العربية ، (بغداد ، ١٩٨٧م).

(١٩١). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٧٢.

(١٩٢). المصدر نفسه ، ص ٧٢.

(١٩٣). علي الوردي ، المصدر السابق ، ج ٥، القسم الأول ، ص ١٢٢- ١٢٣ .

(١٩٤). عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى .. ، ص ٩٠- ٩١ .

(١٩٥). جريدة الوطن، الى روح العلامة الكبير (البطل الثائر) المرحوم محمد تقي الحائري ، العدد السادس عشر، السنة الأولى، (بغداد ، ١٩٦٦/٦/٢٨م).

(١٩٦). عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ٧٥- ٧٦ ؛ علي الوردي، المصدر السابق، ج ٥، القسم الأول، ص ١٢٢- ١٢٣؛ سلمان هادي آل طعمة ، كربلاء في ثورة العشرين، ط ١، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، (بيروت، ٢٠٠٠م)، ص ٣١- ٣٢.

سعت بريطانيا كثيراً لاستمالة الشيخ محمد تقي الشيرازي عن طريق الترغيب والترهيب<sup>(١٩٧)</sup>، وبعد فشل جميع أساليب الترغيب، انتقلت بريطانيا الى أساليب الترهب، إذ اعتقلت السلطات البريطانية أعضاء بارزين من (الجمعية الوطنية الإسلامية)<sup>(١٩٨)</sup> في (٢ آب ١٩١٩م) وتم نفيهم جميعاً الى الهند<sup>(١٩٩)</sup>، فكتب الشيخ الشيرازي رسالة احتجاج الى (ويلسن) في (٥ آب ١٩١٩م) طالباً منه إخلاء سبيلهم<sup>(٢٠٠)</sup> ووصفاً إياهم ((بأنهم لم يفعلوا شيئاً سوى المطالبة السياسية بحقوق البلاد المشروعة))<sup>(٢٠١)</sup>، لكن (ويلسن) رفض إطلاق سراحهم واصفاً إياهم بالمشاغبين، وأنهم يقومون بـ ((تشويش أفكار الناس ضد الحكومة البريطانية))<sup>(٢٠٢)</sup>، عند ذلك قرر الشيرازي مواجهة هذا التحدي عن طريق التهديد بالهجرة الى إيران لكي يفتي من هناك بالجهاد ضد البريطانيين<sup>(٢٠٣)</sup>. وعندها شعر البريطانيون بخطورة الموقف وقرروا إطلاق سراح المعتقلين<sup>(٢٠٤)</sup>.

قامت بريطانيا بمناورة سياسية أخرى من أجل امتصاص النقمة، فأرسل (ويلسن) مبلغاً كبيراً من المال الى الشيخ الشيرازي بيد معتمده (محمد حسين خان الكابولي)، وقد رفضها الشيرازي بكل أنفة وإباء<sup>(٢٠٥)</sup>، شأنه في ذلك شأن العلماء الصادقين<sup>(٢٠٦)</sup>. وعلى الرغم من ذلك إلا أن الشيخ الشيرازي لم يغير موقفه وأصر على إطلاق سراح المنفيين، عند ذلك اضطرت السلطات البريطانية الى التنازل عن قرارها السابق وأفرجت عن المبعدين الذين عادوا الى ديارهم في (كانون الأول ١٩١٩م)<sup>(٢٠٧)</sup>، وكان هذا أول انتصار سياسي سجله الشيرازي على السلطات البريطانية. وعلمت المس بيل على إطلاق سراح المنفيين بالقول ((ولكن أولئك المشبهين أطلق سراحهم بكفالة الميرزا محمد تقي نفسه فعادوا في الحال الى سيرتهم الأولى، وبذلك فقد شجع الحادث حبك الدسائس بدلاً من إيقافها عند حدها))<sup>(٢٠٨)</sup>. وهكذا فإن الدور القيادي للشيخ الشيرازي

(١٩٧). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٧٤.

(١٩٨). المصدر نفسه، ص ٧٥.

(١٩٩). عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى ..، ص ٨٨.

(٢٠٠). ينظر: د.ك.و، الوحدة الوثائقية، الاحتلال البريطاني، الإدارة الملكية المركزية، رقم الملف ٩٣٦، رسالة الشيخ محمد تقي الشيرازي الى ارنولد ولسن، بتاريخ (١٧ ايار ١٩١٨م)؛ د.ك.و، الوحدة الوثائقية، الاحتلال البريطاني، الإدارة الملكية المركزية، رقم الملف ٩٣٦، رسالة السيد عبد الحسين الطباطبائي الى ارنولد ولسن، بتاريخ (٢٠ ايار ١٩١٨م)؛ د.ك.و، الوحدة الوثائقية، الاحتلال البريطاني، الإدارة الملكية المركزية، رقم الملف ٩٣٦، البرقية الصادرة من مكتب الحاكم المدني المرقمة ٦٨٧٠، بتاريخ (٢٩ ايار ١٩١٨م).

(٢٠١). علي الوردي، المصدر السابق، ج ٥، القسم الأول، ص ١٠٦.

(٢٠٢). عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ٨٦ - ٨٨.

(٢٠٣). أحمد باقر علوان الشريفي، المصدر السابق، ص ٤٨؛ علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٧٦.

(٢٠٤). عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ٨٦ - ٨٨.

(٢٠٥). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٧٧.

(٢٠٦). عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى ..، ص ٩٠.

(٢٠٧). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٧٨.

(٢٠٨). المس بيل، العراق في رسائل المس بيل ..، ص ٤٤١.

تميز بمدتين الأولى بدأت منذ توليه المرجعية في (أيار ١٩١٩م) واستمرت حتى (آذار ١٩٢٠م) تميزت بأن الشيخ الشيرازي قام بتعزيز القيادة الدينية في معارضة المشاريع البريطانية ومقاومة الاحتلال وحل بعض المشكلات التي تواجهها الحركة الوطنية، في حين اتسمت الفترة الثانية بالمواقف المشرفة له بمواجهة شاملة ومسلحة ضد الاحتلال البريطاني ابان ثورة العشرين الوطنية حتى وفاته في (١٧ آب ١٩٢٠م) (٢٠٩).

### ثالثاً: دوره في ثورة العشرين

لم يكن دور المرجع الديني الأعلى الشيخ محمد تقي الشيرازي في ثورة (١٩٢٠م) مجرد دور المشارك أو الواعظ أو المحرض ، إنما كان له دور قيادي بارز ومهم على جميع الأصعدة السياسية والاجتماعية بل وحتى العسكرية أحياناً في الثورة، فقد عده معظم المؤرخين والباحثين بأنه (الزعيم الروحي) للثورة (٢١٠)، وعلق محمد مهدي كبه عن الدور الكبير للشيرازي في الثورة بالقول: (( لا يمكن أن نسقط من حسابنا موقف رجال الدين، وعلى رأسهم المرجع الأعلى الميرزا محمد تقي الشيرازي في مناهضة الاحتلال البريطاني، وفتواه بوجوب مقاومته ومحاربتة، وكان لذلك أبلغ لأثر على قبائل العراق... )) (٢١١)، كما اعترف البريطانيون أنفسهم بالتأثير القوي للشيخ الشيرازي على سياساتهم وعرفلتها داخل العراق وخارجه ، وبهذا الصدد قالت المس بيل ((وفي أوائل آذار عام ١٩٢٠ قيل أن الميرزا محمد تقي الشيرازي أصدر فتوى يحرم فيها توظيف المسلمين في الإدارة البريطانية (٢١٢)، وكتب الحاكم السياسي في الديوانية يقول إن جثة أحد أفراد الشبانة (٢١٣) لم يسمح بدفنها حسب الأصول الإسلامية الشيعية المتبعة وأن الاستقالات من خدمة الحكومة تزداد يوماً بعد يوم (...)) (٢١٤) .

وفي النصف الأول من عام (١٩٢٠م) كثرت الاجتماعات والمراسلات التي كان يجريها الشيخ الشيرازي بصورة مباشرة أو غير مباشرة وبتوجيه منه ، التي كانت بمثابة تحضيرات لقيام الثورة ضد

(٢٠٩). ينظر: باسم أحمد هاشم الغانمي ، المصدر السابق.

(٢١٠). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٨٢.

(٢١١). محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨-١٩٥٨، ط١، منشورات دار الطليعة، (بيروت، ١٩٦٥م)، ص ٢١.

(٢١٢). نقلاً عن: علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٨٢.

(٢١٣). الشبانة : كلمة تطلق على قوات الشرطة غير النظامية التي أنشأتها القوات البريطانية المحتلة في العراق وكان بعضها من أفراد العشائر، ويقول ارنولد ولسن أن الشبانة كلمة فارسية تعني الحراس الليلين، وشكلت قوة الشبانة كقوة بسيطة تتألف من حوالي ٤٠ خيالاً من أفراد العشائر الذين جندهم عام (١٩١٥م) المقدم ايدي Eddie من أفراد العشائر في الناصرية ، وكانت واجباتهم حفظ الأمن، ينظر: ارنولد تي ولسن، بلاد ما بين النهرين بين ولاعبن، ترجمة فؤاد جميل، دار الشؤون الثقافية العامة، ج ١، (بغداد، ١٩٩١) ، ص ١٤٧؛ قحطان حميد كاظم العنكي، المصدر السابق، ص ١٩.

(٢١٤). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٨٣.

البريطانيين<sup>(٢١٥)</sup>، وكانت أولى الاجتماعات أوسط (آذار ١٩٢٠م)، إذ عُقد اجتماع سري في مدينة النجف، حضره عدد كبير من العلماء ورؤساء العشائر، وكان هذا الاجتماع بتوجيه من الشيخ الشيرازي<sup>(٢١٦)</sup>.

عمل الشيخ الشيرازي في تلك الاجتماعات، على تحقيق وحدة وطنية متماسكة، وأكد على ضرورة إزالة الخلافات، وتحقيق التقارب والوحدة بين الطوائف ولاسيما السنة والشيعة<sup>(٢١٧)</sup>، ولغرض تحقيق تلك الأهداف بادر الشيخ الشيرازي الى توجيه العديد من الرسائل الى الشخصيات الوطنية والعشائرية (السنية والشيعة)، ففي (٢٥ آذار ١٩٢٠م) وجه الشيخ الشيرازي رسالة الى الشيخ موحان الخير الله (أحد شيوخ عشائر المنتفك)<sup>(٢١٨)</sup> جاء فيها ((... إن جميع المسلمين أخوان تجمعهم كلمة الإسلام وراية القرآن الكريم والنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وصحبه، والواجب علينا جميعاً الاتفاق والاتحاد، والتواصل والوداد، وترك الاختلاف...، والتعاون على البر والتقوى والتوافق في كل ما يرضي الله تعالى...))<sup>(٢١٩)</sup>. وفي اليوم التالي (٢٦ آذار) وجه الشيرازي رسالة الى الشيخ أحمد الداود وهو أحد علماء السنة في بغداد، ومما يلفت النظر في هذه الرسالة ورود كلمة (الجهاد)، واختتمت رسالة الشيخ الشيرازي بالقول ((...أرجو إبلاغ جزيل السلام والدعاء والدعوة لأخواننا المؤمنين، ونسأل لهم خير الدارين...))<sup>(٢٢٠)</sup>.

وصلت أخبار هذه الاتصالات الى البريطانيين، فقد ورد في إحدى التقارير البريطانية أن الشيعة والسنة ((ازدادوا ثقة بهذا الاتجاه سواء كان وهمياً أو حقيقياً)) وأضاف التقرير (( أن الأمور السياسية تناقش اليوم في كل مكان وبين الجميع دون تحفظ يذكر ))<sup>(٢٢١)</sup>، وهذا يعني أن البريطانيين كانوا غير مرتاحين للتحركات الجديدة داخل العراق والتقارب ما بين السنة والشيعة<sup>(٢٢٢)</sup>.

شهد شهر (نيسان ١٩٢٠م) عدة تحركات لزعماء الفرات الأوسط ضد البريطانيين، ففي الثاني عشر من الشهر المذكور نظم زعماء الفرات الأوسط عدة مضابط موجهة الى الأمير عبدالله بين الحسين يطلبون منه القدوم الى العراق ليكون ملكاً، بعيداً عن أية وصاية أجنبية، وقد أشارت بعض التقارير البريطانية الى تلك المضابط والتي وضحت فيها أن الموقعين على هذه المضابط كانوا من عشائر السماوة والرميثة وعشائر

(٢١٥).المصدر نفسه، ص٨٣.

(٢١٦).عبد الحلیم الرهيمي، المصدر السابق، ص ص٢١٠-٢١١.

(٢١٧).حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر- التحرك الإسلامي ١٩٠٠-١٩٥٧، ج٢، دار المنتدى للنشر، بيروت، ١٩٩٠م، ص٢٣٠.

(٢١٨).علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٨٣.

(٢١٩).عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٩٥؛ محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين - معلومات ومشاهدات من الثورة العراقية لسنة ١٩٢٠، مطبعة التضامن، (النجف، ١٩٧١م)، ص١٩٠-١٩١.

(٢٢٠).محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين....، ص١٨٩-١٩٠.

(221) Foreign office 371/507/84481 mesopotamian police ( Abstract of Intelligence ), Baghdad 22and 29 May 1920.

(٢٢٢).علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٨٤.

النجف والشاميّة والكوفة وغيرهم ، وقد قاموا بدور رئيسي في الثورة فيما بعد<sup>(٢٢٣)</sup> ، وفي ذات الوقت أرسل حاكم الحلة السياسي البريطاني تايلر تقريراً الى ويلسن ورد فيه : (( يقال أن مضبطين قد أرسلتا من كربلاء ... وفي حالة استلام رد إيجابي على الدعوة الموجهة الى الأمير عبد الله ، فإن بعض زعماء الحركة قد قرروا القيام بعمل... فيمكن توقع قيام بعض الأعمال المناوئة للحكومة البريطانية...))<sup>(٢٢٤)</sup> وتواصلت اجتماعات القوى الوطنيّة ، فقد عُقد اجتماع مهم في منزل السيد علوان الياسري في النجف في (١٦ نيسان ١٩٢٠م) حضره نجل الشيخ الشيرازي (محمد رضا) وعدد من رجال الدين ورؤساء العشائر ، وطُرحت في هذا الاجتماع فكرة الثورة المسلحة ضد البريطانيين لأول مرة ، وقد أيدها البعض وعارضها البعض الآخر ، واتفق على تأجيل فكرة الثورة المسلحة والعمل على التمهيد لها عن طريق التوعية الوطنيّة والدينيّة<sup>(٢٢٥)</sup> ، كما قرر المجتمعون اتخاذ عدد من الخطوات السياسيّة المكتملة في مواجهة المحتلين ومن ذلك ما يأتي<sup>(٢٢٦)</sup> : تأسيس جمعية باسم الجامعة الإسلاميّة مركزها كربلاء ولها فروع في كل العراق ويرأسها الشيخ محمد تقى الشيرازي ، وتوزيع منشور بتوقيع الشيرازي يأمر بالوحدة وجمع الشمل والتساند في كل المهام ، وجعل يوم الجمعة يوم الشعب تعطل فيه المكاسب ويترك البيع والشراء ، وتتصب المنابر في الساحات ليتبارى الخطباء فوقها بما يستلزم الإثارة والتحضير<sup>(٢٢٧)</sup> .

عُقد اجتماع موسع ثانٍ في النجف الأشرف بتاريخ (٢٠ نيسان ١٩٢٠م) ضم عدد من رجال الدين البارزين وعدد من شيوخ العشائر والوجهاء، قرر خلاله المجتمعون إرسال هادي زوين ومحسن شلاش وهم من وجهاء مدينة النجف وساداتها الى بغداد لبحث الوضع السياسي هناك كمندوبين عن منطقة الفرات الأوسط<sup>(٢٢٨)</sup> ، وإثر ذلك عُقد اجتماع موسع في بغداد بتاريخ (٢٢ نيسان) من العام ذاته حضره أعضاء من جمعية حرس الاستقلال<sup>(٢٢٩)</sup> ، وبيّن هادي زوين للمجتمعين عن استعداد أهالي منطقة الفرات الأوسط وتأهبهم لمقاومة البريطانيين وطلب منهم تحديد موقفهم ، فأجابهم جعفر أبو التمن بأن البغداديين مستعدون للسير على نهج علمائهم ، وقرر المجتمعون بعد ذلك إيفاد أبو التمن مندوباً عنهم الى كربلاء للاتصال والاتفاق مع الشيخ الشيرازي خلال زيارة الخامس عشر من شعبان<sup>(٢٣٠)</sup> ، وفي تلك المدة أعلنت دول الوفاق عن إقرار صيغة الانتداب على الدول العربيّة الواقعة تحت سيطرة بريطانيا وفرنسا في مؤتمرهم الذي عُقد في (سان

(223) Foreign office 371/6350/116lcc meesopotamia Intelligence, rport no.6,39 January 1921.

(224) Foreign office 371/5226/E.7284, (( Tuerih, 14may 1920, no.2430-2614, ))

(٢٢٥). علي الوردي ، المصدر السابق ، ج ٥ ، القسم الأول ، ص ١٢٥ .

(٢٢٦). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٨٥.

(٢٢٧). علي الشرقي ، الأحلام ، شركة الطبع والنشر الأهلية ، (بغداد ، ١٩٦٣م)، ص ١٠٨ .

(٢٢٨). وميض جمال عمر نظمي ، المصدر السابق ، ص ٣٧٤ .

(٢٢٩). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٨٦.

(٢٣٠). زيارة الخامس عشر من شعبان مراسيم دينية يؤديها المسلمون الشيعة في مثل هذا اليوم في كربلاء من كل عام ، وهو يوم ولادة الإمام المهدي(ع) ، وهو الإمام الثاني عشر لديهم من أئمة أهل البيت(ع).

ريمو) في إيطاليا بتاريخ (٢٥ نيسان ١٩٢٠م)، الذي قضى بأن يكون العراق تحت الانتداب البريطاني<sup>(٢٣١)</sup> ، ونشر البريطانيون تلك المقررات في العراق في (٣ أيار) من السنة ذاتها<sup>(٢٣٢)</sup> ، مما أدى الى تضافر جهود العراقيين للمطالبة بحقوقهم المشروعة وكنقوا عقد الاجتماعات السريّة والعلنيّة في مختلف المدن العراقيّة<sup>(٢٣٣)</sup> .

عُقد اجتماع سري ليلاً في (٣ أيار ١٩٢٠م) في منزل السيد أبو القاسم الكاشاني<sup>(٢٣٤)</sup> ، حضره عدد من شيوخ العشائر ورجال الدين والوجهاء من مختلف مناطق الفرات الأوسط ، ومنهم : جعفر أبو التمن ، وعبد الكريم الجزائري ، ومحسن ابو طبيخ ، عبد الواحد الحاج سكر ، وشعلان أبو الجون ، وهبة الدين الشهرستاني وآخرين<sup>(٢٣٥)</sup> ، تداول فيه المجتمعون قضية الثورة المسلحة ضد الوجود البريطاني في العراق ، وتم الاتفاق أخيراً على ضرورة أخذ رأي الشيخ الشيرازي في هذه المسألة الخطيرة<sup>(٢٣٦)</sup> ، فاختاروا خمسة مندوبين منهم لمقابلة الشيرازي وهم : عبد الكريم الجزائري ، وجعفر أبو التمن ، ونور الياسري ، وعلوان الياسري ، وعبد الواحد الحاج سكر ، واجتمع المندوبون الخمسة مع الشيرازي في منزله في (٤ أيار ١٩٢٠م)<sup>(٢٣٧)</sup> . ويُعدّ هذا الاجتماع من أهم الاجتماعات التي عُقدت قبل الثورة .

فاتح المندوبون الشيخ الشيرازي في الموضوع ، فقال لهم (( إن الحمل ثقيل وأخشى أن لا يكون للعشائر قابلية المحاربة مع الجيوش المحتلة )) ، فأكدوا له أن العشائر لها القدرة على القيام بالثورة ، فرد عليهم (( أخشى أن يختل النظام ويُفقد الأمن فتكون البلاد في فوضى ، وأنتم تعلمون أن حفظ الأمن أهم من الثورة بل أوجب منها )) ، فردوا عليه بأنهم قادرون على حفظ الأمن والنظام في البلد ، عند ذلك أجابهم الشيرازي بقوله (( إذا كانت هذه نياتكم وهذه تعهداتكم فإله في عونكم ))<sup>(٢٣٨)</sup> .

أحدثت الفتوى هيجاناً عاماً في العراق ، وباتت توقيت إعلان الثورة مجرد أيام ، فعقد علماء الدين والشخصيات ورؤساء العشائر اجتماعات للتداول واتخاذ الخطوات وتوزيع المهام ، حتى أعلنت الثورة يوم (٣٠

(٢٣١). عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث .. ، ص ٤٣ .

(٢٣٢). المس بيل ، العراق في رسائل المس بيل .. ، ص ٤٢٤ .

(٢٣٣). محمد باقر أحمد البهادلي ، السيد هبة الدين الشهرستاني - آثاره الفكرية ومواقفه السياسية ، ط ١ ، مؤسسة الفكر الإسلامي ، (بيروت ، ٢٠٠٢م) ، ص ١٦٦ .

(٢٣٤). أبو القاسم الكاشاني (١٨٨٥-١٩٦٢م) : ولد في مدينة طهران في إيران ، وعندما بلغ عمر (١٦ سنة ) سافر الى العراق مع والده السيد مصطفى الكاشاني إذ درس في مدينة النجف الأشرف ونال درجة الاجتهاد وهو في ريعان شبابه ، شارك في القتال ضد القوات البريطانية الغازية للعراق ، عاد بعدها الى إيران ووقف هناك ضد الأسرة البهلوية الشاهنشاهية وضد الاستعمار الغربي ، وكان من مؤيدي عملية تأميم النفط الإيراني في عهد رئيس الوزراء محمد مصدق . ينظر: عبد الرحيم العقيقي البخشايشي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٩ - ٢٤٧ .

(٢٣٥). عبد الرزاق آل وهاب ، نصيب كربلاء ، مجلة رسالة الشرق ، العدد الثاني ، السنة الأولى ، (كربلاء ، ١٩٥٣م) ، ص ٥٩ - ٦٠ .

(٢٣٦). علاء عباس نعمة ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .

(٢٣٧). علي الوردي ، المصدر السابق ، ج ٥ ، القسم الأول ، ص ١٢٨ .

(٢٣٨). عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ... ، ص ١٣٣ ؛ محمد حرز الدين ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢١٦ .

حزيران ١٩٢٠م<sup>(٢٣٩)</sup>. ويرى كاظم المظفر أن الشيخ الشيرازي أجاز الثورة المسلحة في ذلك الاجتماع<sup>(٢٤٠)</sup>، والحقيقة أن الشيخ الشيرازي لم يعطِ إذناً بحمل السلاح ضد البريطانيين في ذلك الاجتماع ، بدليل أنه لم يرد في أجوبة الشيرازي للمجتمعين معه كلمة ثورة مسلحة أو ما شابه ، فضلاً عن ذلك كانت رسائل الشيرازي اللاحقة قد أكدت على ضرورة اتباع الطرق السلمية في مقاومة البريطانيين وحفظ الأمن والنظام في البلد<sup>(٢٤١)</sup>.

كانت اجتماعات قادة التحرر الوطني في تلك الأيام تتوالى في المساجد والدواوين، في بغداد والحلة والنجف وكربلاء وغيرها من المدن العراقية، كما كانت الاتصالات مع رؤساء العشائر تجري على قدم وساق، وأجراس الثورة تدق<sup>(٢٤٢)</sup>، وأصواتها تتعالى شيئاً فشيئاً لتملاً أسماع العراقيين جميعاً ، وفي الوقت نفسه كان البريطانيون يزدادون هستيرية وعنفاً في قمع نشاطات الحركة الوطنية<sup>(٢٤٣)</sup>، إذ منعوا المواليد التي كان يجتمع خلالها الناس ، وتلقى الخطب الوطنية فيها، فقد أصدر القائد العام البريطاني قراراً بمنعها، وأندر بإنزال أشد العقوبات بحق المخالفين<sup>(٢٤٤)</sup>.

أدت السياسة البريطانية الى هياج الرأي العام العراقي ، ودفعهم إلى التظاهر ضد الاحتلال البريطاني، ورفع المشاركون في التظاهر مذكرة للسلطات البريطانية تضمنت جملة من المطالب كان منها<sup>(٢٤٥)</sup> :

١. تأليف مؤتمر يمثل الشعب العراقي، ليقرر شكل الإدارة الوطنية وعلاقاتها بالدول الأجنبية.
٢. إطلاق حرية الصحافة والمطبوعات، ليستطيع الشعب التعبير عن آماله وتطلعاته الوطنية.
٣. رفع الحواجز البريديّة والبرقيّة بين أنحاء البلاد ، وبينها وبين الدول الأخرى.

كان الشعب العراقي في تلك الأيام ينتظر من يطلق الطلقة الأولى لتنبعث شرارة الثورة إلى شتى أنحاء العراق بعد أن أقدمت قوات الاحتلال على اعتقال الشيخ شعلان أبو الجون رئيس قبيلة الظوالم المعروف بعدائه للاحتلال البريطاني، وسبب اعتقاله هيجاناً كبيراً في صفوف العشائر. وفي ذلك الوقت بعث كل من الشيخ الشيرازي ونجله (محمد رضا) رسالتين في (٢٦ أيار) من العام ذاته الى الحجاز، الأولى موجهة من الشيخ الشيرازي الى الأمير فيصل بن الحسين ، والثانية موجهة من نجله (محمد رضا) الى الأمير علي بن

(٢٣٩). قحطان حميد كاظم العنبيكي، المصدر السابق ، ص ٤٥-٤٦.

(٢٤٠). كاظم المظفر ، ثورة العراق التحررية عام ١٩٢٠، ج ١ ، مطبعة الآداب ،(النجف، ١٩٦٩م)، ص ١٥٢.

(٢٤١). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٨٨.

(٢٤٢). قحطان حميد كاظم العنبيكي، المصدر السابق ، ص ٤٦.

(٢٤٣). للمزيد عن الحركة الوطنية العراقية قبيل اندلاع ثورة عام ١٩٢٠ ، ينظر: عادل غنيم، الحركة الوطنية في العراق، (القاهرة، ١٩٦٠م).

(244). <http://articles.abolkhaseb.net>.

(245). Ibid.

الحسين ولي عهد مملكة الحجاز<sup>(٢٤٦)</sup> ، ويظهر أن هاتين الرسالتين كانتا استمراراً للمراسلات السابقة بين الطرفين بعد انتهاء عملية الاستفتاء (عام ١٩١٩م)<sup>(٢٤٧)</sup>.

تضمنت رسالة الشيرازي الى الأمير فيصل التأكيد على قضية الوحدة ، فقد ورد فيها ((... لا زلنا نسمع أنباء تفاديكم العظيم في سبيل إحياء الجامعة العربيّة التي هي عنوان المجد الإسلامي...))<sup>(٢٤٨)</sup> ، كما ناشد الشيخ الشيرازي في كتابه الأمير فيصل بضرورة إيصال صوت العراقيين ومطالبهم في الحرية والاستقلال الى العالم الحر ، وأضاف الشيخ (محمد رضا) في رسالته عن عزم أبيه ومجموعة من العلماء على السفر الى إيران لأنه (( كبر عليه أن يرى تحقير المسلمين وازدراءهم من أعدائهم ))<sup>(٢٤٩)</sup> ، أرسلت هاتين الرسالتين بواسطة الشيخ (محمد باقر الشبيبي)<sup>(٢٥٠)</sup> والذي توجه من كربلاء الى النجف ومن ثم استعد للسفر من هناك الى الحجاز ، لكن الظروف التي كان يمر بها العراق حالت دون سفره ، ولا يعرف مصير تلك الرسالتين هل وصلتا أم لا<sup>(٢٥١)</sup> ، والأرجح أنهما لم تصلا لعدم ورود جواب عنهما من الحجاز<sup>(٢٥٢)</sup> .

رجع جعفر أبو التمن الى بغداد بعد انتهاء اجتماع كربلاء الأخير ، وعُقد في بغداد اجتماعاً موسعاً حضره يوسف السويدي ، ومحمد الصدر ، وعلي الباركان ، وسعيد النقشبندي ، فضلاً عن أبو التمن حيث قدم الأخير تقريراً عن نتائج زيارته الى كربلاء<sup>(٢٥٣)</sup> ، وقرر المجتمعون إقامة المظاهرات السلمية ضد البريطانيين ، وشارك في تلك المظاهرات عدد غير قليل من زعماء الفرات الأوسط<sup>(٢٥٤)</sup> ، كما أقيمت احتفالات كبيرة في جوامع بغداد ومنها جامع (الحيدر خانة) بمناسبة ولادة النبي (ص) ، وشارك في تلك الاحتفالات السنة والشيعه معاً<sup>(٢٥٥)</sup> ، وكانت تلك الاحتفالات قد مثلت (( تمرداً علنياً يدل على قرب انفجار الثورة في العراق... ))<sup>(٢٥٦)</sup> ، وحاول البريطانيون إفشال تلك الاحتفالات بطريقتين ، الأولى دعوة عدد كبير من الشباب الى حفلات أقيمت في منزل المس بيل ، بهدف إبعادهم عن الاحتفالات الوطنيّة<sup>(٢٥٧)</sup> ، والثانية

(٢٤٦). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٨٨.

(٢٤٧). المصدر نفسه .

(٢٤٨). وميض جمال عمر نظمي ، المصدر السابق ، ص ٣٥١ - ٣٥٢ .

(٢٤٩). فريق المزهّر آل فرعون ، الحقائق الناصعة في الثورة العراقيّة في ١٩٢٠ ونتائجها ، ط ٢ ، مطبعة النجاح ، (بغداد ، ١٩٩٥م)، ص ٩٢ - ٩٤ .

(٢٥٠). محمد باقر الشبيبي شفيق محمد رضا الشبيبي ، وأحد أعضاء جمعية (حرس الاستقلال) .

(٢٥١). عبد الرزاق آل وهاب ، المصدر السابق ، ص ٧٧ - ٨٠ .

(٢٥٢). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٨٩.

(٢٥٣). وميض جمال عمر نظمي ، المصدر السابق ، ص ٣٧٥ .

(254) . Foreign office 374/5076/, (( M.P.A. / no. 21, 22 May 1920 )) . p.386.

(٢٥٥). عبد الله الفياض ، المصدر السابق ، ص ٢٣٧ .

(٢٥٦). محمد طاهر العمري الموصلّي ، تأريخ مقدرات العراق السياسيّة ، مجلد ٣ ، مطبعة دار السلام ، (بغداد ، ١٩٢٥م)، ص ٣٣٥ .

(٢٥٧). عباس علي ، زعيم الثورة العراقيّة ، مطبعة النجاح ، (بغداد ، ١٩٥٠م) ، ص ٥٤ - ٥٥ .

بإرسال السيارات المصفحة وتسييرها في الشوارع لتفريق المتظاهرين<sup>(٢٥٨)</sup> ، وعندما فشلت جميع تلك المحاولات ، أصدر القائد البريطاني في بغداد أمراً يمنع تلك الحفلات<sup>(٢٥٩)</sup>.

أرسل جعفر أبو التمن الذي تعرض للتهديد والاستجواب من قبل السلطات البريطانية<sup>(٢٦٠)</sup> رسالة الى الشيخ الشيرازي أخبره فيها بالتطورات والأحداث الأخيرة التي جرت في بغداد وطلب منه المساندة<sup>(٢٦١)</sup> ، فكتب الشيخ الشيرازي رسالتين ، الأولى موجهة الى جعفر أبو التمن شخصياً ، والثانية وهي الأهم موجهة الى أبناء الشعب العراقي عامةً ، مؤرختين في (٢٩ أيار ١٩٢٠م) ، جاء في الرسالة الأولى لأبي التمن ((... سزنا اتحاد كلمة الأمة البغدادية واندفاع علمائها ووجهائها وأعيانها الى المطالبة بحقوق الأمة المشروعة ومقاصدها المقدسة...)) ، وأضاف الشيرازي في رسالته ((... هذا وأنا نوصيكم أن تراعوا في مجتمعاتكم قواعد الدين الحنيف والشرع الشريف فتظهروا أنفسكم دائماً بمظهر الأمة المتينة الجديرة بالاستقلال التام المنزه عن الوصاية الذميمة ، وأن تحفظوا حقوق مواطنيكم الكتابيين الداخليين في نمة الإسلام))<sup>(٢٦٢)</sup> ويتضح من خلال هذه الرسالة أن الشيخ الشيرازي أكد على الوحدة الوطنية ليس فقط ما بين المسلمين فقط وإنما بين جميع العراقيين بمن فيهم أبناء الأديان الأخرى ، كالمسيحيين واليهود والتعامل معهم على أساس الهوية الوطنية العراقية<sup>(٢٦٣)</sup> .

أما رسالته الثانية فقد جاء فيها (( الى أخواني العراقيين السلام عليكم... أما بعد فإن أخوانكم في بغداد والكاظمية قد اتفقوا فيما بينهم على الاجتماع والقيام بمظاهرات سلمية ،... طالبين حقوقهم المشروعة المنتجة لاستقلال العراق ..)) ، كما طلب الشيخ الشيرازي من أبناء كل منطقة من مناطق العراق المختلفة أن ترسل وفداً الى بغداد لمفاوضة البريطانيين والمطالبة بحقوقهم<sup>(٢٦٤)</sup> ، وفي ختام الرسالة أكد الشيخ الشيرازي على ضرورة المحافظة على الأمن والاستقرار والتوحد ونبذ الخلافات ما بين العراقيين<sup>(٢٦٥)</sup> . والذي يجدر ذكره أن البريطانيين اعتبروا هذه الرسائل مزورة ولا صلة لها بالشيرازي<sup>(٢٦٦)</sup> .

وفي كربلاء اجتمع عدد كبير من وجهاء المدينة في (٤ حزيران ١٩٢٠م) استجابةً لدعوة الشيرازي ، وقرروا اختيار مندوبين عنهم لمقابلة السلطات البريطانية في العراق ، وبعد الحوار والنقاش تم الاتفاق على

(٢٥٨). المس بيل ، العراق في رسائل المس بيل .. ، ص ١٣٦ .

(٢٥٩) . محمد مهدي البصير ، المصدر السابق ، ص ١٥٩ .

(٢٦٠). علي الباركان ، المصدر السابق ، ص ١١٥ - ١١٦ .

(٢٦١). فريق المزه آل فرعون ، المصدر السابق ، ص ١٤٤ - ١٤٥ .

(٢٦٢). عبد الرزاق آل وهاب ، المصدر السابق ، ص ٩٦ - ٩٧ ؛ محمد علي كمال الدين ، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين

،...، ص ١٨٩ .

(٢٦٣). علاء عباس نعمة ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .

(٢٦٤). ينظر : جريدة العراق ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، (بغداد ، ٣ حزيران ١٩٢٠م) .

(٢٦٥). عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى .. ، ص ١٣٤ ؛ جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة - قسم كربلاء ،

ج ١ ، دار التعارف ، (بغداد ، ١٩٦٦م) ، ص ٣٤٠ - ٣٤١ .

(٢٦٦) . أرنولد ويلسن ، الثورة العراقية ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ .

اختيار الشيخ محمد الخالسي (نجل الشيخ مهدي الخالسي) ، السيد محمد علي الطباطبائي وغيرهم<sup>(٢٦٧)</sup> ، إذ نظم هؤلاء مضبطة صيغت بإسم أهالي كربلاء لتمثيلهم أمام السلطات البريطانية للمطالبة باستقلال العراق ، فضلاً عن المطالبة بتشكيل دولة عربية يتزعمها ملك عربي مسلم مقيد بدستور ، وكتب الشيخ الشيرازي في نهاية المضبطة عبارة ((صحيح نافع مقيد إن شاء الله تعالى ))<sup>(٢٦٨)</sup> .

أما في النجف فقد عُقد اجتماع في (٦ حزيران) من العام ذاته يشبه اجتماع كربلاء وحضره وجهاء المدينة وعدد من رجال الدين ورؤساء العشائر القريبة من المدينة، وتم اختيار ستة مندوبين ، من أبرزهم الشيخ جواد الجواهري والشيخ عبد الكريم الجزائري<sup>(٢٦٩)</sup> وغيرهم ، وعندما سمع الشيخ الشيرازي بهذا الأمر كتب الى المندوبين الستة رسائل تشجيع على ذلك الاجتماع والذي يهدف الى المطالبة بحقوق البلاد<sup>(٢٧٠)</sup> .

نتيجة لعمليات المماثلة والتسوية الواضحة التي قام بها البريطانيون تجاه ممثلي الشعب، عمت حالة من الاستياء الشديد في صفوف النخب الوطنية وعامة الشعب ، ولذلك تحولت الاجتماعات من اجتماعات سرية الى مظاهرات علنية صاحبة طالبت باستقلال البلاد وخروج الأجانب منها<sup>(٢٧١)</sup> ، ففي كربلاء خرجت مظاهرة كبيرة حاشدة في (١٢ حزيران ١٩٢٠م)، وفي مساء اليوم التالي خرجت مظاهرة كبيرة أخرى في صحن الشيخ العباس (ع) ألقى فيها الشيخ محمد الخالسي نجل الشيخ (مهدي الخالسي) خطاباً مثيراً تحدى فيه البريطانيين وكان له أثراً كبيراً بين صفوف المحتشدين بسبب حسن اختياره للألفاظ والمعاني المثيرة لعواطف المستمعين<sup>(٢٧٢)</sup> ((... أيها السادة إن الله قد وصفكم بكتابه .... بأنكم الأعلون ...، وقد جاءكم بريطانيا .... تقول أنتم الأدنون ونحن الأعلون ، لذلك يجب أن نكون قيمين على شؤونكم وإدارتكم وأموالكم وأنفسكم...)) وأضاف الخالسي ((... نحن لا نريد حرباً مع بريطانيا ولا مع أحد غيرها من الناس ، ولكن الدولة التي تعتدي علينا نقاومها بأرواحنا وأنفسنا ))<sup>(٢٧٣)</sup> .

انتشرت عمليات التعبئة والتهيؤ للثورة في كربلاء الى بقية المناطق الأخرى القريبة منها ، لاسيما في مدينة الحلة<sup>(٢٧٤)</sup> ، وفي ثاني أيام عيد الفطر أي في (١٩ حزيران) ، خرج أحد الأشخاص في إحدى مناطق الحلة وهو ينادي (( في هذه الليلة اجتماع عمومي في الجامع الكبير لسماع مكتوب آية الله

(٢٦٧). وميض جمال عمر نظمي ، المصدر السابق ، ص ٣٧٥ .

(٢٦٨). محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص ١٠٥؛ فريق المزهري آل فرعون، المصدر السابق، ص ١١٠ .

(٢٦٩). عباس محمد كاظم ، المصدر السابق ، ص ٢٦٥ .

(٢٧٠). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٩٢ .

(٢٧١). المصدر نفسه ، ص ٩٥ .

(٢٧٢). عبود جودي الحلبي ، الأدب العربي المعاصر في كربلاء من إعلان الدستور العثماني الى إعلان ثورة تموز ١٩٥٨

- اتجاهاته وخصائصه الفنية ، ط ١ ، (كربلاء ، ٢٠٠٤م)، ص ٣٨٤ .

(٢٧٣). فريق المزهري آل فرعون ، المصدر السابق ، ص ١٤٩- ١٥٢ ؛ محمد علي كمال الدين ، ثورة العشرين في ذكراها

الخمسين ... ، ص ٢٣٧- ٢٤٠ .

(٢٧٤). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٩٦ .

الشيرازي))<sup>(٢٧٥)</sup> ، تليت فيه رسالة وردت من الشيخ الشيرازي والتي كانت تدعو العراقيين الى المطالبة بحقوقهم المشروعة بالطرق السلمية<sup>(٢٧٦)</sup> ، كما تم إعادة تلاوة رسالة الشيخ الشيرازي لعدة مرات والتي انتشر صداها بين القبائل في الفرات الأوسط والوجهاء في المدن<sup>(٢٧٧)</sup> . واستجاب أهالي الحلة لدعوة الشيخ الشيرازي فتجمعوا بأعداد كبيرة لانتخاب مندوبيهم في ( ٢٠ حزيران )<sup>(٢٧٨)</sup> .

أدى كل ذلك الى قيام السلطات البريطانية باعتقال قادة التجمعات وإرسالهم جميعاً الى جزيرة (هنجام) في الخليج العربي<sup>(٢٧٩)</sup> ، وكانت تلك الإعتقالات ونفي الزعماء الوطنيين هو أحد الأسباب الرئيسة التي سرّعت في اندلاع الثورة<sup>(٢٨٠)</sup> . وهذا الأمر زاد الطين بله عندما تحركت قوة بريطانية الى كربلاء يقودها الحاكم السياسي (بولي) بنفسه في (٢٢ حزيران ١٩٢٠م) ، والذي أرسل حينما وصل الى كربلاء كتاباً الى الشيخ الشيرازي جاء فيه (( إن هذه القوة جاءت لحفظ الأمن وإلقاء القبض على عدد من الأشرار )) ، رد عليه الشيخ الشيرازي (( ... إن جلب العساكر لمقابلة الأشخاص المطالبين بحقوقهم المشروعة من الأمور غير المعقولة... ومخالف للعدل وإرادة الأمة )) ، وفي نهاية الكتاب هدد الشيخ الشيرازي البريطانيين إذا لم يرحلوا عن المدينة (( فإن وصيتي للأمة بخصوص السلم تصبح ملغاة في ذاتها ... ))<sup>(٢٨١)</sup> كما حذر الشيخ الشيرازي الميجر ( بولي ) من أنه إذا استعمل القوة ضد حقوق البلاد المشروعة فإنه (( هو وأمثاله سيتحملون مسؤولية إراقة الدماء ))<sup>(٢٨٢)</sup> . كذلك أبرق الشيخ الشيرازي رسائل عديدة أخرى إلى علماء الدين في النجف ورؤساء العشائر يطلب فيها التواصل مع بقية الرؤساء والزعماء والعمل سوية وفق خطة توقف هذه الأعمال البريطانية، من جهة أخرى أرسل زعماء العشائر ورجال الدين في النجف رسائل رفقت معها رسالة الشيخ الشيرازي إلى بقية الزعماء والرؤساء في الفرات الأوسط، فضلاً عن إرسال رسالة أخرى ذات صيغة احتجاجية إلى الحاكم (نوربري) حاكم لواء النجف والشامية يحذروه من خطر إعتقال نجل الشيخ الشيرازي، ووجهوا رسالة أخرى إلى مندوبي بغداد والكاظمية طالبين فيها تضامنهم مع قضية إخوانهم في كربلاء والفرات الأوسط، إذ احتجوا بدورهم على سلطات الاحتلال<sup>(٢٨٣)</sup> .

- 
- (٢٧٥) . يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة، القسم الأول ، ط١،المطبعة الحيدرية،(النجف ، ١٩٦٥م)،ص١٧٤ .  
(٢٧٦) . المصدر نفسه ، ص ١٧٤ .  
(٢٧٧) . محمد علي كمال الدين ، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين .... ، ص ٢٤٣ .  
(٢٧٨) . علي الخاقاني، شعراء الغري أو النجفيات، ج٧،المطبعة الحيدرية،(النجف، ١٩٥٥م)، ص ١٧٣ - ١٩٣ ؛ علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٩٨ .  
(٢٧٩) . وميض جمال عمر نظمي ، المصدر السابق ، ص ٣٧٦ - ٣٧٧ .  
(٢٨٠) . علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٩٨ .  
(٢٨١) . المصدر نفسه .  
(٢٨٢) . علي الوردني ، المصدر السابق ، ج ٥ ، القسم الأول ، ص ٢٠٩ - ٢١٠ ؛ فريق المزهري آل فرعون ، المصدر السابق، ص ١٥٤ - ١٥٥ .  
(٢٨٣) . عبد الحليم الرهيمي، المصدر السابق، ص ٢١٨ .

أدت عملية الاعتقال والنفي للنخبة من أهالي كربلاء والحلة الى تأزم واحتقان كبير في صفوف العامة، فيما نشر خبر مفاده أن الشيخ الشيرازي قرر مغادرة البلاد<sup>(٢٨٤)</sup>، كما كان لنفي (أحرار كربلاء) صدًى كبير في كثير من مناطق العراق الأخرى ولاسيما منطقة الفرات الأوسط بين الأوساط العشائرية على وجه التحديد ، إذ عُقد اجتماع عشائري في منزل عبد الكاظم الحاج سكر(شقيق الشيخ عبد الواحد) في منطقة المشخاب في (٢٨ حزيران) ، وانتهى الاجتماع بتوجيه عريضة الى الحاكم السياسي البريطاني لمنطقة النجف والشامية الميجر (نوريري) تطالب بإطلاق سراح المعتقلين والمنفيين وعودتهم الى بلادهم ، كما أرسل المجتمعون رسائل عديدة الى رؤساء عشائر بني حجيم في الرميثة ومن أبرزهم الشيخ شعلان أبو الجون<sup>(٢٨٥)</sup> ، وحاول البريطانيون تخفيف حدة التوتر والاحتقان والغضب الشعبي العارم ، فقد أرسل (نوريري) الى أحد شيوخ عشائر آل فتلة وهو (مجبّل آل فرعون) وعُقد الاجتماع في الأول من تموز ، حضره عدد قليل من شيوخ آل فتلة ، وطالب عبد الواحد الحاج سكر البريطانيّين إطلاق سراح أحرار كربلاء<sup>(٢٨٦)</sup> ، كما اجتمع (نوريري) مع بعض علماء النجف ومنهم العلامة الجزائري والعلامة الجواهري ، وطلب منهم التوسط لدى الشيخ الشيرازي والتخفيف عليه من (مصيبة نفي نجله) ، فرد عليه الجزائري أن أولاد الشيرازي هم أحرار كربلاء وأحرار الحلة جميعاً وأن الشيخ الشيرازي ينظر الى جميع العراقيين بصفقتهم وأولاده وانتهى الاجتماع دون أن يسفر عن نتيجة<sup>(٢٨٧)</sup>.

واعترف بعض القادة السياسيين البريطانيين بأن اعتقال نجل الشيخ الشيرازي (محمد رضا)، قد حفز العشائر على التمرد ضدهم بسبب الاحترام الكبير الذي كانت تكفّه هذه العشائر للمرجعية الدينيّة<sup>(٢٨٨)</sup>، كما اعترف البريطانيون بأن سياسات (آرنولد ويلسن) المتهمّة كانت السبب الرئيس لاندلاع الثورة ضدهم<sup>(٢٨٩)</sup>. يتفق أغلب المؤرخين أن ثورة العشرين بدأت في(٣٠ حزيران ١٩٢٠م) عندما ألقت السلطات البريطانيّة القبض على شيخ عشيرة الظوالم (شعلان أبو الجون) ، وقامت عشيرته بدورها بالهجوم على السراي البريطاني بالقوة المسلحة وقتلت عدداً من الجنود البريطانيين ، ثم انتشرت الثورة الى بقية مناطق الفرات الأوسط ومن ثم الى أنحاء واسعة من العراق<sup>(٢٩٠)</sup>.

(٢٨٤). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٩٩.

(٢٨٥). محمد مهدي البصير ، المصدر السابق ، ص ١٩٢-١٩٣.

(٢٨٦). فريق المزهّر آل فرعون ، المصدر السابق ، ص ١٦٣-١٦٤ .

(٢٨٧). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ١٠١.

(٢٨٨). مذكرات برترام توماس- الحاكم السياسي البريطاني في منطقة الناصرية- العراق ١٩١٨-١٩٢٠ ، ترجمة عبد الهادي

فنجان ، تقديم وتحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري، ط٢، مؤسسة المعارف للطبوعات،(بيروت، ٢٠٠٢م)، ص١٢٣-١٢٤.

(289).Elizabeth Burgoyne (ced). ,Gertrade Beell from Her personal papers 1914 – 1920, London, Ernest Benn Limited, 1961, p. 182.

(٢٩٠). عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقيّة الكبرى ..، ص١٨٣-١٨٤ ؛ مذكرات السيد محمد علي كمال الدين - من رجال

الثورة العراقيّة ١٩٢٠ ، تقديم وتعليق ، كامل سلمان الجبوري ، ط١ ، مطبعة العاني، (بغداد ، ١٩٨٦م)، ص١٢١.

لم يكن يوم (٣٠ حزيران) هو ساعة الصفر التي كان يريدها الشيخ الشيرازي لإعلان الثورة بسبب عدم أخذ الإستعدادات الكافية لها ، وقد أثبتت الأحداث اللاحقة هذه الحقيقة ، حيث جرت المعارك في منطقة السماوة لعدة أيام ، وربما كان ذلك يعني قدرة القوات البريطانية على قمع الثورة بسهولة فيما لو ظلت المعارك الطاحنة محصورة في تلك المنطقة فقط<sup>(٢٩١)</sup>، لذلك قرر الشيخ الشيرازي التوسط لإيقاف القتال كي يؤمن للثورة المزيد من التعبئة العسكرية والشعبية وتوحيد العشائر التي كانت على خلاف فيما بينها<sup>(٢٩٢)</sup>، فأرسل الشيرازي مبعوثين الى بغداد هما(هبة الدين الشهرستاني وأحمد الخراساني) كي يقابلا (ويلسن)<sup>(٢٩٣)</sup>، الذي وافق على إجراء المفاوضات لكسب الوقت وتعزيز القدرات العسكرية البريطانية من جانبه أيضاً<sup>(٢٩٤)</sup>. وضع مبعوثا الشيخ الشيرازي شرطين لإيقاف القتال هما : سحب القوات البريطانية من مناطق القتال ، وإعلان العفو العام وإطلاق سراح المنفيين وعودتهم الى ديارهم<sup>(٢٩٥)</sup> .

كان قبول البريطانيين بهذه الشروط يعني انتصاراً سياسياً كبيراً للشيرازي وبقية الزعماء الوطنيين<sup>(٢٩٦)</sup> ، غير أن البريطانيين لم يقبلوا بهذه الشروط وانتهت المفاوضات بالفشل<sup>(٢٩٧)</sup> ، عند ذلك أصدر الشيخ الشيرازي فتواه الشهيرة التي نصت على أن (( مطالبات الحقوق واجبة على العراقيين ، ويجب عليهم في ضمن مطالبتهم رعاية السلم والأمن ، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الانكليز من قبول مطالبهم ))<sup>(٢٩٨)</sup> .

لم تكن هذه الفتوى مؤرخة ، لكن الراجح أنها صدرت في المدة الواقعة ما بين (٧-١٤ تموز ١٩٢٠م)، لأن الفتوى صدرت بعد معارك الرميثة التي بدأت في(٣٠ حزيران ١٩٢٠م) واستمرت لعدة أيام وقبل الاجتماع الذي عُقد في منطقة الشامية بين زعماء العشائر والقادة البريطانيين في(١٥ تموز) من السنة ذاتها، وعلى أية حال فإن هذه الفتوى وضعت حداً نهائياً للحل السلمي بين الشعب العراقي والسلطات البريطانية ، وعلى إثر ذلك انتشرت الثورة في أغلب مناطق العراق الأخرى<sup>(٢٩٩)</sup>.

(٢٩١). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص١٠٣.

(٢٩٢). كان الشيرازي ممتعضاً لعدم نجدة عشائر السماوة وتركهم وحدهم في ساحة القتال يواجهون أعتى قوة عسكرية وقتذاك. ينظر : عبد الشهيد الياسري ، المصدر السابق ، ص١٩٣ .

(٢٩٣). عبد الرزاق الحسني ، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، ج١، مطبعة العرفان، (صيدا - لبنان، ١٩٣٥م)، ص١٠٩.

؛ عبد الرحيم محمد علي، المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني، ط١، مطبعة النعمان،(النجف، ١٩٧٢م)، ص١٥٤.

(٢٩٤). ل . ل . ن كوتلوف ، ثورة العشرين الوطنية التحريرية في العراق ، ترجمة عبد الواحد كرم ، ط٣ ، مطبعة الديواني ، (بغداد ، ١٩٨٥م)، ص١٨٦ .

(٢٩٥). عباس محمد كاظم ، المصدر السابق ، ص٢٨٥ .

(٢٩٦). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص١٠٣.

(٢٩٧). عباس محمد كاظم ، المصدر السابق ، ص٢٨٦ .

(٢٩٨). محمد مهدي البصير ، المصدر السابق ، ص١٩٣ ؛ عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى .. ، ص١٤٥ .

(٢٩٩). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص١٠٤.

وبعد صدور فتوى الشيرازي الأخيرة ، حاول البريطانيون إقناع زعماء عشائر النجف والشامية بنبذ فكرة الثورة المسلحة ، فعقدوا اجتماعاً مع هؤلاء الزعماء في منزل الشيخ ( مرزوق العواد) في منطقة الشامية في (١٥ تموز ١٩٢٠م) حضره حاكم النجف والشامية الميجر (نوريري)<sup>(٣٠٠)</sup> ، فعرض عليه زعماء العشائر شروطاً لإيقاف القتال، هي : منح الاستقلال التام للبلاد وتشكيل حكومة وطنية مستقلة ، وإطلاق سراح المُبعدين وعلى رأسهم نجل الشيخ الشيرازي (محمد رضا) ، ورفع كافة مراكز المراقبة والتفتيش والثكنات العسكرية البريطانية في منطقة الفرات الأوسط<sup>(٣٠١)</sup> .

إن البريطانيين رفضوا تلك الشروط ، واضطر الكابتن (مان) ، أحد القادة العسكريين البارزين في منطقة الشامية الى الانسحاب منها الى الكوفة<sup>(٣٠٢)</sup>، وبعث زعماء العشائر في منطقة الشامية رسالة الى الشيخ الشيرازي تروي له تفاصيل ما حدث وأن الوضع الأمني هو بين الاستسلام لهم أو الحرب ضدهم ، فكتب الشيرازي في جوابه لهم (( إذا أصر الإنكليز على غصبكم حقكم وقابلوا التماسكم بالحرب فيجب عليكم الدفاع بجميع قواكم ويحرم لهم الاستسلام))<sup>(٣٠٣)</sup> .

وعلى إثر تلك الفتوى أعلن الكثير من زعماء العشائر الثورة ضد البريطانيين<sup>(٣٠٤)</sup>. وكانت أهم المعارك التي خاضها الثوار وانتصروا فيها على القوات البريطانية في (٢٥ تموز ١٩٢٠م) هي معركة الرانجية (الرسومية) التي جرت في شمال ناحية الكفل ، وفيها تكبد البريطانيون خسائر فادحة بالأرواح والمعدات<sup>(٣٠٥)</sup>. أما في مدينة كربلاء وهي من أهم مراكز الثورة ، كونها مقر زعيم الثورة الشيخ الشيرازي فقد وقعت هذه المدينة تحت سيطرة الثوار بعد معركة الرانجية ، إذ ثار الأهالي ضد البريطانيين الذين تأزم موقفهم<sup>(٣٠٦)</sup>، واضطروا الى الانسحاب من المدينة التي رُفع علم الثوار فيها على دار بلديتها<sup>(٣٠٧)</sup>، وعندما سيطر الثوار على مدينة كربلاء اجتمع عدد من الزعماء في منزل الشيخ الشيرازي وتداولوا قضية تنظيم إدارة المدينة ، وتم الاتفاق على تشكيل ثلاثة مجالس رئيسية لإدارة وتسيير أمور المدينة وهي<sup>(٣٠٨)</sup> :

(٣٠٠) . عباس محمد كاظم ، المصدر السابق ، ص ٢٨٩ .

(٣٠١) . مذكرات الحاج عبد الرسول تويج - من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، ط ١ ، مطبعة العاني ، (بغداد ، ١٩٨٧م)، ص ١٣ - ١٤ .

(٣٠٢) محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص ٢١٦ - ٢١٧؛ كاظم المظفر، المصدر السابق، ص ١٦٠ - ١٦٢ ؛ علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ١٠٦ .

(٣٠٣) . علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ١٠٧ .

(٣٠٤) . المصدر نفسه .

(٣٠٥) . محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص ٢١٨ ؛ عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى ...، ص ١٩٧ - ٢٠١ .

(٣٠٦) . البرت منتشاشفيلي ، العراق في سنوات الانتداب البريطاني ، ترجمة هاشم صالح التكريتي ، مطبعة جامعة بغداد ، (١٩٧٨م)، ص ١٦٧ .

(٣٠٧) . صفحات من مذكرات عبد الحميد الزاهد - أحد رجال الثورة العراقية ١٩٢٠ ، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري ، ط ١ ، مطبعة العاني ، (بغداد ، ١٩٨٧م)، ص ١١ .

(٣٠٨) . علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ١٠٧ - ١٠٨ .

١. المجلس العلمي : ويمكن اعتباره المجلس السياسي والإعلامي للثورة<sup>(٣٠٩)</sup> ، ومن أعضائه عبد الحسين الشيرازي (نجل الشيخ الشيرازي)<sup>(٣١٠)</sup> .

٢. المجلس الملي : ويمكن اعتباره المجلس الوطني للادارة العامة<sup>(٣١١)</sup> ، وكان الشيخ محمد حسن أبو المحاسن هو ممثل الشيرازي في هذا المجلس<sup>(٣١٢)</sup> .

٣. المجلس الحربي : وأبرز مهامته هي تنظيم الخطط العسكرية وقيادة الثوار وتنظيمهم وتعيين قادة الحملات في الهجوم والدفاع ، أما أعضاؤه فأبرزهم : علوان الياصري وعبد الواحد الحاج سكر ومجبل آل فرعون وشعلان الجبر ورايح العطية وغيرهم<sup>(٣١٣)</sup> . وكانت هذه المجالس تعمل جميعها بإشراف الشيخ الشيرازي حتى وفاته<sup>(٣١٤)</sup> .

وصلت فتاوى الشيخ الشيرازي الى المناطق الغربية من العراق بوساطة مبعوثه السيد (جدوع أبو زيد) ، الذي سافر الى الفلوجة في (٢٣ تموز) والتقى هناك برئيس عشائر الجنابيين (خضير الحاج عاصي) الذي كانت له اتصالات سابقة مع رجال الثورة في الفرات الأوسط<sup>(٣١٥)</sup> . واصطحب الشيخ خضير مبعوث الشيرازي الى بقية عشائر المنطقة ومنها نمير وزوبع والدليم وغيرها ، وكان أهم شخصية التقى بها أبو زيد هي الشيخ (ضاري المحمود) رئيس عشيرة زوبع الذي كان له اتصالات كثيرة مع زعماء الفرات الأوسط ولاسيما عبد الواحد الحاج سكر<sup>(٣١٦)</sup> ، وعندما اطلع الشيخ ضاري على صورة فتوى الشيخ الشيرازي ورسالته زاد حماسه للثورة قائلاً ((... أن عليّ أن أبذل الغالي والرخيص في سبيل إنقاذ بلدي من الانكيز ، وليعلم العلماء والزعماء من أخواني أنني سأقوم بأدوار يسجلها التاريخ...))<sup>(٣١٧)</sup> .

كما وصل مبعوث الشيخ الشيرازي (أبو زيد) الى مناطق جنوب بغداد مثل المحمودية واليوسفية في (٢٨ تموز) ، كذلك منطقة (عويريج) ، وكان لأبناء هذه المناطق اتصالات سابقة مع السيد (هبة الدين الشهرستاني) وهو أحد وكلاء الشيخ الشيرازي حيث أرسل الشهرستاني عدة رسائل لعشائر هذه المناطق يحثهم فيها على الوحدة والثورة ضد بريطانيا<sup>(٣١٨)</sup> .

(٣٠٩) . فريق المزهري آل فرعون ، المصدر السابق ، ص ٢٤٧ .

(٣١٠) . علي الورد ، المصدر السابق ، ج ٥ ، القسم الأول ، ص ٢٩٤ .

(٣١١) . مكتب منابع الثقافة الإسلامية ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(٣١٢) . فريق المزهري آل فرعون ، المصدر السابق ، ص ٢٤٧ - ٢٤٨ .

(٣١٣) . علاء عباس نعمة ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ ؛ فريق المزهري آل فرعون ، المصدر السابق ، ص ٢٤٨ .

(٣١٤) . علاء عباس نعمة ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ .

(٣١٥) . فريق المزهري آل فرعون ، المصدر السابق ، ص ٣٠٦ ؛ عباس محمد كاظم ، المصدر السابق ، ص ٣٠٥ .

(٣١٦) . علاء عباس نعمة ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .

(٣١٧) . فريق المزهري آل فرعون ، المصدر السابق ، ص ٣٠٦ - ٣٠٧ .

(٣١٨) . المصدر نفسه ، ص ٣٠٥ ؛ محمد علي كمال الدين ، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين ، ص ٣٥٥ - ٣٥٦ .

ومن الجدير بالذكر ان الشيخ ضاري هو الذي قتل الضابط البريطاني (ليجمن) عند لقائه به في(١٢) أب(٣١٩) ، كما راسل زعماء الثورة في كربلاء وانتقل بعدها الى منطقة النعمية ومنطقة خان العطيبي الواقعة بين كربلاء والمسيب لمقاومة البريطانيين(٣٢٠) . وامتدت الثورة الى مدينة الديوانية في(٣٠) تموز(٣٢١)، ثم ثارت مناطق (عفك)(٣٢٢).

وإجمالاً يمكن القول ، كان لفتوى الشيخ الشيرازي تأثيراً فاعلاً على أغلب المناطق القريبة من بغداد سواء كانت هذه المناطق شمال بغداد أو جنوبها(٣٢٣) ، وقال علي البازركان بصدد ذلك : (( تأثرت العشائر التي تقطن أطراف بغداد بفتوى الشيخ الشيرازي فأخذت تشن الهجوم تلو الهجوم على ضواحي بغداد ، الأمر الذي جعل الانكليز ينشئون الحصون والمواقع للمحافظة على المدينة ... ))(٣٢٤) . كما اندلعت الثورة في مناطق ديالى التي سقطت بأيدي الثوار في(١٢ أب) (٣٢٥)، وامتد نطاق الثورة الى مدينة الناصرية والمناطق القريبة منها في(١٥ أب) واضطر الحكام السياسيون البريطانيون الى الهرب منها(٣٢٦)، كما اندلعت الثورة في مناطق كردستان(٣٢٧) .

وهكذا فإن لهيب الثورة امتد إلى كل بقاع الوطن، وانغمر فيها عدد كبير من رجال الدين، وشيوخ العشائر، والمتقنين ، والعمال ، والفلاحين الشجعان الذين كانوا عماد الثورة، وكانت الثورة على الرغم من التأخر الذي سببه الاستعمار العثماني الطويل على درجة عالية من التنظيم والتخطيط والدقة، ويستدل على ذلك من التوجيهات التي كانت تصدرها قيادات الثورة إلى القوات المشاركة فيها وبتوجيه من المرجعية الدينية وعلى رأسها الشيخ الشيرازي ، والتي جاء فيها(٣٢٨):

- ١ . يجب على كافة الأفراد أن يفهموا بأن المقصود من هذه الثورة إنما هو طلب الاستقلال التام.
- ٢ . يجب أن يهتف الجميع للاستقلال في كل ميادين القتال .

- 
- (٣١٩). كاظم المظفر ، المصدر السابق ، ص ١٧٢-١٧٤ .
- (٣٢٠). عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى .. ، ص ٢٢٨-٢٣٠ .
- (٣٢١). المصدر نفسه ، ص ٢١٢-٢١٦ ؛ عبد الله الفياض، المصدر السابق ، ص ٣٢٣؛ عباس محمد كاظم ، المصدر السابق، ص ٢٩٩-٣٠٠ .
- (٣٢٢). محمد مهدي البصير ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤-٢٢٦ .
- (٣٢٣). علاء عباس نعمة، المصدر السابق ، ص ١١١ .
- (٣٢٤). علي البازركان ، المصدر السابق ، ص ١٩٨ .
- (٣٢٥). كاظم المظفر ، المصدر السابق ، ص ١٧١؛ صباح مهدي رميض، ديالى سيرة أعلام ومسيرة أحداث دراسات تاريخية معاصرة، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي،(القاهرة، ٢٠١٠م)، ص ٢٣١-٢٥٩ .
- (٣٢٦). عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى .. ، ص ٢٤٧-٢٥٣ .
- (٣٢٧). عباس محمد كاظم ، المصدر السابق ، ص ٣١٧-٣١٨ .
- (٣٢٨). عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى .. ، ص ٢٤٤-٢٤٥؛ قحطان حميد كاظم العنبيكي، المصدر السابق ، ص ٤٩-٥٠ .

٣. يجب التمسك بالنظام ، ومنع الاعتداء ، فلا نهب ولا سلب ، ولا ضغائن قديمة ولا أحقاد .
  - ٤ . يجب تأمين الطرق ، وحفظ المواصلات بينكم وبين مناطق الثورة .
  - ٥ . بذل الهمة لحفظ الرصاص ، فلا يجوز إطلاقه في الهواء بدون فائدة .
  - ٦ . يجب الاعتناء بالأسرى ، ضباطاً وجنوداً ، إنكليزاً كانوا أم هنوداً .
  - ٧ . المحافظة على أعمدة الهاتف ، والأسلاك لضمان استمرار الاتصالات .
  - ٨ . الاهتمام بقطع السكة الحديدية ، ونسف الجسور ، لمنع قوات الاحتلال من استعمالها .
  - ٩ . الحفاظ على كافة وسائل النقل التي تقع في أيدي قوات الثورة والاستفادة منها .
  - ١٠ . المحافظة على الأسلحة المصادرة من العدو ، وإدامتها لغرض استعمالها ضده .
  - ١١ . عند تحرير أي مدينة ، يجب الاهتمام بتشكيل إدارة وطنية لها ، والاهتمام بالأبنية الحكومية ، وعدم هدمها أو إحراقها والمحافظة على الوثائق فيها .
  - ١٢ . المحافظة على المستشفيات وأدواتها وأجهزتها والأدوية الموجودة فيها .
  - ١٣ . الرفق بالجرحى وإسعافهم ، والاهتمام بهم ، والعمل على إنقاذ حياتهم . هذه هي الوصايا التي عممتها قيادة الثورة على قواتها ، وهي تمثل أرقى درجات التنظيم في إدارة شؤون الثورة ، والحرص على سمعتها ، والتخلي بالخلق السامي في معاملة الأسرى والجرحى ، والاهتمام بمرافق البلاد من عبث العابثين ، وهي تدل دلالة أكيدة على الشعور العالي بالمسؤولية .
- ومن نافلة القول ، أن منهج الشيخ الشيرازي في الثورة قد تميز بما تميزت به الحركة الثورية الإسلامية في ذلك الوقت من المبادئ الثلاثة<sup>(٣٢٩)</sup> : النفي المطلق للإستعمار ورفض المهادنة معه ، والوحدة الإسلامية والاعتماد على الفكر الإسلامي في الحركة ..

لم تعتمد المرجعية الدينية على الوسائل العسكرية فحسب ، بل لجأت الى الوسائل الدبلوماسية أيضاً للتباحث مع الدول الكبرى وحثها للضغط على بريطانيا للإيفاء بوعودها وعهدها مع العراقيين ومنحهم الاستقلال ، فقد بعث الشيخ الشيرازي وشيخ الشريعة الأصفهاني معاً برسالتين إلى كل من السفير الأميركي في طهران والرئيس الأميركي وودرو ولسن من أجل مساعدة الشعب العراقي ((.. قد رأينا أن نراجع حكومة الولايات المتحدة بتوسطكم ونستعين بها في تأييد حقوقنا بتشكيل دولة عربية ...))<sup>(٣٣٠)</sup> .

وبعث الشيخ الشيرازي في تلك المرحلة العصبية من أيام الثورة ، رسالة الى جمعية (عصبة الأمم) في جنيف بتاريخ (١٢ آب ١٩٢٠م) ، وذكر الشيرازي في تلك الرسالة بوعود الحلفاء بمنح العراق الاستقلال في إدارة شؤونه وتدبير مصالحه العامة بنفسه<sup>(٣٣١)</sup> واختتم الشيخ الشيرازي رسالته بالقول ((وبصفتكم ناصري

(٣٢٩). ينظر: السيد محمد صادق بحر العلوم، المصدر السابق.

(٣٣٠). ينظر: حمد جاسم محمد، المصدر السابق ؛ شبكة النبا المعلوماتية على الرابط: <https://annabaa.org>

(٣٣١). علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ١١٣.



والمعارف، وعبد اللطيف المنديل وزيراً للتجارة، والسيد محمد علي فاضل وزيراً للأوقاف، وعزّت باشا الكركوكي وزيراً للثقافة.

وهكذا كان المرجع الديني الأعلى الشيخ محمد تقي الشيرازي مرجعاً دينياً، ومرشداً سياسياً، قاد الحركة الوطنية نحو مواجهة الاحتلال البريطاني ، والثورة ضد سياسته التي أضرت كثيراً بالعراقيين ومقدراتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكان له الأثر الواضح في اندلاع ثورة العشرين الوطنية وتحقيق استقلال العراق فيما بعد.

## التوصيات

١. عدّ المرجع الأعلى آية الله الشيخ محمد تقي الشيرازي رمزاً وطنياً، وقُدوةً صالحةً في مجتمعنا الإسلامي لمواقفه النبيلة والوطنية المشرفة في ثورة العشرين، وتوحيد العراقيين كافة خلف راية العراق الواحد ومواجهة الاحتلال الأجنبي وتحقيق الاستقلال الناجز، وتضمن سيرته العلمية والجهادية في المناهج الدراسية في وزارتي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي، ولاسيما في المواد الدراسية التي تعنى بالتربية الإسلامية والوطنية.

٢. من الأهمية بمكان، الالتزام بإرشادات المرجعية ونصائحها فهي تُعد صمام الأمان، ومن الحلول المثلى لمشكلات العراق المتوالية وتيسير الإصلاح الحقيقي واعداد العراق وتقدمه .

## الخاتمة

١. نشأ الشيخ محمد تقي الشيرازي في أسرة تهتم بالعلم والمعرفة ، وكان كثير التنقل بين المدن الإسلامية بهدف الدراسة وطلب العلم، واتسمت شخصيته بالكثير من الصفات النبيلة من سعة العلم وتنوعه، وأسلوب درسه، وحسن الخلق ، وسيرته المحمودة في تواضعه، وزهده في حياته ، وعدله ، وصبره على الشدائد، وحسن تعامله مع طلابه وعامة الناس، ونبذه التمييز بين أبناء الوطن الواحد، وشجاعته واقدامه ضد المستعمر البريطاني، ما أهله لزعامة المرجعية الدينية في العراق للمدة من (١٩١٩-١٩٢٠م).

٢. إنّ الدور القيادي للمرجع الشيخ محمد تقي الشيرازي تميز بمدتين الأولى بدأت منذ توليه المرجعية في (أيار ١٩١٩م) واستمرت حتى(أذار ١٩٢٠م) إذ بدأت المدة الثانية وحتى وفاته في(١٧ آب ١٩٢٠م). وتميزت المدة الأولى بأن الشيخ الشيرازي قام بتعزيز القيادة الدينية في معارضة المشاريع البريطانية وحل بعض المشكلات التي تواجهها حركة المقاومة الوطنية وذلك قبل أن يتخذ في المدة الثانية موقف حازم وحاسم للبدء بمواجهة شاملة ومسلحة ضد الاحتلال البريطاني تمثلت في ثورة العشرين التحررية.

٣. نجح الشيخ الشيرازي بكسب ود غالبية أبناء الشعب العراقي، وتمكن من حل مشكلة التناحر والصراع بين العشائر عن طريق خلق التآلف والتقارب في الوجهات المختلفة بالشكل الذي مكن ذلك الاستفادة منهم في مقاومة المحتل البريطاني، والتهيئة لما ينتظره العراقيون من استقلال.

٤. كان الشيخ الشيرازي سياسياً قديراً ، فقد استطاع الضغط على البريطانيين بشكل كبير في داخل العراق وخارجه ، واستطاع من تحريض الإيرانيين ضد السياسة البريطانية لصالح مصلحة العراق واستقلاله ، كذلك سعى الشيخ الشيرازي للاستفادة من نفوذ الولايات المتحدة التي رفعت آنذاك شعار (منح الشعوب حق تقرير المصير) من أجل الضغط على بريطانيا لتحقيق طموحات الشعب العراقي بالتحرك والاستقلال من السيطرة البريطانية، وهذا دفعهم الى السعي الى كسب ود الشيخ الشيرازي الى جانبهم إلا أنهم فشلوا في ذلك .

٥. انتهج الشيخ الشيرازي باديء الأمر، نهجاً سلمياً في التعامل مع الإدارة البريطانية من أجل نيل حقوق الشعب العراقي واتضح ذلك في معظم رسائله التي أرسلها الى الزعماء ورجال العشائر والقوى الوطنية إذ أكد فيها على ضرورة المحافظة على السلم والأمن، وعدم إراقة الدماء ، لكنه وافق على استعمال العراقيين القوة المسلحة لتحقيق أهدافهم الوطنية.

٦. وهناك دور آخر للمرجعية الدينية في ثورة العشرين تمثل بالتعبئة والتوجيه وطرح الشعارات والأهداف التي تعكس المضمون الوطني والإسلامي للثورة، والعمل على بث الروح الحماسية عن طريق الخطب التي تلقى في المساجد والحسينيات أو عن طريق إصدار المنشورات وتوزيعها في مختلف مناطق العراق.

٧. كان للفتوى الجهادية للشيخ الشيرازي أثرها الكبير في انقاذ العراق من الاحتلال البريطاني وجعلته يسير في طريق الاستقلال، وكان العراقيون طوع إرادته لا يصدرن إلا عن رأيه، وكان لا يستبد برأيه بل يستشير جميع العلماء وأصحاب الفضيلة ليتخذ القرار الصائب ، إذ احترم الشيخ الشيرازي رأي الأغلبية وإجماع الأمة، في تولي أحد أنجال الشريف حسين عرش العراق.

٨. كان الشيخ الشيرازي يرفض التمييز بين مكونات العراق وطوائفه المختلفة، ويعامل الجميع على قدم المساواة بعدّهم مواطنين لهم حق العيش الرغيد في بلدهم ويدافع وينتصر لجميع المسلمين الذين يتعرضون الى الظلم في مختلف البلدان سواء كان ذلك في العراق أو خارجه .

٩. اتصفت توجيهاته بشكل كبير نحو الإشادة بالقومية العربية والسعي لتحقيق الوحدة العربية والإسلامية ، واتضح ذلك عن طريق الأهداف والشعارات التي رفعتها (الجمعية الوطنية الإسلامية) التي كانت تتبع الشيخ الشيرازي وتنفذ توجيهاته وأوامره، فضلاً عن رسائله وكتبه التي أرسلها الى الشريف حسين وأولاده في الحجاز .

١٠. كانت وفاته لحظة حرجة في تاريخ العراق المعاصر، إذ كانت الثورة مازالت مستمرة ، وقد تركت وفاته أثراً طيباً لدى غالبية فئات الشعب العراقي وهذا تبين من ردود أفعال الشعب بعد وفاته.

## مصادر البحث

### أولاً: الوثائق العراقية غير المنشورة

١. د.ك.و، الوحدة الوثائقية ، الاحتلال البريطاني ، الإدارة الملكية المركزية ، رقم الملف ٩٣٦ ، رسالة الشيخ محمد تقي الشيرازي الى ارنولد ولسن ، بتاريخ (١٧ أيار ١٩١٨م).
٢. د.ك.و ،الوحدة الوثائقية، الاحتلال البريطاني، الإدارة الملكية المركزية، رقم الملف ٩٣٦ ، رسالة السيد عبد الحسين الطباطبائي الى ارنولد ولسن ، بتاريخ (٢٠ أيار ١٩١٨م).
٣. د.ك.و، الوحدة الوثائقية ، الاحتلال البريطاني ، الإدارة الملكية المركزية، رقم الملف ٩٣٦ ، البرقية الصادرة من مكتب الحاكم المدني المرقمة ٦٨٧٠ ، بتاريخ(٢٩ أيار ١٩١٨م).

### ثانياً: الوثائق البريطانية (غير المنشورة)

- 1.Colonial office. 691/2, ( administration Reports, Shamiyah), 1919.
- 2.Foreign office 374/5076/, ( M.P.A. / no. 21, 22 May 1920 ).
- 3.Foreign office 371/5226/E.7284,(Tuerih, 14may 1920, no.2430-2614).
- 4.Foreign office 371/507/84481 mesopotamian police(Abstract of Intelligence ), Baghdad 22and 29 May 1920.
- 5.Foreign office 371/6350/116lcc meesopotamia Intelligence, rport no.6,39 January 1921.
- 6.Foreign office.311/4150/5394,(self-determination in Mesopotamia,memorandum . No.5,24 dated 22 February 191, Baghdad : from A.T.Wilson to under – secretary of state for India ).

### ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية

- ١.أحمد باقر علوان الشريف ، كربلاء بين الحربين العالميتين (١٩١٨ - ١٩٣٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، (بغداد، ٢٠٠٤م).
- ٢.جميل كاظم محمد العابدي، النجف في سنوات الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤-١٩٢١، رسالة ماجستير(غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي،(بغداد، ٢٠٠٣م).
- ٣.هدى جاسم محمد البطيحي، السيد محمد سعيد الحبوبي حياته وشعره، رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الآداب/جامعة بغداد،(١٩٩٦م).

٤. وسن سعيد عبود الكرعاوي، السيد محسن الطباطبائي الحكيم ودوره السياسي والفكري في العراق ١٩٤٦-١٩٧٠، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية، (٢٠٠٧م).
٥. منتهى عذاب نويب ، بيرسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ١٨٦٤-١٩٢٣، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥م.
٦. ناجح عبدالحسين عبد علوان الرماحي، الشيخ عبدالواحد الحاج سكر ودوره السياسي في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٨٨٠-١٩٥٦، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب- جامعة الكوفة، (٢٠٠٤م).
٧. علاء عباس نعمة، محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٨ - ١٩٢٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية/ جامعة بابل، (٢٠٠٥م).
٨. صالح عباس ناصر حسون الطائي، عبدالواحد الحاج سكر ودوره الوطني في العراق حتى عام ١٩٥٦، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، (بغداد، ٢٠٠٣م)؛
٩. قحطان جابر أسعد التكريتي، دور المثقفين والمجددين في الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٥-١٩١١م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية/ جامعة تكريت، (٢٠٠٥م).

#### رابعاً: الكتب العربية والمعربة

١. أحمد الحسيني ، الإمام الثائر مهدي الحيدري ، ط ١ ، مطبعة الآداب ، (النجف الأشرف ، ١٩٦٦م).
٢. البرت منتشاشفيلي ، العراق في سنوات الانتداب البريطاني ، ترجمة هاشم صالح التكريتي ، مطبعة جامعة بغداد ، (١٩٧٨م).
٣. المس بيل، العراق في رسائل المس بيل، ترجمة وتعليق جعفر الخياط، دار الحرية للطباعة، (بغداد ، ١٩٧٧م).
٤. \_\_\_\_\_ ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة وتعليق جعفر خياط ، ط ٢ ، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت ، ٢٠٠٤م).
٥. آرنولد تي ولسن، بلاد ما بين النهرين بين ولاعين، ترجمة فؤاد جميل، دار الشؤون الثقافية العامة، ج ١، (بغداد، ١٩٩١م).
٦. \_\_\_\_\_ ، الثورة العراقية ، ترجمة وتعليق جعفر الخياط، ط ٢ ، دار الرافدين للنشر والطباعة والتوزيع، (بيروت، ٢٠٠٤م).

- ٧.أغا بزرك الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة - نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ج ١، (النجف، ١٩٥٤م).
٨. \_\_\_\_\_، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج ١٣، ط ٢، مطبعة القضاء، (النجف، ١٩٥٩م).
٩. \_\_\_\_\_، هدية الرازي الى الإمام المجدد الشيرازي، (النجف الأشرف، ١٩٦٦م).
١٠. بسام عبد الوهاب، معجم الأعلام، ط ١، (قبرص، ١٩٨٩م).
١١. جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة - قسم كربلاء، ج ١، دار التعارف، (بغداد، ١٩٦٦م).
١٢. وميض جمال عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠ - الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية لحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، ط ١، (بيروت، ١٩٨٤م).
١٣. حازم صاغية، صراع السلام والبترول في إيران، ط ١، دار الطليعة، (بيروت، ١٩٧٨م).
١٤. حلیم أحمد، موجز تاريخ العراق الحديث (١٩٢١-١٩٥٨)، دار ابن خلدون، (بيروت، ١٩٨٧م).
١٥. حميد أحمد حمدان التميمي وعكاب يوسف الركابي، السيد علوان الياسري الزعامة العشائرية والعمل الوطني دراسة في سيرته ومواقفه الوطنية في تاريخ العراق المعاصر ١٨٧٥-١٩٥١، ط ١، شركة العارف للمطبوعات، (بيروت، ٢٠١٣م).
١٦. حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج ١، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ١٩٩٥م).
١٧. حسين الشهرودي - علي الفدائي، الموجز الجامع - القائمة التفصيلية لمؤلفات المرجع الأعلى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي، الإصدار الرابع، مؤسسة المجتبي للتحقيق والنشر، (بيروت، ٢٠٠٢م).
١٨. حسن عيسى الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الأشرف، مطبعة شريعت، ج ٢٠، (قم، ٢٠١٠م).
١٩. حسن الصدر، تكلمة أمل الآمل، تحقيق السيد أحمد الحسيني، اهتمام السيد محمود المرعشي، (بيروت، ١٩٨٦م).
٢٠. حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر - التحرك الإسلامي ١٩٠٠-١٩٥٧، ج ٢، دار المنتدى للنشر، (بيروت، ١٩٩٠م).
٢١. يوسف كركوش الحلبي، تاريخ الحلة، القسم الأول، ط ١، المطبعة الحيدرية، (النجف، ١٩٦٥م).

٢٢. كامل سلمان الجبوري ، النجف الأشرف والثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، ط١، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ٢٠٠٥م).
٢٣. \_\_\_\_\_، محمد تقي الشيرازي القائد الأعلى للثورة العراقية الكبرى ، مطبعة برهان(قم، ٢٠٠٦م).
٢٤. \_\_\_\_\_، السيد محمد كاظم اليزدي سيرته وأضواء على مرجعيته ومواقفه ووثائقه السياسيّة، مطبعة برهان، ط١، (قم، ٢٠٠٦م).
٢٥. كاظم المظفر ، ثورة العراق التحريريّة عام ١٩٢٠، ج ١ ، مطبعة الآداب، (النجف، ١٩٦٩م).
٢٦. كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠ - ١٩٦٩، مج٣، مطبعة الإرشاد ، (بغداد ، ١٩٦٩م).
٢٧. لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي ، في رحاب قائد ثورة العشرين الإمام الميرزا محمد تقي الشيرازي ، دار الصادق للطباعة والنشر ، (كربلاء ، ٢٠٠٤م).
٢٨. لويس ل. شنايدر، العالم في القرن العشرين، ترجمة سعيد عبود السامرائي ، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت ، ١٩٦٠م).
٢٩. ل. ن كوتلوف ، ثورة العشرين الوطنيّة التحريرية في العراق ، ترجمة عبد الواحد كرم ، ط٣ ، مطبعة الديواني ، (بغداد ، ١٩٨٥م).
٣٠. ماجد الغرباوي، الشيخ محمد حسين النائيني (منظر الحركة الدستوريّة) ط١، مؤسسة الأعراف للنشر، (١٩٩٩م).
٣١. مجيد خدوري ، نظام الحكم في العراق ، مطبعة المعارف ، (بغداد ، ١٩٤٦م).
٣٢. مجموعة من الباحثين ، الشيخ عبد الكريم الجزائري ودوره الريادي في الإصلاح والجهاد ، دار الضياء ، ج٢، (النجف الأشرف، ٢٠١٠م).
٣٣. محمد أمين الخوئي ، مذكرات شاهد عيان عن ثورة النجف ١٩١٨، ترجمة بشرى ضياء ، دار المؤرخ العربي، (النجف الاشرف ، ٢٠٠٩م).
٣٤. محمد باقر أحمد البهادلي ، السيد هبة الدين الشهرستاني - آثاره الفكرية ومواقفه السياسيّة ، ط١ ، مؤسسة الفكر الإسلامي، (بيروت ، ٢٠٠٢م).

٣٥. محمد حسين الزبيدي، السياسيون العراقيون المنفيون إلى جزيرة هنجام سنة ١٩٢٢م، ط٢، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٨٩م).
٣٦. محمد الحسيني الشيرازي، تلك الأيام - صفحات من تاريخ العراق السياسي، ط١، (بيروت، ٢٠٠٠م).
٣٧. محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، تعليق محمد حسين حرز الدين، ج٢، مطبعة الآداب، (النجف الأشرف، ١٩٦٤م).
٣٨. محمد الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج٥، ط٤، (بيروت، ١٩٧١م).
٣٩. محمد طاهر العمري الموصللي، تأريخ مقدرات العراق السياسية، مجلد ٣، مطبعة دار السلام، (بغداد، ١٩٢٥م).
٤٠. محمد يوسف إبراهيم القرشي، المس بيل وأثرها في السياسة العراقية، مكتبة اليقظة العربية، (بغداد، ٢٠٠٣م).
٤١. محمد مهدي البصير، تاريخ القضية العراقية، ج١، مطبعة الفلاح، (بغداد، ١٩٢٤م).
٤٢. محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨-١٩٥٨، ط١، منشورات دار الطليعة، (بيروت، ١٩٦٥م).
٤٣. محمد علي كمال الدين، التطور الفكري في العراق، شركة التجارة والطباعة، (بغداد، ١٩٦٠م).
٤٤. \_\_\_\_\_، ثورة العشرين في نكراها الخمسين - معلومات ومشاهدات من الثورة العراقية لسنة ١٩٢٠، مطبعة التضامن، (النجف، ١٩٧١م).
٤٥. محمد التونجي، المعجم الذهبي، ط١، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٦٩م).
٤٦. محسن الأمين، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، ج٤٤، مطبعة الإنصاف، (بيروت، ١٩٥٩م).
٤٧. مير بصري، أعلام الأدب في العراق الحديث، دار الحكمة، (لندن، ١٩٩٩م).
٤٨. مكتب منابع الثقافة الإسلامية، كربلاء المقدسة تفجر ثورة العشرين، الكتاب الخامس، مطبعة الآداب، (النجف الأشرف، ١٩٨٦م).
٤٩. مذكرات برترام توماس - الحاكم السياسي البريطاني في منطقة الناصرية - العراق ١٩١٨-١٩٢٠، ترجمة عبد الهادي فنجان، تقديم وتحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري، ط٢، مؤسسة المعارف للمطبوعات، (بيروت، ٢٠٠٢م).

٥٠. مذكرات جعفر العسكري، تحقيق وتقديم نجدة فتحي صفوة، دار اللام، (لندن، ١٩٨٨م).
٥١. مذكرات الحاج عبد الرسول تويج - من رجال الثورة العراقيّة ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، ط ١، مطبعة العاني، (بغداد، ١٩٨٧م).
٥٢. مذكرات السيد محمد علي كمال الدين - من رجال الثورة العراقيّة ١٩٢٠، تقديم وتعليق، كامل سلمان الجبوري، ط ١، مطبعة العاني، (بغداد، ١٩٨٦م).
٥٣. مذكرات السيد قاطع العوادي - أحد رجال الثورة العراقيّة ١٩٢٠، ط ١، مطبعة العاني، (بغداد، ١٩٨٧م).
٥٤. مذكرات سندرسن باشا (طبيب العائلة الملكية في العراق) ١٩١٨-١٩٤٦، ترجمة سليم طه التكريتي، ط ٢، (بغداد، ١٩٨٢م).
٥٥. نجيب الأرمنازي، محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الجلاء، مطابع الكتاب العربي، (مصر، ١٩٥٤م).
٥٦. نور الدين الشهرودي، تاريخ الحركة العلميّة في كربلاء، دار العلوم، (بيروت، ١٩٩٠م).
٥٧. \_\_\_\_\_، أسرة المجدد الشيرازي، (طهران، ١٩٩١م).
٥٨. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ط ٣، (بيروت، ١٩٨٣م).
٥٩. \_\_\_\_\_، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، (بيروت، ١٩٩٠م).
٦٠. \_\_\_\_\_، كربلاء في ثورة العشرين، ط ١، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، (بيروت، ٢٠٠٠م).
٦١. ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، مطبعة المعارف، (بغداد، ١٩٦٨م).
٦٢. عباس الحائري، حوادث الأيام، تحقيق أحمد محمد رضا الحائري، ج ١، (قم، ٢٠٠٠م).
٦٣. عباس محمد كاظم، ثورة الخامس عشر من شعبان - ثورة العشرين، بلا مطبعة، (١٩٨٤م).
٦٤. عباس علي، زعيم الثورة العراقيّة، مطبعة النجاح، (بغداد، ١٩٥٠م).
٦٥. عبدالله النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، ترجمة دار النهار، (بيروت، ١٩٧٣م).
٦٦. عبدالله الفياض، الثورة العراقيّة الكبرى سنة ١٩٢٠، ط ٢، مطبعة دار السلام، (بغداد، ١٩٧٥م).

٦٧. عبدالامير هادي العكام، الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١-١٩٣٣، مطبعة الآداب، (النجف الاشرف، ١٩٧٥م).
٦٨. عبد الحلیم الرهيمي، تاريخ الحركة الإسلامية في العراق (١٩٠٠-١٩٢٤)، ط١، الدار العالمية للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٨٥م).
٦٩. عبد الحسين الكليدار آل طعمة ، تاريخ كربلاء المعلى ، المطبعة العلوية ، (النجف ، ١٩٣٠م).
٧٠. عبد الرزاق آل وهاب ، كربلاء في التاريخ ، ج ٣ ، مطبعة الشعب ، (بغداد ، ١٩٣٥م).
٧١. عبد الرزاق الحسني، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، ج١، مطبعة العرفان، (صيدا - لبنان، ١٩٣٥م).
٧٢. \_\_\_\_\_، تاريخ العراق السياسي الحديث ، ج١، مطبعة العرفان ، (صيدا - لبنان، ١٩٤٨م).
٧٣. \_\_\_\_\_، ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال، (صيدا، بيروت، ١٩٨٢م).
٧٤. \_\_\_\_\_، الثورة العراقية الكبرى، ط٥، مطبعة دار الكتب، (بيروت، ١٩٨٢م).
٧٥. عبد الرزاق عبد الدراجي، جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ١٩٠٨-١٩٤٥، ط٢، دار الرشيد للنشر، (بغداد، ١٩٨٠م).
٧٦. عبد الرحيم محمد علي، المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني، ط١، مطبعة النعمان، (النجف، ١٩٧٢م).
٧٧. عبد الرحيم العقيقي البخشايشي، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين، (بيروت، ٢٠٠٢م).
٧٨. عبد الشهيد الياسري ، البطولة في ثورة العشرين ، مطبعة النعمان ، (النجف ، ١٩٦٦م).
٧٩. عبود جودي الحلي ، الأدب العربي المعاصر في كربلاء من إعلان الدستور العثماني الى إعلان ثورة تموز ١٩٥٨ - اتجاهاته وخصائصه الفنية ، ط١ ، (كربلاء ، ٢٠٠٤م).
٨٠. عدنان إبراهيم السراج ، السيد محسن الحكيم (١٨٨٩-١٩٧٠م)، ط١، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، ١٩٩٣م).
٨١. عدنان عليان، الشيعة والدولة العراقية الحديثة (الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي ١٩١٤-١٩٥٨)، ط١، مؤسسة المعارف للمطبوعات، (لبنان، ٢٠٠٥م).

٨٢. علاء جاسم محمد ، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق حتى عام ١٩٣٦ ، منشورات مكتبة اليقظة العربيّة ، (بغداد ، ١٩٨٧م).
٨٣. علاء عبد الحسين الرهيمي، حقائق عن المواقف في العراق من الثورة الدستوريّة الإيرانيّة (١٩٠٥ - ١٩١١ م)، كليّة التربيّة للبنات/ جامعة الكوفة، (مطبوعة بالرونيو).
٨٤. علي الباركان ، الوقائع الحقيقيّة في الثورة العراقيّة ، مطبعة أسعد ، (بغداد ، ١٩٥٤م).
٨٥. علي الوردي، لمحات اجتماعيّة من تاريخ العراق الحديث، ج٣، مطبعة الشعب، (بغداد، ١٩٧٢م).
٨٦. علي عبد شناوة ، محمد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي حتى عام ١٩٣٢، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، (١٩٩٢م).
٨٧. \_\_\_\_\_ ، محمد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى العام ١٩٦٥ ، بيت الحكمة، (بغداد، ٢٠٠٣م).
٨٨. علي فاروق محمود عبدالله الحبوبي، محمد سعيد الحبوبي ودوره الفكري والسياسي ١٨٤٩ - ١٩١٥ ، العتبة العلوية المقدسة، (النجف الأشرف، ٢٠١٢م).
٨٩. علي الشرقي ، الأحلام ، شركة الطبع والنشر الأهليّة، (بغداد، ١٩٦٣م).
٩٠. علي الخاقاني ، شعراء الغري أو النجفيات، ج٧ ، المطبعة الحيدرية، (النجف ، ١٩٥٥م).
٩١. فاروق صالح العمر ، الأحزاب السياسية في العراق ١٩٢١ - ١٩٣٢ ، (بغداد، ١٩٧٨م).
٩٢. فؤاد قزانجي ، العراق في الوثائق البريطانيّة (١٩٠٥ - ١٩٣٠م)، (بغداد ، ١٩٨٩م).
٩٣. فيليب ويلارد أيرلاند، العراق - دراسة في تطوره السياسي ، ترجمة جعفر خياط ، دار الكشف، (بيروت ، ١٩٤٩م).
٩٤. فريق المزهري آل فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقيّة في ١٩٢٠ ونتائجها، ط٢، مطبعة النجاح، (بغداد ، ١٩٩٥م).
٩٥. صباح مهدي رميض، ديالى سيرة أعلام ومسيرة أحداث دراسات تاريخيّة معاصرة، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، (القاهرة ، ٢٠١٠م).
٩٦. صفحات من مذكرات عبد الحميد الزاهد - أحد رجال الثورة العراقيّة ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري ، ط١ ، مطبعة العاني ، (بغداد ، ١٩٨٧م).

٩٧. قحطان حميد كاظم العنبيكي، تاريخ العراق السياسي المعاصر ١٩١٤ - ١٩٦٨، المطبعة المركزيّة، جامعة ديالى، (٢٠١٦م).

٩٨. شهاب الدين المرعشي النجفي، الإجازة الكبيرة أو الطريق والمُحجة لثمرة المُهجة ، إعداد وتنظيم محمد السمامي الحائري ، إشراف محمود المرعشي ، ط ١ ، (قم ، ١٩٩٣م).

٩٩. خير الدين الزركلي، الأعلام ، مج ٦ ، ط ٧، (بيروت ، ١٩٨٦م).

١٠٠. خضر عباس الصالحي، شاعرية أبي المحاسن، ط ١، مطبعة الآداب، (النجف الأشرف، ١٩٦٥م).

### **خامساً: البحوث والدراسات والمقالات**

١. جريدة الوطن، الى روح العلامة الكبير (البطل الثائر)المرحوم محمد تقي الحائري ، العدد السادس عشر، السنة الأولى، (بغداد ، ٢٨/٦/١٩٦٦م).

٢. محمد حسن الكليدار، كربلاء في دور الاحتلال الإنكليزي البغيض ، مجلة الكتاب ، العدد الثالث ، السنة التاسعة ، (بغداد ، آذار ١٩٧٥م).

٣. محمد علي الأوربادي ، السبيل الجدد الى حلقات السند ، إعداد مهدي الحسيني - أحمد الحائري ، مجلة علوم الحديث، العدد الثاني، السنة الأولى ، (قم ، ١٩٩٧م).

٤. عبد الرزاق آل وهاب، نصيب كربلاء ، مجلة رسالة الشرق ، العدد الثاني ، السنة الأولى، (كربلاء، ١٩٥٣م).

### **سادساً: البحوث والدراسات والمقالات المنشورة على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)**

١. باسم أحمد هاشم الغانمي ، دور رجال الدين الشيعة - في الأحداث السياسيّة العراقيّة ١٩٠٠-١٩٢٠، الحلقة الأولى، على الرابط: الموقع: <http://fcds.com>

٢. دور المرجعيّة الدينيّة في ثورة العشرين ، الموقع الإلكتروني لوكالة يقين للأنباء بتاريخ (٣٠ حزيران ٢٠١٧م): <https://yaqein.net/reports>

٣. حمد جاسم محمد ، المرجعيّة الدينيّة والثورات في العراق، ثورة العشرين نموذجًا ، مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية: [www.fcds.com](http://www.fcds.com)

٤. السيد محمد صادق بحر العلوم، دور النجف في الثورة العراقيّة الكبرى عام (١٩٢٠م) والانتفاضات الوطنيّة الأخرى، الموقع الإلكتروني: <https://www.haydarya.com>

٥. محمد جواد جاسم الجزائري، الشيخ محمد جواد الجزائري وأثره في ثورة النجف عام ١٩١٨ دراسة في الوثائق البريطانية، جامعة الكوفة/كلية الآداب. الموقع الإلكتروني: <http://arts.uokufa.edu.iq>
٦. محمد علي جواد تقي ، محمد تقي الشيرازي القيادة المرجعية للثورة ، مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث ، منشور بتاريخ (٢٨ أيلول ٢٠١٥م) على الموقع الإلكتروني: <http://shrsc.com>
٧. عادل غنيم، الحركة الوطنية في العراق، (القاهرة، ١٩٦٠م): <http://articles.abolkhaseb.net>.
٨. قراءة في فكر الإمام محمد الشيرازي، على الموقع: [www.alshirazi.com](http://www.alshirazi.com)
٩. شبكة النبأ المعلوماتية على الرابط: <https://annabaa.org>

### سابعاً: الصحف والمجلات

١. جريدة العراق، العدد الثالث، السنة الأولى، (بغداد، ٣ حزيران ١٩٢٠م).
٢. مجلة رسالة الشرق، العدد الثاني، السنة الأولى، (كربلاء، ١٩٥٣م).
٣. جريدة الوطن، العدد السادس عشر، السنة الأولى، (بغداد ، ٢٨/٦/١٩٦٦م).
٤. مجلة الكتاب ، العدد الثالث ، السنة التاسعة ، (بغداد ، آذار ١٩٧٥م).
٥. مجلة علوم الحديث، العدد الثاني، السنة الأولى، (قم ، ١٩٩٧م).
٦. مجلة المرشد ، العددان (١٧-١٨) ، (دمشق ، ٢٠٠٤م).

### ثامناً: المواقع الإلكترونية

1. <http://arts.uokufa.edu.iq>.
2. <http://articles.abolkhaseb.net>.
3. <http://shrsc.com>.
4. <https://www.annabaa.org>.
5. <http://fcds.com>.
6. <https://yaqein.net>.
7. [www.alshirazi.com](http://www.alshirazi.com).
8. <https://www.haydarya.com>.

## تاسعاً: الكتب الأجنبية

### ١. الكتب باللغة الإنكليزية

Elizabeth Burgoyne (ced), Gertrade Beell from Her personal papers 1914 – 1920,  
*London, Ernest Benn Limited, 1961.*

### ٢. الكتب باللغة الفارسية

أ. خانابا مُشار، كتابهاي عربي جابي ، جابخانه تهران ، (تهران ، ١٩٦١م).

ب. ميرزا علي واعظ خياباني ، علماي معاصر ، جابخانه باقري ، (قم ، ١٩٦٣م).